السبت 9 كانون الثاني 2016
العدد 2783 السنة العاشرة
samedi 9 Janvier 2015 nº 2783 10ème année
32 صفحة
1000 ليرة



كلمات

- عبدالله القصيمي... وجه السعوديّة المضيء
- الثقافة المصرية... حكاية قمع معلن
- سعدي يوسف: ثلاثة نصوص

القوات:
ترشيحنا لعون شبه محسوم [2]

زحلة بعد سكاف تركة لأكثر من وريث
[4 ـ 6]

لا يخفي الكتائبيون والقواتيون نيتهم وراثة جمهور سكاف (أرشيف)

الكرة اللبنانية



النجمة وجمهوره يداً بيد لعدم تنظيم حفلة بلا زينة
20



في الواجهة

مبادرة الحريري: حزب الله أغلق الباب تماماً

للوزير السابق ميشال اده، الكثير التمرّس في الاستحقاق الرئاسي، رأي في موقف الزعماء الموارنة، في كل حين، من انتخابات رئاسة الجمهورية: نحن الموارنة كلنا عقل، لكننا نجن مرة كل ست سنوات. إعذرونا. لا نقدر إلا ان نجنّ... «من ذقني وجِر»

نقولا ناصيف

غالبا ما سُمع الوزير السابق ميشال اده يردد العبارة تلك، وهو لا يستثني نفسه من اولئك الموارنة الذين يعنيهم، واخصهم زعماءهم قديما وحديثا. لا يحمّلهم بالتأكيد كل الوزر، ولا التسبب وحدهم في الشغور الذي يُسأل عنه الافرقاء الآخرون من غير الموارنة ايضا. لزعماء الطائفة قسط ثقيل عبر خلافاتهم وتهافتهم على الاستحقاق، وهو بين مَن خَبُر الحال بعدما مرت الرئاسة عليه من تحت المنخار ثلاث مرات على الاقل.

ذلك ايضاً حال تعاطيهم مع مبادرة



الحريري لفرنجيه: انا في حاجة الى مليار دولار سنويا كي احكم



الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب سليمان فرنجيه. رفضها الرئيس ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وحار فيها بطريرك الموارنة ماربشارة بطرس الراعي مرة مع الاستحقاق ومرة مع المرشح، ووقف بتحفظ حيالها الرئيس امين الجميل، ولم يعجب الاسم موارنة آخرين مرشحين وغير مرشحين نوابا ونوابا سابقين مستقلين ومنتمين. افضى ذلك كله الى تجميد المبادرة تماما، لئلا يقال نعيها كليا. على ابواب انقضاء شهرين على اطلاقها، مع السنة الجديدة التي ترشّح الاستحقاق الرئاسي لاجتياز الشغور السنة الثانية على الاقل، تحوط بمبادرة الحريري بضعة



معضلة الحريري انه امام عون الذي لا يريده، وفرنجيه الذي لا يسعه انتخابه (هيثم الموسوي)

تقرير

القوات: ترشيحنا لعون شبه محسوم

ترشيح حزب القوات اللبنانية لرئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية بات، بحسب تأكيدات مصادر قواتية رفيعة «شبه محسوم»، وإن «ما يجري العمل عليه بين القوات والتيار يبدو أبعد من مسألة «الترشيح وصولاً إلى شبه تحالف

تستمر تداعيات مسعى الرئيس سعد الحريري لدعم ترشيح النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية في التأثير بالعلاقة بين حزب القوات اللبنانية وتيار المستقبل، في ظلّ التقارب القواتي مع التيار الوطني الحرّ والحديث عن «شبه حسم» القوات خيار دعم ترشيح رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية.

وبحسب أكثر من مصدر، فإن جديّة احتمال ترشيح رئيس القوات سمير جعجع لعون، والزيارة المتوقّعة للأخير لمعراب (لم يحدّد موعدها بعد)، تثيران امتعاضاً كبيراً لدى فريق المستقبل والحريري. مصادر سياسية متابعة وضعت كلام الوزير نهاد المشنوق، بعد زيارته أمس متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة، عن أن «الحريري مستمر في ترشيحه النائب سليمان فرنجية»، في إطار الرّد على التقارب المتزايد بين التيار والقوات والعلاقة المترديّة بين جعجع والحريري. وأكّدت المصادر أن «ما يجري العمل عليه بين القوات والتيار يبدو أبعد من مسألة الترشيح وصولاً إلى شبه تحالف».

بدورها، أكّدت مصادر نيابية قواتية بارزة لـ «الأخبار» أن «زيارة عون لمعراب لن تحصل قبل الأسبوع المقبل»، مؤكدةً أنه بالنسبة إلى القوات فإن «ترشيح عون هو الخيار الوحيد أمامنا لمواجهة التسوية التي يسعى الحريري إلى تحقيقها»، وأن «قرار ترشيح عون بات متخذاً بنسبة عالية، لكن لن يُعلَن قبل إعلان الحريري ترشيح سليمان فرنجية رسمياً». وعن العلاقة بين القوات والحريري والسعودية، قالت المصادر إن «الدكتور جعجع لا يزال على موقفه من عدم زيارة المملكة»، مشيرةً إلى أن «الاتصالات مع الحريري غير مقطوعة، لكنها قليلة».

وأضافت المصادر أن «مسألة العلاقة مع عون باتت تعتبرها القوات طبيعية، وهي أوسع من الموضوع



العلاقة مع عون أوسع من الموضوع الرئاسي وعلى الجميع التصرّف على هذا الأساس



الرئاسي، وعلى الجميع أن يتصرّف على هذا الأساس». وفيما يجري الحديث عن أن التواصل القواتي - العوني وصل إلى مراحل متقدّمة وأبعد من الملفّ الرئاسي، وصولاً إلى تحالف انتخابي ونقابي وعلى المستوى الجامعات، قالت مصادر سياسية متابعة إن «ترشيح جعجع لعون منعزل عن ترشيح الحريري لفرنجية، وحالما تكتمل ظروفه سيعلن عنه بغض النظر عن خطوات الحريري».

وفيما يدفع التقارب بين القوات والعونيين تيار المستقبل إلى الابتعاد عن القوات اللبنانية، لا تزال قوى 8 آذار وحزب الله في دائرة الترقّب من دون التعبير عن مواقف علنية حيال الأمر. ولا ترى قوى 8 آذار في دعم جعجع ترشيح عون أي مشكلة، بل على العكس، تعتبر أن الدعم يصبّ في خانة إيصال مرشحها إلى الرئاسة وإضعاف موقف تيار المستقبل في ما خصّ معارضته وصول عون إلى الرئاسة. إلّا أن هذه القوى لا ترى

ترشيح عون الخيار الوحيد لمواجهة تسوية الحريري (أرشيف)



معطيات، منها:
1 ـ لا تزال المبادرة بلا بديل حتى الآن ما خلا المضي في الشغور. الا انها فرضت امرا واقعا جديدا هو ان الاستحقاق بات يدور في فلك ثلاثة خيارات معلنة يمثلها ثلاثة مرشحين، اثنان منهم جديان هما عون وجعجع، انضم اليهما فرنجيه، ناهيك بمرشح رابع غير جدي هو النائب هنري حلو توخى ترشيحه تعطيل انتخاب كل من عون وجعجع، بالحؤول دون اكتمال نصاب انعقاد البرلمان.

مع دخول فرنجيه المعترك ـ وقد اعلن بنفسه ترشيحه رسميا على انه في مقدم الصفوف لا خلف عون كما ردد سابقا ـ اضحى ذا حظوظ مساوية للمرشحين الجديين الاثنين الآخرين، لكنه ايضا يتنكب مثلهما عقبات لا تجعل انتخابه سهلا ومتوقعا كما يتصوّر مؤيدوه.

لعل المفارقة ان الاعتراض على ترشيح فرنجيه كما رفضه، تلتقي عليه قوى في 8 و14 آذار على السواء: عون وحزب الله من جهة وجعجع من اخرى. ليست تلك حال عون وجعجع اللذين يعارض انتخاب كل منهما الفريق المناوىء له.

2 ــ لم يعد في وسع الحريري التنصل من مبادرة لم يعلن رسميا حتى الآن على الاقل، بعد انقضاء اكثر من شهر ونصف شهر، تبنيه اياها. ليس في امكانه كذلك دفعها الى الامام من دون مواقفة حزب الله الذي يمثل العقبة الرئيسية في ابصارها النور.

الواضح ان الحريري، كما نوابه في تيار المستقبل وكذلك حلفاؤه، يعرفون تماما ان من الصعوبة بمكان التعويل على جلسة يأملون في ان يدعو اليها رئيس المجلس نبيه برّي لا يحضرها حزب الله، او الاعتقاد بأن 86 نائباً تتاح مشاركتهم في الجلسة لا تكون بينهم كتلتا عون والحزب يوفرون النصاب السياسي، لا القانوني، لانتخاب الرئيس.

واقع الامر ان لا رئيس ولا جلسة انتخاب رئيس لا يحضرها حزب الله، بل لا يكون الاتفاق على الرئيس المقبل قد حصل سلفا، قبل الوصول الى ساحة النجمة. تكمن مشكلة الرئيس السابق للحكومة ـ وقد اختار مرشحا للرئاسة من قوى 8 آذار ـ في انه امسى امام مرشحين اثنين لا ثالث لهما في هذا الفريق، هما عون وفرنجيه: لا يريد الاول، ولا يسعه انتخاب الثاني.

3 ـ بعدما اوصد حزب الله نصف باب انتخاب فرنجيه من جراء احتجاجه على طريقة اخراج ترشيحه في معزل عن مجاراة مطلبه الرئيسي وهو سلة تفاهمات سياسية متكاملة، كما دون الخوض مباشرة معه في السلة وهو المفاوض الاقدر عليها ـ اضف تمسكه بترشيح عون ـ اغلق النصف الثاني من الباب من خلال موقف النائب محمد رعد الاثنين الفائت، حينما تحدث عن «مفلس» ـ من دون ان يسمي الحريري ـ لا مكان له في السلطة. وهو سبب مباشر للقول ان حزب الله لم يتخل بعد عن موقفه المعارض لعودة الرئيس السابق للحكومة الى السرايا.

لم يكن الموقف المتشدد لرعد إبن ساعته. بل اتى في سياق متدرّج رفع وتيرة اعتراضه على الطريقة التي طُرح فيها ترشيح فرنجيه وما شاع عما تداوله مع الحريري، خصوصاً وان اطلاعه على تقرير مفصل عن مداولات الرجلين في اجتماع باريس، تشرين الثاني الفائت، افصح له عن اهتمام بالغ اولاه الرئيس السابق للحكومة بالشق الاقتصادي في تفاهمه مع مرشحه للرئاسة.

ما ورد في تقرير مداولات الرجلين، قول الحريري لفرنجيه انه في حاجة الى مليار دولار سنويا كي يتمكن من الحكم، وطلبه منه ان يلح على حلفائه في قوى 8 آذار على وجوده على رأس الحكومة، مع طلب آخر من محاوره هو ملاقاته في اجراءات اقتصادية متشددة اخصها رفع الضريبة على القيمة المضافة 5 نقاط دفعة واحدة من 10% الى 15% واصدار قوانين وقرارات ترتبط بشركة سوليدير لاخراجها من ازماتها. ذلك ما عناه ضمنا كلام رعد بحديثه عن «مفلس» يتوسل السلطة لتعويم متاعبه المالية.

كلام في السياسة

حسابات السعودية واحتلال بروكسل وأوسلو!

جان عزيز

ممكن جداً تصور حسابات العائلة السعودية، التي دفعتها إلى إعدام نمر النمر. ففي محاولة أولية لتلك الحسابات يمكن أيّ مراقب حيادي أن يجرد الآتي:

أولاً، هناك في الحد الأدنى حاجة النظام إلى تغطية إعدام نحو 42 محكوماً سنياً، متهمين بملفات إرهابية فعلية. وهو ما قد يعتبره أهل الرياض حاجة ماسّة لهم الآن بالذات، في خضم تسويقهم أنفسهم على أنهم جيش الإسلام في مواجهة الإرهاب.

ثانياً، هناك حاجة أخرى إلى إشغال الناس في مملكتهم بمسائل تحويرية، تلهيهم عن وضع اقتصادي بادئ في التردي، فوق وضع أمني شبه متفلت حتى التسيب، رغم تعتيم الإعلام وحظر الحقائق.

ثالثاً، هناك حاجة تلك العائلة إلى التغطية على مغامراتها في اليمن، حيث أعلنت في 25 آذار الماضي عاصفة حزم شهيرة. خرج بعد 24 ساعة فقط من إعلانها، قائد عسكري سعودي عظيم، ليعلن أن العاصفة المذكورة قد حققت أهداف مرحلتها الأولى كلها من دون استثناء. وبعد أقل من شهر على تلك المغامرة، أذهلت القيادة نفسها العالم بإعلانها أن العاصفة انتهت، بعدما «أنجزت اهدافها وفق الخطط الموضوعة في وقت قياسي»، لتعلن بداية «إعادة الأمل»... بعد تسعة أشهر على تلك التخرصات، احتلت «داعش» ثلث اليمن واحتل الحوثيون عشر السعودية... حقيقة تحتاج إلى أكثر من إعدام لينعدم ذكرها عند أهل نجد والحجاز المقهورين.

رابعاً، يبدو حكام الرياض مستميتين من أجل إيصال رسالة إلى كل من واشنطن وإيران، مفادها أن ليس في استطاعة كل منهما القفز فوق براميل ذهبهم الأسود وأرصدتهم ومكرماتهم وتبرعاتهم، تاريخ طويل منذ يالطا ولقاء روزفلت بعبد العزيز... ليذهبا معاً إلى اتفاق في المنطقة وحولها، من دون شورى ولا دستور... تماماً كما هو نظام تلك العائلة أصلاً. ما اقتضى توجيه الرسالة مشفوعة بملحق سري مفاده: هبوا إلينا، وإلا فجرنا أنفسنا وفجرنا ما حولنا. وما يخفيه السعوديون في رسالتهم تلك إلى واشنطن خصوصاً وإلى طهران تالياً، معرفتهم أن نظامهم لم يترك بديلاً له في حال سقوطه إلا ما هو «داعش» في أحسن الأحوال، وهو ما يصير نوعاً من معادلة الابتزاز لكل العالم: أنقذونا من جنوننا، وإلا سقطنا وتركنا لكم جنوناً أعظم، نحن أنفسنا من خلقه ومسخه ورعاه ونمّاه، بواسطة فكرنا الإلغائي الشامل، وعقلنا العنفي الكامل!

يبقى هناك خامساً، هذا الإحساس لدى عرّابي تلك «العائلة» بأن سلطتهم تتآكل يوماً بعد يوم، وأن خسارتهم تتحقق بالنقاط. وأنه لم يعد أمامهم إلا سلاحهم السري العلني الأخير: تفجير حرب سنية شيعية عبر العالم كله، علّ الخطر الجدي بإحراق مليار شخص، ينقذ مئات من أصحاب المليارات الشخصية.

قد تكون تلك الحسابات مفهومة، وإن كانت غير مقبولة ولا مشروعة. لكن في المقابل، ثمة «عوارض جانبية» تخلفها السلوكيات السعودية على مستوى العالم كله. عوارض بدأ يشعر باعتلالها كوكب بكامله. عوارض تنذر بعودة عالمنا إلى زمن التوحش الكامل والبربرية المطلقة. يكفي قراءة ما يشكل «صيحات» عالم التواصل الاجتماعي على مستوى الأرض في اليومين السابقين فقط، وهذه مجرد نماذج:

وكالات الأنباء العالمية تنقل عن مسؤولي الشرطة في مدينة كولونيا الألمانية، أن مسلسل الاعتداءات الجنسية على نساء المدينة، بلغت خلال أسبوع عيد الميلاد، مستوى يشكل بعداً جديداً لمفهوم الجريمة في ألمانيا. قبل أن يوضح المسؤولون الألمان أن سلسلة الجرائم تلك ارتكبتها مجموعة من نحو ألف شخص، تشير ملامحهم إلى أنهم من أصول عربية أو شمال أفريقية!

في بروكسل، أقدمت مجموعة من الشبان الموتورين بشكل هستيري، على إحراق شجرة الميلاد في إحدى ساحات العاصمة البلجيكية، وهم يصرخون: ألله أكبر!

في أوسلو، أعلن مصدر في الشرطة النروجية في اليوم الأخير من سنة 2015، أنها باتت تعتبر حي غرونلاند في إحدى ضواحي العاصمة خارج سيطرة الدولة والسلطة الرسمية للحكومة، بعدما بات هذا الحي أشبه بكراتشي أو مقديشو، بحسب وصف النروجيين. إذ صار خاضعاً لشرطة الشريعة الإسلامية التابعة لأصوليين من المهاجرين إلى النروج!

في الهند، وفي شكل متزامن، كان أصوليون إسلاميون يحرقون دزينتين من سيارات الشرطة في ضاحية مالدا في مقاطعة البنغال الغربي الهندية، على وقع هتافات هستيرية ضد الهندوس. فيما كانت الشرطة الباريسية تردي أصولياً يحمل سكيناً ويحاول دخول مركز للشرطة الفرنسية، والقضاء الفرنسي يتراجع عن اتهام أصولي آخر بالإرهاب، بعدما قاد سيارته لدهس عسكريين فرنسيين وهو يهتف «الله أكبر!»، وفيما السلطات البريطانية تطمئن مهاجريها الملتحقين بوحوش «داعش»، إلى أنها لن تقاضيهم في حال عودتهم، إذا ما أعلنوا تخليهم عن الانتماء إلى ذلك التنظيم الإرهابي وعدم مشاركتهم بارتكاب جرائم في صفوفه!

قد تصح حسابات الحكام السعوديين حيال إشعالهم النار الخليجية خدمة لمصالحهم، وقد تخطئ. لكن في غضون ذلك الجنون، ماذا لو أفاق العالم على حقيقة أن آن الأوان لضرب رأس هذا الفكر الكارثي على البشرية، وضرورة استئصاله نهائياً؟

نفسها ملزمة بأي اتفاقات أخرى أو تحالفات يذهب إليها التيار الوطني الحر في العلاقة مع القوات.

من جهة أخرى، انعكست نية غالبية القوى السياسية بتفعيل العمل الحكومي بدعوة الرئيس تمام سلام أمس الحكومة إلى الانعقاد يوم الخميس المقبل وعلى جدول أعمالها 140 بنداً. وبدا أن عقدة مقاطعة التيار الوطني الحرّ لجلسات الحكومة على خلفية ملفّ التعيينات الأمنية وآلية العمل الحكومي في طريقها إلى الحلّ. وأكّدت مصادر نيابية في التيار الوطني الحرّ لـ«الأخبار» أن «الاتصالات مستمرة من أجل حضور الجلسة»، مشيرةً إلى أنّ «الأرجح أن نعود إلى آلية العمل القديمة من حيث وراثة مجلس الوزراء مجتمعاً لصلاحيات رئاسة الحكومة مع تحديد المكوّنات السياسية، والتأكيد أن أي قرار لا يمكن أن يمرّر إذا سجّل مكوّنين أو أكثر اعتراضاً عليه».

(الأخبار)

كيف تضيّع مملكة

عامر محسن

خلال نقاش عن السّعودية منذ سنوات، ذكرت باحثة اميركية متخصصة بدراسة المملكة أنّ «النّظام السّعودي أكثر ديمقراطية من النّظام الأميركي»، ثمّ أكملت حديثها كأنّ هذه الفرضية بديهية وواضحة ومتّفق عليها. لدى سؤالها باستغراب عن المعنى، شرحت الأكاديمية أنّ حكّام السّعوديّة، مع أنّهم لا يملكون مؤسسات تمثيلية حقيقية، الّا أنّهم واعون بالكامل لهذا الواقع؛ لذا، فهم «يبقون آذانهم ملتصقة بالأرض»، ويرصدون كلّ تبدّلٍ في المزاج الشعبي ومطالب الناس واحتجاجاتها، ويتفاعلون ويتعاملون معها، وهذا من أسرار بقائهم طوال العقود الماضية. أمّا في بلدٍ «ديمقراطي» كأميركا، فإنّ أزمةً اقتصادية مدمّرة تسحق السوق، فيخسر الملايين وظائفهم ومنازلهم ومأواهم، وتعصف بالطبقات الشعبية تحولات عنيفة، فلا تلتفت الحكومة الى كلّ هذا، بل تنفق آلاف المليارات لإنقاذ المصارف الكبرى والمؤسسات المالية الّتي تشكّل ـ في الحقيقة ـ الصّوت الوازن والفاعل ضمن النّظام، ومن دون أي اعتبار لحاجات الأغلبية ومعاناتها.

بهذا المعنى، كان بنو سعود يتفاخرون بـ «الحكمة الفطرية» التي أدار آباؤهم بها البلاد، ورفضهم الوصفات «التحديثية» (سواء على طريقة شاه ايران أم على طريقة البنك الدولي)، واعتمادهم طريقتهم الخاصة في بناء المؤسسات وارضاء الفئات الشعبية وتوزيع الريع. من هنا، مثلاً، رفض الملك فهد بشدّة في أواخر الثمانينيات ـ حين انحدرت أسعار النفط الى حضيضٍ يشبه مقامها اليوم ـ أيّ تعديلٍ بنيوي في «العقد السياسي» الذي يربط الحكومة بالمواطنين، وفضّل أن تدخل الدولة في عجزٍ مزمن طوال التسعينيات، وأن تراكم ديوناً ضخمة، على القيام بأيّ خفضٍ في الإنفاق الاجتماعي أو في امتيازات السعوديين (وهو ما كانت تنصح به، دون كلل، المؤسسات الدولية وبيوت الخبرة).

اليوم، على ما يبدو، يقود السعودية حكّامٌ يستمعون الى مستشارين أجانب بدلاً من ممثلي القبائل. الحكاية تمّ تأكيدها، وهي تصلح كبدايةٍ لقصّة انهيار مملكة: وجد ملكٌ شاب بلده في أزمة، واقتصاده يسير على طريقٍ آخره الخراب؛ فجلب مستشارين أجانب من شركة «ماكنزي» ودفع لهم مالاً لكي يكتبوا له دراسةً، ثمّ اعتمدها خارطة طريق ورهن، بها، مستقبل مملكته.

منذ أسابيع، تقول تقارير إنّ «الاصلاحات» التي بدأت تظهر (من ضريبة القيمة المضافة الى رفع أسعار الطاقة) هي جزءٌ من خطّةٍ شاملة وجذرية، يدفع بها «ولي ولي العهد» بغية إعادة هيكلة الاقتصاد السّعودي، وأنّ خطوطها الأساسية موجودة في دراسة أعدّتها شركة «ماكنزي» العالمية للإستشارات، تحت عنوان «السّعودية بعد النفط».

في مقابلته الأخيرة مع مجلّة «ذا ايكونوميست»، حيث تكلّم محمّد بن سلمان بصفته ملكاً للسعودية، أكّد الأمير الشاب هذه الأخبار، اذ كرّر ـ بالحرف ـ خلاصات الدراسة وتكلّم بمنطقها وتبنّى مقترحاتها التفصيلية، حتّى أنّ الصحافي الذي أجرى الحوار سأله مباشرةً عنها وعن دورها في صياغة «الرؤية» التي قدّمها الأمير.

الدّراسة مثيرة للإهتمام، وهي تنطلق من فرضية بسيطة، يعرفها كلّ من درس السّعودية، وتقول إنّ المملكة، ان استمرّت على منوالها الحالي، فهي ستواجه الإفلاس ولن تتمكن من استيعاب الجيل الطالع من شبابها. لا داعي لتكرار المشاكل البنيوية التي يعاني منها الإقتصاد السعودي والدّور الذي تلعبه الدولة في المجتمع، ولكن يكفي ذكر هذا الرّقم من دراسة «ماكنزي»: ثمانون بالمئة من دخل الأسر السعودية، أي من كامل مصروف المواطنين واستهلاكهم، مصدره رواتب من الدّولة، التي يشكّل النفط تقريباً كلّ عائداتها - وحجم اليد العاملة السعودية، التي تحتاج الى وظائف وتتوقعها، سيتضاعف في الـ 15 عاماً القادمة (الدّراسة قدّمت قيمة حسابية لهذه النّبوءة، فقدّرت أنّ المملكة، من دون خطّة انقاذٍ طارئة، سيتحوّل فائضها المالي الى عجزٍ بقيمةٍ تفوق 2 تريليون دولار عام 2030 ـ أي أن ماليتها ستنهار قبل ذلك التّاريخ بكثير).

التّشخيص لا خلاف عليه، ولكنّ المشكلة هي في الحلول. حتّى نفهم مقدار «واقعية» الدراسة، يمكن أنّ نذكر أنّ الباحثين قد اعترفوا، في المقدّمة، أنّهم لم يأخذوا العوامل السياسية في عين الإعتبار لدى تخطيطهم لمستقبل البلد، ثمّ يزيدون في فصلٍ آخر أنّهم لم يشملوا قطاع النفط والغاز ودوره في دراساتهم واقتراحاتهم، وأنهم يفترضون أنّ مصروف الدولة السعودية على الرواتب لن يزيد ريالاً خلال العقد والنصف القادمين. اقتراحات المستشارين فيها ما يذكّر بالتقارير التي كانت تكتبها الوكالات الأميركية و«خبراؤها»، في الأشهر التي تلت اجتياح العراق، لإعادة بناء اقتصاد البلد وفق قواعد السّوق الحرّة. هم وُضِعوا ـ كمستشاري «ماكنزي» ـ في موقع من يخطّط مركزياً لاقتصاد تقوده دولة، كأنه ستالين، ولكنّهم لا يملكون، معرفياً وايديولوجياً، من أدواتٍ وحلول غير تحرير الأسواق ونماذج البنك الدولي. النتيجة: توقعات رغبوية بأن تخلق «السوق» قطاعاتٍ كاملة من العدم (منها ازدهار السياحة والمرح في السعودية، مثلاً)، وشعباً يصير ـ لا نعرف كيف ـ منتجاً وفعالاً وماهراً، و(هنا الأهم) وصفات ليبرالية تعني في حال تنفيذها تفكيك دولة الرعاية وهدمها.

أهمّ ما جاء في كلام محمّد بن سلمان للإعلام لم يكن في التصريح عن امكانية بيع أجزاء من «آرامكو» (وهو ما استحوذ على اهتمام الصحافة الغربية)، بل في اعلانه النيّة بانهاء أشكال الدعم الحكومي، وتخصيص المؤسسات العامّة والتخفف من كلفتها، وقد ذكر الصحّة والتعليم كأمثلة على ذلك.

سوف تكشف السنوات المقبلة مغزى هذه «الاصلاحات» وثمن إعادة النّظر بالنظام التوزيعي برمته، ولكنّ اقتباساً من المقابلة يعطينا فكرةً عن مقدار تماهي بن سلمان مع شعبه وفهمه لظروفه. حين سأله الصحافي عن وضع النساء وسبب غيابهن عن السوق والاقتصاد، أصرّ الأمير «التقدمي» على أنّه «لا توجد أي عوائق أمام مشاركة النساء» في السعودية، مضيفاً: «(المشكلة هي في) ثقافة النساء في السعودية، في المرأة ذاتها. هي ليست معتادة على العمل... نسبة كبيرة من النساء السعوديات قد اعتدن على المكوث في المنزل».

على الغلاف

زحلة بعد سكاف:

تختصر زحلة جزءاً يسيراً من المشهد السياسي اللبناني. صراع المحاور الإقليمية والأحزاب المسيحية والزعامات المحلية في المدينة ينطلق بزخم في العام الجديد. وفي انتظار أن تظهر دينامية ميريام سكاف زوجة النائب الراحل الياس سكاف في حفاظها على الزعامة، تبقى شهية القوى السياسية مفتوحة على تحصيل جزء من التركة، ولا سيما القوات اللبنانية، فيما تترقّب المدينة الانتخابات البلدية المفترضة في نهاية الربيع باهتمام بالغ

فراس الشوفي

تكاد أضواء عيدَي الميلاد ورأس السنة تحيل ليل زحلة نهاراً. من آخر حارة مار مخايل المتربعة فوق تلة في الجهة الشمالية الغربية، تبدو المدينة بيوتاً من القرميد المرشوش على هضبتين من الثلج. صار عمر «عاصمة الكثلكة» أكثر من ثلاثة قرون، ولا تزال «عروس البقاع»، مع أن «وادي العرايش» يموت، ومياه نهر البردوني الذي يشطرها نصفين تضمحل، و«القرية الكبيرة» ـ أكبر حاضرة كاثوليكية في الشرق ـ لا تستكين إلى حزنٍ حتى يصيبها آخر. الشائع عن ابن زحلة أنه «زحلاوي» أولاً ولبناني ثانياً. يمارس التجارة والزراعة، ويفضّل الولاء لزعامات العائلات ونيل رضى مطرانية الفرزل وزحلة للروم الكاثوليك في سيّدة النجاة.

السكينة التي يوحي بها الثلج لا تعكس الصراع السياسي المستمر في زحلة منذ سنوات، والذي استعر بعد وفاة رئيس الكتلة الشعبية النائب السابق إلياس سكاف قبل نحو شهرين. وفاة وريث الزعامة السكافية التي فتحت أفواهاً فارهة لوراثة «التركة»، والحرب المشتعلة على الحدود وخلفها مع الجماعات التكفيرية، وورقة إعلان النوايا بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، تتنازع زحلة ومزاجها السياسي، في خضمّ عبور لبنان من فُوّهة الوقت الضائع.

يداوم أنطوان زرزور في عمله في مجلّة «الروابي» على بعد مئتي متر من مطرانية الموارنة في حي كسارة. بالنسبة إليه، «لا شيء واضحاً الآن بعد وفاة إلياس بيك»، فيما «الوضع الاقتصادي تعبان. انعدام الحركة مع الشام والأردن والعراق أثّر على كل شيء، من تجارة البيض إلى الفاكهة إلخ... ونحنا بدنا 15 دقيقة منصير بالشام». الستيني المخضرم في الزواريب «الزحلية»، يذكّر بأنه «في 2006 اتخذ تيار المستقبل قراراً بتشتيت زحلة وضرب ماكينة إيلي سكاف بعدما نجحت في 2005 بالتحالف مع التيار الوطني الحر وفازت بستة مقاعد على رغم التحالف الرباعي». كانت المدينة، بحسب الزرزور، قد «توزّعت بين زعامتَي سكاف والنائب نقولا فتّوش بعد الحرب وعهد الرئيس الياس الهراوي»، لكن «نجح تيار المستقبل في بثّ التفرقة. رفض سكاف التحالف مع فتّوش في انتخابات 2009 وبقي يرفض حتى آخر لحظة الحصول على ثلاثة نواب». «مدام سكاف عطلت التحالف»، يبتسم الستيني، وهو يشير إلى السيدة ميريام طوق سكاف، زوجة الراحل إلياس وابنة النائب السابق جبران طوق. كانت زحلة ورقة عبور الرئيس سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة واحتفاظ تيار المستقبل بالأكثرية النيابية في زمن التفاهم السوري ـ السعودي، أو الـ«س. س».



تترقّب المدينة الانتخابات البلدية باهتمام بالغ



المطران درويش: جيل الشباب يرتدّ إلى الأحزاب

«صرت للناس كلّهم»

أكثر من عشرين أيقونة تاريخية معلّقة في صالون المطران عصام درويش في كنيسة سيدة النجاة. يسند المطران ظهره إلى كرسيه الخشبي الغامق المزخرف الذي حُفرت عليه عبارة «صرت للناس كلهم». خلافه مع بلدية المدينة يعود الى أنه «منذ أكثر من 40 سنة لديّ هواية تجميع الأيقونات، وكنت أريد تقديمها لزحلة ووضعها في متحف. تعثّر المشروع بسبب خلاف مع البلدية حول قطعة الأرض، لكننا نبحث عن أرض جديدة». أما الشائعات عن نية الفاتيكان عزله بسبب فضائح مالية فـ«لا تستأهل الردّ عليها. أنا عضو في السينودوس الدائم، أي أننا نعرف قبل غيرنا بالقرارات، والفاتيكان لا يتعامل معنا بهذه الطريقة».

لا يحبّذ درويش استخدام لفظ «خلاف» في الحديث عن العلاقة مع ميريام سكاف، بل هو «سوء تفاهم، وقد أبدينا كل الإيجابية، لكن الطرف الآخر لا يستجيب». يرفض المطران اتهامه بمحاولة إضعاف الزعامة بعد وفاة سكاف وانتزاع قرار المدينة: «المطرانية حريصة على زعامة آل سكاف. رجال العائلة زاروني قبل فترة، وقلت لهم في حضور الراحل الياس سكاف إن أمانة سيدة النجاة هي الحفاظ على البيوت السياسية». لكن «ثمة من استغل صورة على غداء في السفارة السورية لتركيب الشائعات. الكلام الوحيد الذي قلته إنه يجب أن يبقى بيت آل سكاف مفتوحاً». يؤكّد المطران أن زحلة «مدينة الجميع والمدينة الكاثوليكية الأكبر، ومن الطبيعي أن تكون الكنيسة مؤثرة وحاضرة في تفاصيلها لأننا بَيْ الكلّ. منذ أكثر من سنة ونصف سنة، طالبتنا الأحزاب بأن نجمعها في المطرانية، ونجحنا في فرض عدم التصادم في الشارع. الكتلة الشعبية شاركت مرة واحدة في هذه الاجتماعات».

«الكتلة»: لسنا غائبين

في بيت عقد الحجر القديم، الذي تحوّل مقرّاً لـ«الكتلة» في حي سيدة

تركة لأكثر من وريث



«الكتلة الشعبية» بعد سكاف نحو التحول الى حزب سياسي

النجاة، يقضي السبعيني جوزف أبو بشارة، رفيق درب السكافيين الأب والابن، معظم وقته بين صور آل سكاف وخرائط زحلة وجوارها. «جوزف بيك مات بين إيديي بفرنسا، وطلب مني ضلّ مع إيلي، وهلق إيلي بيك توفّى. صرلي 50 سنة هون».
في الطبقة العلوية قاعة عمل كبيرة، تتوسّطها طاولة بيضاوية ضخمة وألواح علقت عليها أسماء «مفاتيح» القرى في الماكينات الانتخابية للكتلة. تقول الناطقة باسم المكتب الإعلامي للكتلة نيفين الهاشم: «لا نزال في الحداد، لكننا لسنا غائبين عن الساحة أبداً»، و«الكتلة الشعبية وميريام تنالان تعاطفاً شعبياً كبيراً. ورغم محاولات الجميع الإيحاء بضعفنا بعد الوفاة، إلا أننا الأقوى في المدينة ومن يقوم بالخدمات، والعام الجديد واعد». لا تنفي الهاشم أن أحد أبرز الصراعات التي تواجهها سكاف هي الخلاف مع المطران درويش، «لكننا ندافع عن أنفسنا». حصلت «مناوشات» قبل وفاة سكاف وبعدها، لكنّها الآن باتت أقسى مع شعور ميريام وفريقها بأن درويش يحاول حصر قرار المدينة في يده، من اعتراضه على مراسم الجنازة إلى الخلاف مع البلدية حول أرض المتحف، إلى الصورة التي جمعته بالوزير السابق سليم جريصاتي على مائدة السفير السوري علي عبد الكريم علي. السكافيون لم يوفّروا الفيسبوك والمواقع الإلكترونية والمفاتيح المحلية للردّ على المطران، والأخير لم يوفّر عظة للردّ المضاد.
في السياسة، تقول تقول مصادر في«الكتلة الشعبية»: «نمد أيدينا الى الجميع. نريد قانوناً انتخابياً يصلح التمثيل، وأن نشكّل كتلة لا أن يمنحنا فريق مقعداً واحداً، لأننا عندها نفضّل أن لا نترشح». ولكن، كيف «تمدّون يدكم للجميع»؟ هل ستميلون إلى المستقبل؟ تقتربون من العماد عون أو القوات اللبنانية؟ كيف هي العلاقة مع حزب الله وسوريا؟ تجيب المصادر: «ثوابتنا معروفة بشأن المقاومة والحرب في سوريا، لكننا لسنا مضطرين منذ الآن لنقف مع طرف أو آخر، 8 و14 آذار نفسهما يتغيّران. ثم من قال إن القوات والتيار لن يتحالفا؟». وتتابع: «العلاقة مع الجنرال ميشال عون وتيار المستقبل وحزب الله ممتازة، ومع القوات عادية، لكننا على خصام مع آل فتوش وهم من يعادينا»، أما بالنسبة إلى سوريا، «فالسفير قاطعنا منذ رفضنا التحالف مع فتوش». تعوّل مصادر الكتلة على الانتخابات البلدية المقبلة لإثبات القوة، بعدما فاز سكاف بلائحة كاملة بالانتخابات البلدية الأخيرة. «سنفوز بالانتخابات البلدية بنتائج أحسن من المرة السابقة، أما إذا أراد أهل زحلة تقديم البلدية لفتوش الذي يريد إنشاء معمل للاسمنت، فصحّتين على قلبو».

بروفة السلاح في الجنازة

لساعات لم يهدأ الرصاص في زحلة خلال جنازة الياس سكاف. أكثر من ألف مسلّح أطلقوا أكثر من مليون طلقة في المدينة، في مشهد تعددت تفسيراته ورسائله. يشير أكثر من مراقب إلى أن الأجهزة الأمّنية أجرت اختباراً في المدينة بعد الشائعات التي سرت قبل الجنازة بأن «الدولة قابّة باط عن الرصاص». كل له أسبابه، ثمّة من أطلق الرصاص حزناً، وثمّة من اغتنم الفرصة لتجريب بندقيّته الجديدة، وآخر قرّر إخراج الغضب الذي يعتريه عن الرصاص الذي يطلق في كل مرة يمر موكب لشهيد من حزب الله في المدينة، يقال هنا إن «الدّولة باتت تعرف كل من يحمل سلاحاً بالاسم والصوت والصورة».
ولم يعد موزعو الذخائر مجهولين، وهم ثلاثة بحسب أكثر من مصدر. لكن القوات اللبنانية لا تغيب كلاعب أساسي عن هذا المشهد، إذ يؤكّد أحد المصادر في المدينة أن «القوات أرادت أن تثبت حضورها في زحلة بالعدد والرايات. عدد كبير من المسلحين يدورون في فلكها، فضلاً عمن حضروا الجنازة من آل طوق».

فتوش: نحن من يقدّم الخدمات

في حارة مار مخايل، يقع مقرّ آل فتوش. المبنى الضخم يضم ماكينة الوزير بيار فتوش الانتخابية المنظمة بدقّة. احترافية الماكينة وقوتها نقطة قوة تُسجّل لآل فتوش، ولكن يُسجّل عليهم رفعهم الدعاوى ضد كل ينتقدهم على مواقع التواصل الاجتماعي وغيابهم التام عن جنازة سكاف. يقول بيار فتوش شقيق الوزير فتوش إن «هذه المكاتب تعمل 24 ساعة في اليوم و7 أيام في الأسبوع، ونحن نعمل بصمت ولا نفرق بين الناس. السياسة هي أن تكون أنت في خدمة الناس، وأهالي زحلة وقراها يعرفون من يقدّم لهم الخدمات». يؤكد أن «أصواتنا هي من أوصلت نواب كتلة في القلب، وبعدها تفرّق النواب كل لمصالحه الخاصة»، ويجاهر رجل الأعمال ب«أننا مع سوريا وحزب الله وخطنا معروف، لكن الراحل إيلي سكاف هو من رفض التحالف معنا واضطرّنا إلى المواجهة». أما في ما يخص معمل الاسمنت، فيؤكّد أن «المعمل في سوريا. كنا سنفتتح هنا مركزاً للشركة والمستودعات. هل يُقام مصنع على مساحة 20 ألف متر؟ هذه حملة ضدنا أطلقتها شركات الترابة».

«مقبرة الأحزاب»؟

في رأي المطران درويش أن الزعامات التقليدية تنحسر في زحلة، «لأن جيل الشباب يرتدّ إلى الأحزاب». ويبدو أن المقولة الشائعة عن المدينة بأنها «مقبرة الأحزاب» لم تعد تقنع أحداً، بما في ذلك «الكتلة الشعبية» نفسها. ف«هدف ميريام»، بحسب الهاشم، «إنشاء حزب منظّم. منذ سنة ونصف سنة أخذنا العلم والخبر، وهناك لجنة تأسيسية ونظام داخلي ومكتب سياسي».

ماروني: بيت سكاف انتهى بوفاة البيك

في غرفة الجلوس الدافئة، يُبقي النائب إيلي ماروني عيناً على ضيوفه وأخرى على شاشة التلفاز التي تعرض طريقة لطهي الديك الرومي! بالنسبة إلى النائب الكتائبي، «تحالف قوى 14 آذار هو الذي أدى إلى فوز اللائحة كاملة في 2009 لأن مزاج المدينة مع 14 آذار». يؤكّد أن «الكتائب قوة أساسية في زحلة لأنها تملك التاريخ والشرعية»، وأن «التقارب القواتي العوني لا يؤثر علينا. في كانون الثاني سنفتتح مركزاً حزبياً جديداً ليصبح عدد مراكزنا في المدينة 12». يرجّح أن «بيت سكاف انتهى مع وفاة الياس بيك»، ولا ينفي أن «الكتائب» ينوي محاولة استقطاب بعض جمهوره.

ورقة إعلان النوايا

ورقة إعلان النوايا بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية حوّلت العلاقة بين الطرفين من شبه عداء إلى شبه تحالف، وخصوصاً بعد «مصيبة» مسعى الحريري بدعم ترشيح النائب سليمان فرنجية للرئاسة. يقول منسّق التيار طوني أبو يونس إن «الورقة سمحت لنا بالعمل بشكل أكبر، لأن زحلة كانت من أصعب المناطق لوجود انقسام كبير وأحقاد بين الطرفين». ويؤكّد: «وضع التيار جيد في المدينة بسبب مواقف العماد عون في الرئاسة والشراكة واستعادة حقوق المسيحيين وموقفه من الحرب في سوريا». ويلفت الى أن «هناك جمهوراً مشتركاً بيننا وبين سكاف وكذلك بين سكاف والقوات». لكنّه لا يحسم شيئاً من الآن في توزّع التحالفات الجديدة، معوّلاً كما الهاشم على الانتخابات البلدية المقبلة التي «ستحصل بنسبة 99% كما علمنا».
بدوره، يقول نائب منسّق التيار ميشال أبو نجم إن «تركيزنا اليوم على جيل الشباب، وبعد تولي جبران باسيل رئاسة التيار أخذ نفساً وأعطى التيار اندفاعاً واستفاد من الديناميكية».
من جهته، يستند منسّق القوات اللبنانية ميشال تنوري إلى النشاط الواسع لحزبه الذي يشكّل «الرقم الصعب» في المدينة: «ننظّم ندوات ونفتتح مراكز جديدة، والناس تشاركنا بشكل كبير، والسكافيون يحضرون». إعلان النوايا حسّن وضع الحزب كثيراً وسهّل انفتاحه على صفوف الشباب والطلاب، ويجزم تنوري بأن «غالبية طلاب الثانويات من أبناء زحلة في جو القوات». أما العلاقة مع آل سكاف، فيضعها في إطار «الواجبات الاجتماعية ولا اتصال سياسياً بيننا»، في انتظار «ما ستتخذه ميريام من مواقف سياسية»، مشيراً الى أن «هناك تعاطفاً مع ميريام». لكن القواتيين، في مجالسهم الخاصة، «يراهنون على استقطاب جمهور سكاف، بفعل القواعد المشتركة». فيما يرتّب المنسق الإعلامي للقوات ميشال بوعبود القوى السياسية في المدينة على الترتيب الآتي: القوات، سكاف، التيار الوطني الحر، الكتائب، وأخيراً فتوش.



لا يخفي الكتائبيون والقواتيون نيتهم وراثة جمهور سكاف بعدما «انتهت الزعامة بوفاة البيك»





المقولة الشائعة عن المدينة بأنها «مقبرة الأحزاب» لم تعد تقنع أحداً بما في ذلك «الكتلة الشعبية»



على الغلاف

تنافس كاثوليكي على الزعامة الضائعة

الحديث عن زعامة الطائفة الكاثوليكية بدأ عملياً مع وفاة النائب السابق الياس سكاف، الذي كان يُمسك بقرارها. طائفة «الملكيين الكاثوليكيين» تُعدّ من الطوائف التي تمكّن سياسيوها من تخطّي «حدودها» وصولاً الى فرض قرارهم على المستوى الوطني العام. عوامل عدة ساهمت في تراجع هذا الدور مع ما رافقه من فقدان مواقع أساسية في الدولة اللبنانية. الى حد بات التنافس فيه على «زعامتها» يُعدّ من أجل الوجاهة لا غير

ليا القزي

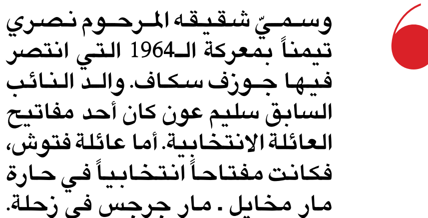
حرمت الحرب الأهلية، طائفة الروم الكاثوليك من القوة التي تمتّعت بها تاريخياً في لبنان، وكرّست سنوات ما بعد اتفاق الطائف انحسار مواقع الطائفة في النظام اللبناني ونفوذها الاقتصادي والسياسي. وفيما ثبّت الطائف توزيع الحصص الطائفية في وظائف الفئات الأولى والوزارات، انتزع الاتفاق وزارات الدفاع الوطني والخارجية والمغتربين ورئاسة جهاز الأمن العام وقيادة الدرك والأمانة العامة لوزارة الخارجية ورئاسة الجامعة اللبنانية من حصّة الكاثوليك، لتخرج الطائفة من «المولد بلا حمص»، ولتنحصر حصّتها في قيادة المديرية العامة لأمن الدولة، التي لا تؤدي فعلياً أي دور أمني أساسي. إلّا أن هذا الانحسار، لم يمنع استمرار شخصيات الطائفة بالتنافس على الزعامة، التي استطاع ابن زحلة النائب الراحل إيلي سكاف نجل النائب الراحل جوزف سكاف احتكارها في السنوات الماضية.

ارتبطت الزعامة الكاثوليكية بآل سكاف مع جوزف منذ الخمسينيات، لعدّة اعتبارات أبرزها انطلاقهم من منطقة زحلة وقراها، التي تضم العدد الأكبر من أبناء الطائفة في لبنان. ولكن في المقابل، نمت في بيروت زعامة أخرى مثّلها النائب الراحل هنري فرعون قريب الوزير الحالي ميشال فرعون، الذي لعبت عائلته البيروتية أدواراً أساسية في أربعينات وخمسينات القرن الماضي في رئاسة مرفأ بيروت وميدان سباق الخيل، وتأسيس أول مصرف خاص في لبنان (بنك فرعون وشيحا).

بعد وفاة جوزف سكاف، وتسلّم ابنه الياس «مقاليد الزعامة»، بدأ الحديث عن أنّ سكاف هو زعيم زحلة لا زعيم «الكاثوليك». يقول صاحب مجلّة «الروابي» الزحلاوية طوني زرزور، الذي كان عضواً في الماكينة الانتخابية «السكافية»، إن «سكاف سلّم منصب نائب رئيس مجلس الطائفة لميشال فرعون بدل أن يتزعم هو، وفي طاولة الحوار الوطني الأخيرة، لم يقبل أن يُشارك كاثوليكي آخر على الطاولة مع فرعون، وقبِل حضور شخص يجلس خلف نائب بيروت هو طوني عطالله الذي زكته ميريام سكاف».

الطرف الثاني في الصراع الكاثوليكي الداخلي، مثله آل فتوش، «اتفاق الطرفين كان كفيلا بحسم المعركة، لذلك عمل تيار المستقبل على التفرقة بينهما».

من جهته، يُلاحظ النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي أن صراع آل سكاف على زعامة الطائفة كان دائماً مع «حلفائهم» السابقين: «والد النائب إيلي ماروني عمل سائقاً لدى آل سكاف



فشلت الزعامات الكاثوليكية في الحفاظ على ثقلها السياسي بعدما كانت تسيطر على قرار الطوائف الأخرى

وسمـيّ شقيقه المرحوم نصري تيمناً بمعركة الـ1964 التي انتصر فيها جوزف سكاف. والد النائب السابق سليم عون كان أحد مفاتيح العائلة الانتخابية. أما عائلة فتوش، فكانت مفتاحاً انتخابياً في حارة مار مخايل ـ مار جرجس في زحلة. العائلة الوحيدة التي لم يكن لها علاقة بسكاف هي عائلة بو خاطر، التي انهزمت أمام جوزف في انتخابات الـ1972».

كانت الطائفة الكاثوليكية من الطوائف الأساسية في البلد التي تُمسك بجزء من القرار السياسي، فكانوا بيضة القبان. تراجعهم بدأ خلال الحرب الاهلية بعدما نأوا بأنفسهم عن التحارب الداخلي، «فقدت عائلات سكاف، فرعون وسالم (في الجنوب) قوتها في مناطق نفوذها. واقتصادياً فقد كبار الطائفة العديد من أعمالهم، اضافة الى هجرة أبنائهم»، بحسب النائب البيروتي ميشال فرعون. غابت الزعامات الكاثوليكية التي فشلت في الحفاظ على ثقلها السياسي بعدما كانت قادرة على السيطرة على قرار الطوائف الأخرى.

يرى زرزور أن «الزعامة الكاثوليكية اليوم مفقودة. بالأساس هي تتألف من السياسة، الشعب، ومطرانية سيدة النجاة»، التي تؤدي اليوم الدور الأبرز في الطائفة بسبب ضعف موقع بطريركية الكاثوليك. في الشقين الأولين، «هناك ضياع. في عهدَي جوزف وايلي سكاف كان منزل العائلة مفتوحا أمام الناس. قبل 4 أو 5 سنوات، تبدل هذا الأمر. ميريام وايلي حاربا آل فتوش، ما ساهم في تدمير الزعامة الكاثوليكية»، إلا أن آل فتوش لم يعرفوا كيفية الاستفادة من المعركة، وتقول مصادر سياسية زحلية إن «حضورهم كان أقوى في البقاع الأوسط قبل موت سكاف، اختفاؤهم يوم الدفن ارتدّ سلبا عليهم». هذا التراجع في السياسة، قابله فتح المطرانية أمام العمل السياسي، فهي منذ أكثر من سنة ونصف سنة فرضت نفسها لاعبا أساسيا في زحلة يوم طلبت الاحزاب والمرجعيات السياسية في المدينة أن تجتمع دوريا في المطرانية. يصف زرزور سيدة النجاة بأنها «المتقدم بين متساوين. فهي المبادرة للجمع بين كافة أطراف المجتمع».

هناك لاعب آخر، يحاول اعادة فرض نفسه رقما صعبا داخل طائفته هو الوزير فرعون. معلومات عدّة حصلت عليها «الأخبار» تقاطعت على الدور الجديد الذي يحاول فرعون أداءه في زحلة، «فلا أحد يريد زعامة قوية في زحلة. مثلا تبادل الاتهامات بين ميريام سكاف والمطران عصام درويش هو قرار مركزي بأدوات محلية». صراع الرجلين برز على نحو أساسي «حين سأل درويش والوزير السابق سليم جريصاتي عن ضعف التمثيل الكاثوليكي في طاولة الحوار، ما عدّه فرعون تشكيكاً في زعامته. من هنا يُفهم تسريب صورة اللقاء في السفارة السورية بحضور السفير علي عبد الكريم علي ورعاية درويش وحضور عدد من السياسيين بعد وفاة سكاف». يطمح فرعون الى التوسع أكثر صوب زحلة «ويساعده على ذلك زوج ابنته الزحلاوي عبدالله رزق ووالدة الاخير ماغدا بريدي». بالنسبة الى المصادر، «لا يخفى على أحد أن فرعون يريد زعامة الكاثوليك. لديه القدرة المالية ولكنه لا يستطيع أن ينطلق من منطقة لا توجد فيها أغلبية كاثوليكية. الزعامة ليست فقط نيابة». أما فرعون، فيجلس في منزله في الأشرفية، مشيراً إلى أن «دورنا السياسي أبعد من حدود الطائفة». يرفع في الصالون صورته ممتطيا جوادا عربيا يُمسك برسنه رجل يلف رقبته بكوفية. يبدو كأنّ كل ما يمكن فرعون القيام به، هو التعبير عن الأسف على ضعف الدور الذي «تؤديه الطائفة» حالياً. في زمن صراع المحاور الدولية والإقليمية والطائفية في لبنان، تظهر المعركة على الزعامة الكاثوليكية شأناً ينتمي إلى زمن مضى، ولا يبدو أنه سيعود.



«كلّوا بيردّ» الحاج شاهين

وصل الكاثوليك إلى لبنان من المناطق السورية، واستقروا بداية في منطقة رأس بعلبك في البقاع. خلافهم مع الحرافشة حول الأرض، أجبرهم على الانتقال الى الفرزل وزحلة ومن هناك توجهوا صوب صيدا وجزين وجبل لبنان وبيروت، «تمركزوا بشكل أساسي في المناطق التي لا يسكنها سنّة وروم أورثوذكس»، كما يقول الوزير ميشال فرعون.

أول منزل «كاثوليكي» في زحلة شيدته عام 1760 عائلة الحاج شاهين. وهي واحدة من العائلات السبع الشهيرة في عاصمة البقاع: بو خاطر، بريدي، جحى، غرّة، مسلّم ومعلوف، أما سكاف، فهم فرع من عائلة الحاج شاهين.

صنعت عائلات زحلة تاريخ المدينة السياسي بالقوتين الاقتصادية والعسكرية، «لم يكن أي قرار في زحلة يُتخذ من دون اتفاق أبناء هذه العائلات. عاصمة البقاع كانت تخسر حين يتفرق هؤلاء»، يقول النائب الزحلي الحالي طوني بو خاطر.

أما في بيروت، فقد تمركزت عائلات فرعون (التي كان لها فروع في فلسطين ومصر والنمسا وايطاليا) وسوسة ويارد. بعد ذلك، برزت عائلات الصحناوي وأبو عضل ويازجي.

نسجت العائلات «الكاثوليكية» علاقات مع الإرساليات الأجنبية التي وصلت إلى لبنان، أسس قسمٌ منهم الأعمال الخاصة «فعرفوا بالعائلات البرجوازية. ثقلهم الإقتصادي والثقافي كان أكبر من عددهم»، استناداً إلى أحد النواب «الكاثوليك» البيروتيين.

قبل أن يستحوذ آل سكاف على «زعامة الطائفة»، كانت المرجعية في زحلة لدى عائلة بو خاطر، «وعلى أنقاضها بنى الياس طعمة سكاف مجده»، على ذمة نائب رئيس مجلس النواب السابق ايلي الفرزلي. بو خاطر كانت عائلة مستقلة، وما زالت، إذ لا يعدّ النائب بو خاطر نفسه ممثلا للقوات اللبنانية في زحلة. كانت العائلة تمتلك العسكر والمال «ودورهم كان مركزيا في صناعة مجد زحلة العسكري»، ولكن أفل نجمهم لسببين، أولا تواجههم مع الانتداب الفرنسي، وثانيا تقاتلهم مع آل سكاف الذي استغله الفرنسيون من أجل رفع أسهم الياس طعمة. الأخير كان يعمل في البداية لدى عائلة سرسق. تكفل الفرنسيون بمدّه بالمال «من أجل شراء بلدة عمّيق وأراض أخرى في البقاع. وصل الى الحكم في زحلة عام 1926 وتمكن من فرض سيطرته من خلال قوته الاقتصادية ـ العقارية، فمثّل في ما بعد العامود الفقري الأساسي للعديد من العائلات الزحلاوية الأخرى».

في حينه، كان آل سكاف الوحيدين الذين يملكون «امتياز» الأملاك العقارية، فبسطوا سلطتهم على كامل البقاع لا في زحلة فقط، وصولاً إلى بداية حرب سبعينات القرن الماضي. وبعد التطور الثقافي ـ الاجتماعي الذي أصاب البقاع «تحررت المحافظة مقابل تقلص النفوذ السياسي لسكاف إلى حدود زحلة. هذا الأمر أفسح المجال أمام بروز كيانات مذهبية، فأصبح لكل جماعة زعيم. وصار صراع الزعامة محصوراً داخل الطائفة الكاثوليكية، حيث المعلف صغير»، يقول الفرزلي.

تقرير



المشهد المذلّ نفسه يتكرر عند كل «شتوة» (مروان طحطح)

أحوال الطقس

هلع من «الدولة» لا من العواصف

لا شيء يكسر القاعدة. الشتاء الذي كان يتباهى به المقيمون في لبنان صار عبئا ثقيلا. كل شتوة مهما بلغ معدّلها، وكل رياح مهما بلغت سرعتها، وكل انخفاض في درجات الحرارة... سيتسبب بازمة: عائلات بلا تدفئة، ومزارعون بلا تعويضات، طرقات مغمورة بالمياه، زحمة سير خانقة واضرار مادية فادحة... هكذا هو الشتاء في لبنان

هديل فرفور

«لا عواصف ثلجية قريباً حسب المعطيات العلمية»، تقول مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، نافيةً الأخبار «المُضخّمة» حول المُنخفض القادم الى لبنان. وتؤكّد مصلحة الأرصاد الجوية في مطار رفيق الحريري الدولي أن الأمطار «المُرتقبة» لا ترتقي الى مستوى العاصفة. الجهتان المعنيتان بالطقس «طمأنتا» المواطنين أن لا داعي للهلع، وأن المنخفض الجوي الآتي من إيطاليا عبر اليونان رطب ومعتدل الحرارة، وهو «منخفض اعتيادي يشهده لبنان دائماً».

إلا أن «الهلع»، الذي يُصيب المقيمين في لبنان عند الحديث عن حالة الطقس، سببه انعدام الثقة بـ«الدولة»، التي يُعرّيها طقسٌ ماطر أو حار. فالمشهد المذلّ نفسه يتكرر عند كل «شتوة»، تطوف الطرقات بالمياه والمجارير وتنقطع الكهرباء والاتصالات وتُعزل قرى بأكملها لعدم وجود الجرافات الكافية وتتضرر المزروعات من دون أي تعويض للمزارعين الفقراء... بمعنى ما، تنتهز مؤسسات الدولة كل ما يتيحه الطقس وغيره لإثبات عجزها.



أغرقت الأمطار أمس القسم الأكبر من طرقات عكار

أمس، وككل عام، كشفت الأمطار، مرة جديدة، رداءة البنى التحتية. «طاف» مدخل «المدينة الجامعية» في الحدث (الجامعة اللبنانية)، كما بقية شوارع المدن وضواحيها، ولا سيما في طرابلس، حيث جرفت الأمطار الردم والوحول على طريق أبي سمراء - القبة لجهة جسر القلعة، وأدت الى انقطاع هذا الطريق... علق الناس بزحمة السير أو علقوا في المناطق الجبلية. في عكار، المنطقة المنسية، أغرقت الأمطار القسم الأكبر من طرقات المنطقة التي تحوّلت الى بحيرات فاضت عليها أقنية تصريف المياه. وناشد الأهالي وزارة الأشغال العامة بالعمل على إعادة تعزيل أقنية تصريف المياه. الأسبوع الفائت، بقيت منطقة جبل أكروم العكارية 5 أيام «مُحاصرة» بالثلوج، وعزلت عزلاً كاملاً وبقيت من دون كهرباء، وهو أمر لا يستطيع أحد من المعنيين الوعد بعدم تكراره نتيجة غياب سياسة التعامل مع «الكوارث». في مثل هذا اليوم من السنة الفائتة، شهد لبنان عاصفة ثلجية حاصرت الكثير من القرى البقاعية، حينها، استغرق وصول جرافات وزارة الأشغال إلى بلدة عين عطا البقاعية أكثر من يومين، (http://www.al-akhbar.com/node/223472)، أمّا الجرافات التي وصلت فقد «عجزت عن القيام بالمهمات المطلوبة، لأنها لم تكن مجهّزة!»، وفق ما أكد رئيس البلدية حينها. كذلك، أدّت الرياح أمس الى اقتلاع العديد من الأشجار والخيم الزراعية في عكار وبنت جبيل وتوقف مرفأ صيدا عن العمل بسبب الأمواج وغرق طفلان سوريان هما أحمد حسين جابري (مواليد 2005) وحسين شاوي الشاوي (مواليد 2006) في مجرى نهر الغزيل، وعمد عدد من الشبان في منطقة الزهراني الى قطع الطريق الساحلية احتجاجاً على انقطاع الكهرباء منذ أسبوع بسبب أحوال الطقس.

منذ أيام، تحاول «الأخبار» التواصل مع المعنيين في وزارة الأشغال للاستفسار عن الاستعدادات التي قامت بها تحضيراً لأي عواصف مرتقبة، إلا أن دائرة «الإدارة المشتركة» في الوزارة لم تتجاوب.

وفيما يعاني البلد من «الهشاشة» في البنى التحتية، يُترك النازحون السوريون يُصارعون الأمطار والرياح التي تعصف بخيمهم. إذ تسرّبت المياه، أمس، الى داخل العديد من خيم اللاجئين التي «شلّعتها» الرياح.

وناشدت العائلات السورية المتضررة المفوّضية العليا للاجئين والمنظّمات الدولية الشريكة معها التدخل والإسراع في تأمين مآوٍ بديلة للعائلات. وبحسب المفوّضية، هناك 1900 مخيم عشوائي في لبنان يقطنها 175300 لاجئ. تقول المتحدّثة باسم المفوّضية دانا سليمان لـ«الأخبار»، إن جوانب الضعف لدى النازحين السوريين قد زادت 100% في بعض المناطق اللبنانية، مشيرة الى أن هذا الأمر دفع المفوّضية الى مُضاعفة عدد الأشخاص الذين يتلقون مساعدات نقدية لفصل الشتاء في لبنان هذا العام. إلا أن هذا الكلام يتناقض وما تُقرّه المفوضية من خفض تقديماتها بسبب ضعف التمويل وفصل الكثير من العائلات عن لائحة المساعدات، وخصوصاً في البقاع.

تقرير

مئات العائلات النازحة محرومة من التدفئة

رامح حمية

على عجل من أمره يدخل أحمد، النازح السوري، على عائلته «مُغمّساً» بالثلج، وبيده غالونان يحويان بضعة ليترات من مادة مازوت التدفئة. تفرح العائلة المؤلفة من والد أحمد وزوجته وأطفاله الثلاثة بـ«حمولته» بعد أن دهم البرد القارس بيتهم المؤلف من غرفتين مستأجرتين في مدينة الهرمل.

«تخلّت مفوضية الامم عن تشريج بطاقات التدفئة والتغذية منذ الصيف الفائت»، يقول أحمد شاكياً إن قرار المفوضية جاء «بعد زيارة وفد منها لمكان سكن عدد من العائلات السورية الصيف الفائت»، ومُشيراً الى «الأسئلة الغريبة» التي كانت توجهها المفوضية للنازحين، كسؤالها عن «الايام التي نأكل فيها لحمة أو برغل».

حال أحمد كحال الكثيرين من النازحين الذين يشكون «تخلّي الأمم» عنهم. تقول أم علاء، النازحة السورية التي تقطن مع أطفالها الاربعة في غرفة مستأجرة في الهرمل، إنها اضطرّت الى «تسريب» أبنائها من المدرسة ولجوئها الى العمل مع اثنين منهم بأجرة يومية لا تتعدّى 5 دولارات، كي تتمكّن من شراء المازوت والمواد الغذائية «التي كانت تساعدنا الامم في تأمينها».

يقول ناصر حمد، النازح السوري الذي يتولّى شؤون النازحين السوريين في الهرمل بالتنسيق مع بلدية الهرمل، إن المفوّضية حرمت ما يُقارب 300 عائلة من مساعدات التدفئة والغذاء، «متذرّعة بأنهم يُقيمون في غرف اسمنتية لا في خيم»، مُستغرباً المعيار الذي اعتمدته المفوّضية في حرمانها نازحين «والإبقاء على آخرين في مناطق أقلّ برودة من البقاع».

يلفت حمد في هذا الصدد الى أن جولات المفوّضية على النازحين حصلت في الصيف «وظروف حياة النازحين تختلف شتاءً لجهة متطلبات الدفء والمدارس»، مُعتبراً قرار المفوضية «تعسّفيّاً» ولا بد من العودة الى تشريج بطاقات مساعداتهم.

يقول نائب رئيس بلدية الهرمل، عصام بليبل، لـ«الأخبار»، إن متابعة قرار المفوضية مع المعنيين بيّنت أنه طال نازحين سوريين في المناطق اللبنانية كافة، وليس في الهرمل والبقاع فقط.

لم تنف المفوضية حرمان عدد من العائلات النازحة السورية من مساعداتها، وأكدت أنها تعتمد في برنامج المساعدات الشتوية على توزيع المساعدات على من هم «أكثر حاجة»، بحسب ما أوضحت مسؤولة في قسم العلاقات الخارجية في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في البقاع، تاتيانا عوده.



توقفت مفوضية الأمم عن تشريج بطاقات التدفئة والتغذية منذ الصيف الفائت

تقول عوده إن معيار المفوضية في توزيع مساعداتها الشتوية يستند الى إيصال المساعدات للعائلات النازحة التي هي في «أمسّ الحاجة»، سواء كانت تقطن في «غرف إسمنتية أو كاراجات أو خيم»، مشيرة الى أن النازحين الذين يقيمون في خيم يمثلون 16% من النازحين في البقاع (نحو 61200 نازح)، ويحصلون على مساعدات بمعدل 147$ شهرياً طيلة فترة الشتاء، مضيفة أن المساعدات تغطي 72% من عدد النازحين السوريين الموجودين في البقاع.

من جهتها، رأت الناطقة باسم المفوضية لشؤون اللاجئين، دانا سليمان، أن برنامج الغذاء العالمي يعتبر المسؤول عن المساعدات الغذائية، وأن التقديمات كانت تشمل 72% من النازحين في البقاع، وقد تقلصت تلك التقديمات بسبب ضعف التمويل إلى 55%».

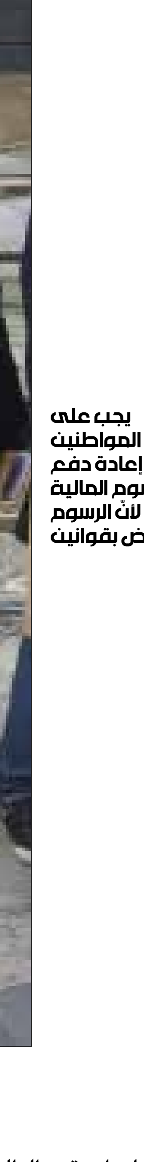
بدوره، رأى مفتي بعلبك الهرمل، الشيخ بكر الرفاعي، أن عمل المفوضية بات خاضعاً «للمزاجية والاستنسابية، وغياب المعايير الواضحة والشفافة»، عازياً السبب في ذلك إلى «غياب الدولة»، ما جعلهم يتصرفون من دون حسيب أو رقيب أو عودة إلى السلطات المحلية.

متابعة

24 مليون دولار هو متوسط كلفة استبدال الجوازات «غير الصالحة»، التي سيضطر اللبنانيون الى تسديدها بسبب قرار المديرية العامة للأمن العام. تقول المديرية إن هناك 200 ألف جواز سفر يجب استبدالها بناءً على توصيات منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) الصادرة منذ عام 2005. المضطرون الى السفر تهافتوا في الايام القليلة الماضية إلى مبنى المديرية المركزي في منطقة العدلية، فانتظروا في الباحة الخارجية في طقس عاصف وماطر، في مشهد يؤكد كيفية تعامل الدولة اللبنانية مع مواطنيها

200 ألف جواز سفر «خارج الخدمة»

إيفا الشوفي





يجب على المواطنين إعادة دفع الرسوم المالية لأن الرسوم تُفرض بقوانين

أمام مركز المديرية العامة للأمن العام يقف مئات المواطنين اللبنانيين منتظرين أدوارهم. يتقدّم الصف ببطء. يمتد إلى الباحة الخارجية للمبنى. الطقس عاصف ودرجات الحرارة متدنية والأمطار تتساقط بغزارة. يقف الناس تحت المطر حاملين مظلاتهم. أما أولئك الذين ظنوا أنهم سينتظرون في قاعات دافئة، فقد «أكلوا الضرب». تراهم يقون رؤوسهم من الأمطار بملف يحملونه. استجاب هؤلاء على عجل وبارتباك لطلب المديرية استبدال كافة الجوازات المجددة قبل عام 2015 أو التي تتضمن مرافقين، غير مدركين أصلاً ما الذي يحصل. يريدون فقط ضمان عدم مواجهتهم مشاكل عند سفرهم. مشهد الناس مذلّ حقاً، ويعكس بشكل واقعي مكانة المواطن اللبناني بالنسبة إلى دولته. خضع المضطرون الى السفر لابتزاز الدولة التي تركتهم حتى اللحظة الأخيرة لتبلغهم قراراً دولياً صادراً عام 2005 ويمكن أن يشكل ضرراً حقيقياً عليهم.

يحاول رجل خمسيني أن يحمي أوراقه من البلل عبر وضعها في معطفه. ينتظر في الصف منذ ساعة وعلامات القهر بادية بوضوح على وجهه. يوضح أنه ليس «مقهوراً» على الاموال التي سيدفعها مجدداً، «الشغلة مش قصة مصاري، أنا أعصابي احترقت ووقتي ضاع. جايي 5 أيام إجازة لشوف عيلتي، بس صرلي يومين مش عارف حالي شو أعمل. مش عارف إذا بقدر سافر أو لأ. راح يومين من الإجازة لغيّر باسبور». لا معلومات مؤكدة لدى المنتظرين في الصف عمّا يحصل. كثيرون منهم لا يدركون المشكلة في جوازاتهم. يقولون إنهم سمعوا على الإعلام وجوب استبدال كافة الجوازات المجددة وأتوا، أمّا الاسباب الموجبة للقرار فلا تعني الكثيرين منهم. الغالبية الكبرى من المواطنين الذين سارعوا الى مركز الأمن العام مغتربون كانوا يقضون إجازة الأعياد في لبنان وشارفت إجازاتهم على الانتهاء، لكنهم خافوا من عدم السماح لهم بالسفر فاستجابوا سريعاً لطلب الأمن العام. يخبر رجل آخر كان يقف في الباحة الخارجية أنه كان يستعد للسفر الأحد المقبل إلى الإمارات بعد انتهاء إجازته، «عند سماعي الخبر أنجزت الأوراق المطلوبة سريعاً وأتيت الى المركز. لديّ عمل في الإمارات ولا يمكن أن أتأخر في المغادرة»، هل سيدفع الرسوم مجدداً؟ «جبرونا ندفع شو بدنا نساوي. كل مرة بيضحكوا علينا». يتدخّل شاب يقف خلف الرجل ويقول إنّ باسبوره تنتهي صلاحيته عام 2018، «كنت جايي زيارة من ايرلندا عالأعياد وعلقت»، يُخبر أنّه «سينجز جوازاً لسنة واحدة، لأن هناك جوازات جديدة ستصدر بعد مدة، حسب ما علمنا».

في الوقت الذي يتدفق فيه الناس الى مركز الأمن العام، عقد رئيس دائرة الجوازات الرائد علي ترمس مؤتمراً لشرح ملابسات القضية، بعد أن مدّدت المديرية دوام العمل طيلة أيام الأسبوع في كافة المراكز حتى الساعة الرابعة من بعد الظهر لاستقبال طلبات استبدال الجوازات. يعلن ترمس أنّ هناك 200 ألف جواز سفر ساري المفعول مجدد يدوياً، أي قبل 1 كانون الثاني 2015، وهذه الجوازات جميعها «يفضّل» استبدالها كي لا يواجه حاملوها مشاكل في مطارات الدول الأخرى. في الواقع لا يمكن للمواطن أن «يفضّل» استبدال جوازه، إذ هناك 191 دولة عضواً في منظمة «إيكاو»، وبالتالي تلتزم معايير المنظمة، ما يحوّل الأمر إلى ابتزاز غير مباشر للبنانيين لاستبدال جوازاتهم.

يؤكد ترمس أنه يجب على المواطنين إعادة دفع الرسوم المالية، لأنّ الرسوم تُفرض بقوانين صادرة عن مجلس النواب، وبالتالي لا يمكن تعديلها استثنائياً سوى بقانون آخر. هكذا إذاً، لا تشريع ضرورة حتّى بوجود 200 ألف متضرر، إذ إنّ مصالح الناس لا تعني المسؤولين الذين لا يُشرّعون «ضرورياً» سوى خدمة الدين العام والمصارف والشروط الخارجية. وفي حساب لمتوسط كلفة استبدال الجوازات، سيدفع اللبنانيون نحو 24 مليون دولار بسبب خطأ الدولة، من دون احتساب الرسوم الإضافية التي يدفعها المواطن في حالات الحصول على جواز فوري من دون انتظار المهلة الاعتيادية، وهذه حال عدد كبير من اللبنانيين الذين هرعوا الى مراكز الأمن العام لاستبدال جوازاتهم بأسرع وقت ممكن لتأمين عودتهم الى أعمالهم في الخارج في الوقت المناسب.

لكن ماذا عن إصدار الجوازات «البيومترية»؟ يقول ترمس إنّ الجوازات الجديدة لا تتعارض مع الجوازات «البيومترية» المنوي إصدارها، فيبقى جواز السفر الحالي ساري المفعول حتى انتهاء صلاحيته. وطلب من «المواطنين الذين باستطاعتهم الانتظار ولا يستخدمون جوازات سفرهم حالياً، إصدار جواز جديد دفعة واحدة عند بدء العمل بجوازات السفر البيومترية، وذلك توفيراً لجهودهم وأموالهم».

يشرح ترمس أن هذا الإجراء أقرّته منظمة الطيران المدني الدولي التي أعلنت أنه من تاريخ 24 تشرين الثاني 2015 تصبح كافة جوازات السفر غير المقروءة آليا خارج الاستعمال، وبالتالي يوجد في جواز السفر اللبناني أمران غير مقروءين آلياً، هما التجديد والمرافقون. أما الجواز اللبناني في حدّ ذاته (أي قبل تجديده) فيعتبر مقروءاً آلياً. وعليه قام الأمن العام منذ 1 تشرين الثاني 2014 بإلغاء إمكانية إضافة مرافقين على الجوازات، ومنذ 1 تشرين الثاني 2015 أوقف تجديد الجوازات. يعلن أنّه تم إقرار التعديلين تدريجياً، لأن هناك مخزوناً محدوداً من جوازات السفر، وبالتالي لا يمكن المباشرة بالإجراءين معاً. أمّا عن التأخر في إبلاغ المواطنين، فيقول ترمس إنّه خلال شهر كانون الأول 2015 وصلت مراسلات من السفارات اللبنانية في الخارج إلى الأمن العام بأنّ الدول الأعضاء في «إيكاو» بدأت تتخذ إجراءات بحق حاملي جوازات سفر



تم إقرار التعديلين تدريجياً لأن هناك مخزوناً محدوداً من جوازات السفر



400 سوري عالقون في مطار بيروت

علق نحو 400 سوري في مطار بيروت الدولي منذ أول من أمس بعد تعذر نقلهم الى تركيا بسبب عدم وصول طائرتين تابعتين لشركة اجنحة الشام كان من المفترض أن تصلا الى بيروت لنقلهم عبرها الى تركيا.

وأعلن رئيس المطار فادي الحسن ان السلطات اللبنانية الإدارية والأمنية المختصة في المطار، قامت بواجباتها على اكمل وجه وتشرف على تأمين كل حاجات ومتطلبات الركاب السوريين الموجودين حاليا في المطار.

وقد وصلت مساء أمس طائرة سورية تابعة لشركة اجنحة الشام، أقلت الى سوريا 174 راكبا من الدفعة الاولى على ان تصل تباعا طائرتان لنقل باقي الركاب.

وأوضحت الشركة على صفحتها على «الفايسبوك» ان اعادة المسافرين من مطار بيروت سببها «إخلال شركة طيران خاصة تركية بالتزاماتها بتشغيل رحلات الربط المتابعة الى اسطنبول ما أدى الى إلغاء الرحلات جراء توقف تركيا عن استقبال السوريين مع بدء تنفيذ قرار وجوب الحصول على فيزا مسبقة ابتداءا من الساعة 12 فجرا من يوم الجمعة 8/1/2016». وقالت الشركة انها أرسلت ثلاث طائرات لاعادة المسافرين من مطار بيروت الى دمشق وقامت الادارة بتوجيه الادارة المالية لتعويض المسافرين بكامل سعر التذكرة عند وصولهم فورا إلى مطار دمشق.

يقول مضر ابراهيم من شركة «أجنحة الشام» لـ «الأخبار»، ان قرار الحكومة التركية بعدم استقبال السوريين من دون فيزا ابتداء من يوم الجمعة زاد الضغط على الرحلات، الامر الذي جعل عدد المسافرين الى تركيا امس كبيرا بحيث يصعب على الطاقم الموجود في مطار بيروت ختم جميع الاوراق قبل الموعد المحدد، لافتا الى ان الشركة عمدت الى تنظيم أكثر من 30 رحلة من بيروت الى تركيا منذ بداية العام. ينطلق ابراهيم من هذه النقطة لينفي اي شُبهة احتيال يمكن ان تُثار في هذا المجال.

تعليم

متمرنو التعليم الأساسي: بلا ولا شي

نفذ المدرسون المتمرنون في التعليم الأساسي الرسمي اعتصاماً، امس، أمام وزارة التربية، احتجاجاً على مرور 4 سنوات على تأخير تنظيم الدورة التدريبية لـ 500 معلم في كلية التربية في الجامعة اللبنانية كشرط لتثبيتهم في ملاك الوزارة

فاتن الحاج

لم تفتح بعد أبواب كلية التربية في الجامعة اللبنانية أمام نحو 500 مدرّس متمرن في التعليم الأساسي الرسمي ينتظرون الخضوع لدورة تدريبية تمهّد لتثبيتهم في ملاك الوزارة. الحجة المعلنة هي عدم إقرار وزارة المال للموازنة المطلوبة لهذه الدورة المتأخرة 4 سنوات. فالمدرسون عُينوا في العام الدراسي 2012ـ 2013 بعد نجاحهم في مباراة محصورة لمجلس الخدمة المدنية، وقد اشترط القانون 2009/442 الخاص بالمباراة، يومها، حتمية إنجاز الدورة، في وقت ينص فيه القانون العام أو نظام الموظفين (المرسوم الاشتراعي الرقم 112 بتاريخ 1959/6/12)، على أن المدرس الناجح في المباراة يعد مثبتاً حكماً بعد مرور سنتين على تعيينه.

في هذا الوقت، خرج بعض المتمرنين إلى التقاعد «بلا ولا شي»، أي إنهم لم ينالوا راتباً تقاعدياً كما لم يستطيعوا ضم خدمات سنوات التعاقد والتعيين وأخذ تعويض لمجرد أنهم لم يتابعوا الدورة. ومنهم من تركوا التعليم نهائياً وإن لم يبلغوا السن القانونية.

هذا الواقع دفع لجنة متابعة قضية المدرسين المتمرنين للاعتصام أمس بالتنسيق مع رابطة التعليم الأساسي الرسمي، بغية الضغط لإجراء الدورة. وقد التقى وفد مشترك من اللجنة والرابطة المدير العام للتربية فادي يرق، الذي أوضح أن وزارة التربية في صدد إجراء اتصالات مع الكلية لتسريع بدء الدورة التدريبية بالمبلغ المالي المتوافر لها حالياً، على أن يؤمن المبلغ الباقي لاحقاً، وسيعقد الأسبوع المقبل اجتماع بهذا الخصوص مع عميدة كلية التربية تيريز الهاشم.

الهاشم نفت في اتصال مع «الأخبار» أن تكون الكلية «قادرة على التصرف بـ 380 مليون ليرة لبنانية باقية من دورة تدريب المديرين في التعليم الرسمي إذا كان هذا هو المقصود بالمبلغ المتوافر لدينا»، رافضة البدء بالدورة قبل إقرار الموازنة التي «رفعناها لوزارة المال كاملة بقيمة مليار و500 مليون ليرة لبنانية». وأشارت في هذا الصدد إلى أننا «لن نكرر تجربة دورة المديرين عام 2013، بحيث باشرنا التدريب قبل رصد المبالغ المطلوبة ولهلق ما قبضنا، وما زلنا نعمل حتى الآن على تسوية عقود المصالحة للأساتذة».



«التعليم الأساسي»: كلية التربية تأخذ المدرسين رهينة

وكانت كلية التربية قد أعدت موازنة للدورة في تموز2014 بقيمة مليارين و226 مليون ليرة، إلاّ أن وزارة المال ردّتها للكلية طالبة توضيح بعض البنود. بعدها رفعت الكلية في تموز 2015 موازنة جديدة مخفّضة بقيمة 726 مليون ليرة، لكن لماذا تأخرت سنة كاملة لانجاز الدراسة؟ أوضحت الهاشم أننا أعددنا منهجاً جديداً للدورة، وأعدنا توزيع الشعب عبر خفض عدد أيام الدورة إلى ثلاثة أيام بدلاً من أربعة. وقالت أن هذه الإجراءات سعت إلى إحداث أكبر وفر ممكن، وأن الدراسة الجديدة للكلفة «عالبكلة».

ولفتت الهاشم إلى أنها علمت بطريقة غير رسمية أن لدى وزارة المال ملاحظات إضافية على الموازنة الجديدة، إذ تلقت أمس بواسطة الواتساب كتاب الوزارة الذي وصل إلى وزارة التربية، وستنجز الأجوبة عليه الإثنين المقبل. في المقابل، أكدت مصادر وزارة المال لـ «الأخبار» أنّ الدورة التدريبية تحتاج إلى نقل اعتماد من احتياطي الموازنة لعدم توافر اعتماد لها في وزارة التربية، وهذا الأمر يتطلب موافقة من مجلس الوزراء.

أما رابطة التعليم الأساسي، فبدت غير مقتنعة بحجة الموازنة، لافتة إلى أن كلية التربية تأخذ المدرسين رهينة، فإما أن تكون لديها موازنة ثابتة تحدد مهماتها سنوياً أو لا تقوم بالتدريب، ملوحة بتصعيد التحرك خلال 10 أيام وهي المهلة التي أعطاها وزير التربية، بحسب الرابطة، لتحديد مصير الدورة.

غير مقروءة آلياً، إذ أرسلت السفارة اللبنانية في السعودية أن الأخيرة التزمت بعدم منح تأشيرات دخول لحاملي الجوازات غير المقروءة آلياً. كذلك منعت دولة جنوب أفريقيا مواطناً لبنانياً يحمل إقامة من الدخول بسبب جواز سفره. يعترف ترمس بأنّ «هناك مواطنين مُنعوا من الدخول الى دول أخرى»، ما يؤكد أن الدولة لا تأبه جدياً للأضرار التي يتعرض لها مواطنوها جرّاء إهمالها. لم يقدّم الأمن العام إجابة واضحة عن أسباب التأخر في هذا الإجراء. فإذا سلمنا جدلاً بأنه لم يكن لديه علم منذ عام 2005، فإن المديرية أكّدت أنها على علم بالأمر منذ عام 2011، وبالتالي كان يجب أن تتوقف عن تجديد الجوازات يدوياً منذ ذاك الوقت، لا أن تنتظر حتى عام 2015 تحت حجة أنّ «مخزون الجوازات محدود» وتدفّع المواطن ثمن هذا الخطأ.

«يطمئن» ترمس المواطنين إلى أنه لن يكون هناك منع سفر لأحد، حتّى لو لم يستبدل جوازه، لكن على مسؤوليته الخاصة، إذ يمكن أن يُمنع من دخول البلد المقصود. كذلك يمكن للبنانيين أن يدخلوا الى لبنان بجواز سفر مجدد على أن يتم إبلاغهم بضرورة استبداله من دون سحب الجوازات منهم. أمّا في ما يتعلق بالرعايا الأجانب والتزام لبنان بعدم استقبال جوازات سفر غير مقروءة آليا، فيقول ترمس إنه لم يتم اتخاذ أي إجراء حتى اليوم.

تقرير

نزاع على تسعيرة مولدات طرابلس

عبد الكافي الصمد

أصدر محافظ الشمال رمزي نهرا، أول من أمس، تعميماً طلب فيه من القوى الأمنية والبلديات والقائمقامين «التشدد في إجراء المراقبة على أصحاب المولدات الكهربائية التي لا تتقيد بتسعيرة وزارة الطاقة». كذلك طلب من القوى الأمنية والبلديات والقائمقامين في القرى التي ليس فيها بلديات، «التشدد في إجراء المراقبة والإبلاغ أصولاً عن أي مخالفة، وصولاً إلى إقفال المولدات المخالفة وختمها بالشمع الأحمر».

ليست المرّة الأولى التي يصدر فيها تعميم من هذا النوع، إذ سبق أن صدرت تعاميم سابقة لتضع حدا لتسعيرة الاشتراك الشهري في المولدات الخاصة التي تخضع لاستنسابية ومزاجية أصحاب المولدات، الا ان هذه التعاميم، لم تُفلح في معالجة هذه المشكلة.

قبل مدة بدأت بعض الأصوات ترتفع في طرابلس، من مواطنين وهيئات في المجتمع المدني، تطالب بخفض تسعيرة الإشتراك الشهرية في مولدات الكهرباء الخاصة، نتيجة تراجع سعر صفيحة المازوت أكثر من ضعف ونصف ضعف في فترة زمنية قصيرة نسبياً، لافتة إلى أن التسعيرة التي كانت عندما وصل سعر صفيحة المازوت إلى نحو 27 ألف ليرة، لا يجوز أن تبقى على حالها بعد تراجع الصفيحة اخيراً إلى نحو 11 ألف ليرة تقريباً. وشكوا من «مافيات» أصحاب المولدات الذين يطبقون قانونهم الخاص، بلا حسيب أو رقيب. حينها، ظلّ أصحاب المولدات يبرّرون عدم خفضهم التسعيرة «بتكاليف الصيانة وأجور العمال».

هذا السجال المُستمر حول التسعيرة بين أصحاب المولدات والاهالي، يطرح تساؤلا عن جدّية قرار المحافظ وقدرته على فرضه على أصحاب المولدات، وحُدّدت التسعيرة في التعميم إستناداً إلى قرار وزارة الطاقة والمياه، كالتالي: 205 ليرات عن كل ساعة تقنين للمشتركين من فئة 5 أمبير، و410 ليرات عن كل ساعة تقنين للمشتركين من فئة 10 أمبير، و205 ليرات عن كل كيلوات ساعة. تجدر الإشارة في هذا الصدد الى أن ساعات تقنين التيار الكهربائي في طرابلس والشمال هي بحدود 310 ساعات شهرياً.

يزيد أصحاب المولدات تسعيرة الإشتراكات الشهرية المحددة على التسعيرة المحددة في التعميم الأخير بنحو 30% الى 50%، وتصل أحياناً إلى أكثر من 100% (يتقاضون مبلغ 500 ليرة عن كل كيلووات ساعة، بينما التعميم حدد 205 ليرات عن كل كيلووات ساعة).

أغلبية أصحاب المولدات لديهم غطاء سياسي وأمني، هؤلاء كانوا قد نسجوا في ما بينهم إتفاقاً يقضي بتوحيد تسعيرة الإشتراك الشهرية في كل أنحاء طرابلس، فضلاً عن «عرف» أرسوه بينهم منذ سنوات، يجعل أي صاحب مولد لا يقترب من منطقة صاحب مولد آخر منافس، وهو ما يطرح تساؤلا حول امكانية تنفيذ قرار المحافظ. خصوصا أن اصحاب المولدات يستغلون حاجة المواطنين للتيار الكهربائي بسبب التقنين القاسي، فإذا ما أُقفل مولد ما بالشمع الأحمر كيف سيُؤمّن التيار الكهربائي للمواطنين؟ وهل سيكتفي المحافظ بتسطير محاضر ضبط بحق المخالفين؟

أخبار

بروتوكول تعاون بين هيئة النفط وغرفة التجارة

حسين مهدي

ضمن المبادرات الرامية للضغط على الحكومة اللبنانية للتسريع في بدء أعمال التنقيب عن النفط والغاز في لبنان، وقع أمس رئيس غرفة التجارة والزراعة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير ورئيس هيئة ادارة قطاع البترول في لبنان وسام الذهبي، في مقر الغرفة، بروتوكول تعاون بين الغرفة والهيئة، نص على التعاون بين الطرفين في مجال تنظيم الندوات والمؤتمرات وورش العمل ودورات التدريب المرتبطة بقطاع النفط والغاز في لبنان.

اتفق الطرفان على أن تقدم الهيئة الى الغرفة المشورة والمساعدة اللازمتين من أجل مواكبة وتطوير قدرات ومهارات القطاعات الصناعية والتجارية بهدف تمكينها من مواكبة قطاع البترول، كما ستوفر الهيئة المراجع والوثائق والمطبوعات الصادرة عن الهيئة والمعدة للنشر وتضعها في تصرف المنتسبين الى الغرفة، على أن تقدم الغرفة الى الهيئة أي مساعدة استشارية مطلوبة، وتتبادلا البيانات حول الخطط والاجراءات والقواعد والتشريعات الصادرة أو قيد الصدور والمتعلقة بتحفيز نشاط القطاعات الاقتصادية.

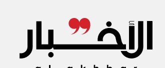
وسيتعاون الطرفان لوضع اسس لدعم الاستثمار والصناعة الانتاجية في قطاع النفط والغاز، وستشكل لجنة مشتركة بينهما تعقد اجتماعات دورية لها بسبيل تحقيق الأهداف المبيّنة في البروتوكول.

اشار شقير خلال اللقاء الى أن اختيار توقيع اتفاقية في هذا التوقيت، «ليس مجرد صدفة بل مناسبة لتوجيه رسالة قوية لأهل السياسة لتنبيههم الى هذا الملف المصيري في حياتنا الوطنية»، منتقدا مرور «سنوات طويلة على الاكتشافات النفطية والغازية، وكذلك سنوات مرت على تشكيل الهيئة دون حصول أي تقدم فعلي على مسار استخراج الغاز والنفط، فيما دول محيطة خطت خطوات كبيرة في هذا الصدد وهي قاب قوسين أو أدنى من الاستخراج وبدء عملية التسويق» أحد أبرز المعوقات أمام بدء أعمال التنقيب عن النفط والغاز هي مماطلة الحكومة اللبنانية في اصدار مرسومين، لذلك يتخوف شقير من «أن يفوتنا القطار».

من جهته، تساءل الذهبي عن سبب التأخير في اقرار المراسيم العالقة. فسبق للدولة اللبنانية أن أطلقت دورة التراخيص الأولى في 2 أيار 2013 محددة مهلة ستة أشهر لتقديم عروض المزايدة وكانت الهيئة قد عمدت إلى تأهيل 46 شركة عالمية ما بين صاحب حق مشغل وصاحب حق، الا أن تأجيل الموعد النهائي لاستقبال طلبات المزايدة لعدة مرات أسهم في إضعاف صدقية الدولة امام الشركات العالمية.

يذكر أن الهيئة قد تقدمت أخيراً بخطة عمل من خمس مراحل لإنجاز دورة التراخيص مع الأخذ بالاعتبار الأحداث والتطورات المتتالية في الدول المجاورة في مجال الاستكشاف والتنقيب عن البترول، خاصة التعاون الإقليمي بين عدد من الدول المجاورة لبناء بنى تحتية مشتركة لتزويد اوروبا بالغاز الطبيعي، اضافة الى «الخطر المتأتي من العدو الاسرائيلي، الذي يكمن في عمليات الاستكشاف التي يقوم بها حالياً بمحاذاة حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان».

يلفت الذهبي الى ضرورة «الدفع قدماً لإعادة إطلاق دورة المزايدة الأولى للاستكشاف والتنقيب للحفاظ على الحد الأدنى من اهتمام شركات النفط العالمية التي جرى تأهيلها سابقا وجذبها للمشاركة في تقديم عروضها وبدء عملية الاستكشاف»، التي قد تستغرق لغاية 6 سنوات لبدء الانتاج على الأقل.


al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

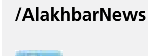
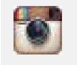
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص. ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل

/AlakhbarNews

@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الرأي العام العربي: نظرة في «المؤشّر العربي» لعام

أسعد أبو خليل *

حسنٌ ان استطلاعات الرأي العام العربي (من قبل شركات ومؤسّسات عربيّة وغربيّة على حدٍّ سواء) تزداد عدداً وتتطوّر نوعيّةً واختصاصاً وتحديداً. ومقياس الرأي العام العربي له ضرورات سياسيّة، فحكومة الإمارات باتت تستعين بشركة زغبي الأميركيّة كي تطلع بنتائج تفيد في تسويق سياساتها إلى دول الغرب. وحكومة الأردن تستطيع ان تستعين باستطلاع رأي لاستبدال الحكومة. وحكومات العدوّ الإسرائيلي وأميركا ترميان إلى استطلاع رأي بوجه محمود عبّاس للضغط عليه من أجل تقديم المزيد من التنازلات. كما ان استطلاعات الرأي الأجنبيّة من مؤسّستيْ «غالوب» و«بيو» باتت مُعتمدة في الإعلام الغربي ولدى الحكومات. ومعرفة اتجاهات الرأي العام العربي حاجة مُلحّة لأن الحكومة الأميركيّة تسعى جاهدة منذ سنوات كي تقولب على طريقتها ووفق مصالحها ومصالح العدوّ الإسرائيلي «العقل العربي»، كما يُصطلح على تسميته في خطاب الاستشراق المُتجدّد.

لكن الاستطلاع السنوي لـ«المؤشّر العربي» الصادر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في قطر بات من أشمل الاستطلاعات المنشورة عن العالم العربي وتحليله نقديّاً قد يفيد في إعادة النظر في (أو مراجعة) تحليل استطلاعات الرأي العربي، غرباً وشرقاً (يقع التقرير الجديد في نحو 400 صفحة). لنتحدّث أوّلاً في المنهجيّة.

اعتمد الاستطلاع على عيّنة من 18311 مستجيباً (ومستجيبة، أفترض؟) (ص. 6 من التقرير). لكن لماذا هذه العيّنة الكبيرة؟ إن الاستطلاع يعتمد (أو يجب أن يعتمد) على عيّنة مُمَثّلة. والعيّنة المُمَثّلة، حسب علم الإحصاء (وهو علم أكثر علميّةً مثلاً من (لا) علم السياسة أو الاقتصاد) لا يجب ان تكبر من دون سبب أو ان تتضخّم. إن تكبير العيّنة فوق نسبة معقولة (بحسب تعداد السكّان) لا يزيد بالضرورة من دقّة الاستطلاع بل هو يُكرّر في النتائج ولا يُقلّص بالضرورة من هامش الخطأ فيه. إن استطلاع الرأي العام الأميركي (وعدد السكّان في أميركا يقارب الـ 318 مليون، لكن عدد البالغين يقلّ عن ذلك طبعاً) لا يتطلّب أكثر من عيّنة 800 إلى ألف من السكّان على أن تكون مُمَثِّلة وعشوائيّة. والاستطلاعات الرصينة هنا لا تزيد على الـ1200 في أكبر الحالات لأن ليس من ضرورة لزيادة العدد. لكن عيّنة «المؤشّر العربي» بلغت هذه السنة أقل من عشرين ألف بقليل. لماذا؟ إن اختيار عيّنة مُمَثّلة وعشوائيّة كان يمكن ان يستعين بما لا يزيد على ألف مستجيب ومستجيبة فقط. ليس هناك من ضرورة لأكثر من ذلك. وتقليص العيّنة إلى عدد أصغر بكثير لا يقلّص من هامش الخطأ الذي بلغ بين 2 و3%. إن عيّنة الف شخص تعني ان النتائج ستقارب توجّهات 95% من السكّان وهي نسبة الاحتماليّة نفسها لعيّنة من عشرة الآف شخص على ان تكون العيّنة مُمَثِّلة وعشوائيّة. لكن اختيار العيّنة وفق معايير علم الإحصاء لا يضمن في حدّ ذاته دقّة النتائج لأن هناك عوامل أخرى يمكن ان تقلّص من دقّة النتائج (مثل صياغة السؤال أو ظروف إجراء الاستطلاع، ولنا عودة لذلك). كما ان هامش الخطأ لا يجب ان يؤدّي إلى اعتبار أية نتيجة في الاستطلاع تقارب نسبة هامش الخطأ، خلافاً لما ورد من تحليلات في التقرير أكثر من مرّة. إن نتيجة استطلاع تقارب 3 أو أقل في المئة لا قيمة لها لأنها تدخل في حيّز هامش الخطأ.

ويقول التقرير في المقدّمة المنهجيّة إن اختيار العيّنة أخذ في عين الإعتبار مستويات «الحضر والريف والتقسيمات الإداريّة الرئيسة في كل بلد» (ص.7) لكن هذا لا يكفي. ماذا عن مستويات الجندرة والطبقة والعرق والعمر (خصوصاً أن الديموغرافيا العربيّة أكثر شبابيّة من معظم سكّان دول العالم) والطائفة. والتقسيم الطائفي ضروري خصوصاً واننا نعيش في عصر التأجيج والتحريض الطائفي (بعض الاستطلاعات في التقرير اخذت في عين الاعتبار العامل الطائفي لأن بعض النتائج قُسِمت على نطاق طائفي). واختار التقرير عيّنات مُستقاة من دول عربيّة عدّة من دون شرح مستفيض عن أسباب اختيار دول عربيّة دون أخرى.

والتقرير يقول إنه لم «يؤخَذ بالوزن النسبي لكلّ دولة بحسب عدد سكّانها»، أي ان وزن عيّنة لبنان تساوت مع عيّنة مصر، وفي هذا إخلال بشروط المتطلّبات الإحصائيّة لاختيار العيّنة. فاستطلاعات الرأي في أميركا لا تعطي ولاية «أيوا» نفس وزن ولاية كاليفورنيا ذات الوزن السكّاني الكبير. إن الكليّة الانتخابيّة (وهي الطريقة المُعقّدة التي نسجها الآباء المؤسّسون للجمهوريّة الأميركيّة لانتخاب الرئيس بطريقة غير مباشرة لأنهم احتقروا الشعب وأرادوا النخبة ان تنتقي الرئيس بين مجموعة مرشّحين) لا توازي بين الولايات لأنها ذات حجم سكّاني مختلف، ولهذا فيه تحتسب في تقرير «الأصوات الاقتراعيّة» عدد اعضاء مجلس النوّاب (وهو خاضع للتغيير بناء على التغييرات الديموغرافيّة في كل ولاية حسب نتائج الإحصاء الشامل مرّة كل عشر سنوات) زائد عدد أعضاء مجلس الشيوخ (أي عضويْن لكل ولاية بصرف النظر عن الحجم الديمغرافي لكل ولاية). لكن المؤشّر في مساواته بين الدول العربيّة أخل بشروط إجراء استطلاع للرأي العام العربي، كعرب وليس كأعضاء في بلدان عربيّة مختلفة.

ولأن التقرير أُجريَ في أكثر من بلد عربي فقد استعان بشركات مُختلفة في كل دولة عربيّة. فهو اعتمد على شركة «ستاتيستكس ليبانون» في لبنان ومركز الدراسات الاستراتجيّة في الأردن وشركات أخرى في دول أخرى. لكن تعدّد شركات الاستطلاع يعطّل ضوابط توحيد المعايير والمنهجيّة، ويخلّ بشروط علميّة الاستطلاع. كيف يمكن ان يكون الاستطلاع الشامل مركوناً فيما هو لم يعتمد نفس الأسلوب والمنهجيّة بين الدول؟ وهل خضع أعضاء فرق إجراء المسح الميداني لتدريب مركزي بغية توحيد المعايير في ما بين الشركات المُتعدّدة؟ وشركات استطلاع الرأي في العالم العربي تعاني من مشاكل سياسيّة جمّة وهي ترتبط أحياناً بالحكومات ولا تخلّ بمصلحة الحكومات في نشر تقاريرها. نستطيع أن نفصّل من خلال مثال شركة «ستاتسكس ليبانون» اللبنانيّة. إن كل شركات الاستطلاع اللبنانيّة مرتبطة سياسيّاً بهذه الجهة (14 آذار) أو تلك (8 آذار)، وإن كان معظمها يدور في فلك 14 آذار. لكن الشركة هذه (أي «ستاتكس ليبانون») المملوكة من ناشط سياسي في حركة 14 آذار) تفتقر إلى المصداقيّة ليس فقط لأن نتائج استطلاعاتها تتوافق دوماً مع توجّهات 14 آذار، بل لأنها فقدت كل مصداقيّتها في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2014 عندما أجرت لحساب «القوّات اللبنانيّة» استطلاع رأي في منطقة المتن. الخبر ليس في أن الاستطلاع جاء لصالح «القوّات اللبنانيّة» التي استعانت بها، بل

> إن تكبير العيّنة فوق نسبة معقولة لا يزيد بالضرورة من دقّة الاستطلاع

في ان الشركة نشرت نتائج الاستطلاع على أساس عدد الأصوات التي سينالها كل مرشّح، وهذا امر غير مسبوق في تاريخ الاستطلاعات. ما مِن شركة استطلاع رصينة تتوقّع عدد الأصوات (بالعدد وليس بالنسب المئويّة التي ينالها كل مرشّح). وإذا كان هذا أسلوب شركة واحدة، فما بالك بالشركات الأخرى التي استعان بها المؤشّر في البلدان العربيّة الأخرى. ومركز الدراسات الاستراتجيّة في الأردن، مثلاً، ليس بعيداً عن النظام ومصالحه. اما الشركات الأخرى فلا أعلم عن أمرها لكن حالة شركة واحدة لا تبشّر بالخير أبداً. إن تلافي المغالطات والأخطاء في استطلاع في دول عدّة غير ممكن بغياب شركة واحدة تقوم هي بالاستطلاع وفق معايير مضبوطة ومحدّدة. ثم ما هي المنهجيّة التي اتبعتها هذه الشركات في اقتناء العيّنات؟

وقد اعتمد الاستطلاع الميداني على إجراء مقابلات وجاهيّة، وفي هذا أحياناً إفاضة وتوسّع يفيد في ضمان دقّة الأجوبة. لكن هذا الأسلوب قد يفيد في بلاد ولا يفيد في بلاد أخرى. إن المقابلات الوجاهيّة تزيد في الدول القمعيّة (مثل السعوديّة ومصر وغيرها) من رغبة المُستجيب في إعطاء إجابات تتطابق مع سياسات الدولة الي يعيش في ظلّها، وتحت وطأتها. إن هذا مثلاً يُفسّر كيف ان إجابات المُستجيبين في السعوديّة (في الردّ على مختلف الأسئلة في التقرير المُستفيض) تطابقت في معظم الحالات مع أهواء وتطلّعات ومصالح النظام الحاكم. إن المقابلات الوجاهيّة تزيد من أجواء الضغط على المُستطلَع كي يعطي الإجابات الملائمة لأنه لا يعلم عن علاقات وارتباطات الفريق المُستطلِع: وهو لا يُلام إذا كان ارتاب في تسرّب رجال الأمن إلى صف الفريق المُستطلِع. وما هي الشركة المُستقلّة التي تستطيع ان تستطلع بحريّة واستقلاليّة في بلد مثل مملكة قطع الرؤوس السعوديّة حيث تُطبّق عقوبة الإعدام على مَن يعبّر عن وهن في ولائه للعائلة الحاكمة؟ هذا لا يعني أن استطلاع الهاتف يمكن ان يؤدّي الغرض بصورة أفضل لأن حالة الخوف تعتري المواطن في الإجابة عن أسئلة وجهاً لوجه أو عبر الهاتف. ومن المعروف ان الإجابات الهاتفيّة في الدول الغربيّة لا تكون صادقة في كثير من الأحيان (في حالة التعاطف الإيديولوجي بين الشباب في بريطانيا مثلاً عندما لم يجاهر الشباب في حقيقة تعاطفهم مع مارغريت تاتشر في الثمانينيات وأثبتت نتائج الانتخابات ان استطلاعات الرأي قلّلت من حقيقة هذا التعاطف، أو في حالة التكاذب في آراء البيض في أميركا نحو المرشّحين السود حيث تثبت نتائج الإنتخابات ان البيض يبالغون في حقيقة تعاطفهم مع المُرشّحين السود في الاستطلاعات مقارنة مع نتائج الاقتراع السرّي). الحلّ ليس بسيطاً في العالم العربي لأن المُستجيب يمكن أن يخشى المصارحة في حديث هاتفي مع مجهول قد يرتاب في أمره وفي مقاصده، وهو حتماً سيخشى المصارحة في حديث مع فريق مجهولين لا يعلم حقيقة مقاصدهم وتوجّهاتهم في بلاد لم تترسّخ فيها تقاليد استطلاعات الرأي. كما ان ندرة شركة الاستطلاعات في البلدان العربيّة تقلّص من إمكانيّة نمو وتطوّر علم الاستطلاع بناء على أخطاء وتجارب سابقة. صحيح ان الاستطلاعات العربيّة يمكن ان تكون أفضل من الاستطلاعات الغربيّة (مثل «بيو» أو «غالوب») التي تعتمد الصياغة الإنكليزيّة للأسئلة، والتي تستحيل ترجمة معاني بعضها في العربيّة. لكن الصياغة العربيّة لبعض الأسئلة في استطلاع «المؤشّر» لم تستقل للأسف عن الاستطلاعات الغربيّة من حيث نقل نفس التصنيف في الإجابات عن الحالات الغربيّة. كما ان جون زار، عالم السياسة في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، أفادنا الكثير عن شكوكه حول علم الاستطلاع في كتابه الكلاسيكي «طبيعة وأصول رأي الجمهور». فهو لم يربط فقط بين التعبير عن أهواء الأفراد وبين خطاب النُخب المنقول، بل شكّك في وجود رأي عام للفرد في قضيّة يُسأل عنها: أي أن لا وجود للرأي المُستطلَع قبل وجود المُستطلِع وسؤاله للمستجيب في تلك اللحظة من الاستطلاع. والوضع في العالم العربي أكثر إشكاليّة لأن النخب لا تتمتّع باستقلاليّة عن الأنظمة السائدة في أكثر من دولة عربيّة. إن سطوة الحكم السعودي تمتدّ من حدود المملكة نحو كل الدول العربيّة (وبعض الدول الإسلاميّة) وليس بالاقتناع والقوّة الناعمة وإنما بالمال والسلاح والسيطرة على المؤسّسات الدينيّة والسياسيّة والإعلاميّة السائدة. أي ان نقاش وخطاب النُخب العربيّة على الشاشات العربيّة المسموح بها من قبل أنظمة الخليج لا تخرج عن سياق خطاب ومصلحة الأنظمة العربيّة السائدة. وليس سهلاً على المرء الخروج عن خط الحكم الإقليمي السائد. وفورة التوتّر المذهبي فجأة في أوساط الرأي العام دليل آخر على قدرة النظام السعودي على قولبة الرأي العام عبر التأجيج والإثارة والتحريض المذهبي المُستمرّ. لماذا لم يكن الرأي العام العربي يعبّر قبل أوان معيّن ومحدّد في عام 2003 (عندما قرّر آل سعود وآل ثاني وأتباعهم) شحن المنطقة بالعصبيّة الطائفيّة والمذهبيّة؟

وهناك إشكاليّة أخرى في التقرير بصورة عامّة: إذا كان عامل الخوف وضعف المنهجيّة

2015 [1]


(اركاديو اسكيفيل ـ كوستاريكا)

يؤثّران على نتائج الاستطلاعات الجارية فإن توافق معظم الأسئلة (والأجوبة حكماً) مع توجّهات الأنظمة الخليجيّة يضفي على نتائج الاستطلاع شكوكاً إضافيّة. لم يتضمّن التقرير مثلاً أسئلة عن مشروعيّة تلك الأنظمة فيما تضمّنت أسئلة عن مشروعيّة أو حول صوابيّة بقاء نظام عربي وحيد تعمل دول الخليج على إسقاطه.

والأمر الآخر حول المنهجية يكمن في نقل درجات التوافق والتعارض على طريقة أسئلة الاستطلاع الأميركيّة حيث هناك الحكم مثلاً على «مستوى الأمان» بدرجة «سيّئ» أو «سيّئ جدّاً» (ص. 12)، لكن ما

ما المعني بـ«الوضع السياسي»؟ المصطلح غامض عن قصد وبطريقة ليست بنّاءة



الفارق بين هذه الدرجات وكيف تُقاس بين أفراد غير مرتبطين ومرتبطات بالطريقة نفسها؟ هناك إمكانيّة لتوحيد التصنيفات في الإجابة وفق معايير محدّدة ومضبوطة في حال كان الاستطلاع على طريقة «مجموعة التركيز» (المنتقاة بعناية) لكن هذا يصعب في عيّنة تقارب العشرين ألف شخص. وفي نفس الفصل عن مستوى الأمان يضمّن التقرير في النتائج نسباً لا يُعوّل عليها بسبب اقترابها من هامش الخطأ، لكن السؤال عن تقييم الوضع الاقتصادي مفيد لأن الأمر لا يحظى بتغطية إلا ان الأسئلة خلت من إجابات يمكن ان تقرّر مستوى أو درجة مسؤوليّة النظام وأسلوب نفقاته في زيادة الأعباء الماليّة. ماذا لو سُئل المُستجيب عن الترابط بين تراجع الوضع الاقتصادي للفرد وبين زيادة مطردة في نسبة الإنفاق على التسلّح مثلاً؟ أما في التقرير فيبدو تقرير الوضع الاقتصادي على انه لا يختلف عن تقرير المناخ في المواسم.

اما في تقييم المواطنين لـ«الوضع السياسي» فهنا تظهر الإشكاليّة بوضوع أكثر. لكنّ ما المعني بـ«الوضع السياسي»؟ المصطلح غامض عن قصد وبطريقة ليست بنّاءة لكنّها تتستّر على إمكانية التعبير عن مستوى الرضى على النظام القائم. إلا أن ضعف القدرة على التعويل على مصداقيّة الإجابة تظهر في المقارنة بين الإجابات من السعوديّين حيث عبّر نحو 83% من المُستجيبين عن رضاهم عن «الوضع السياسي» وتقييمه على أنه إما «جيّد» أو «جيّد جدّاً»، فهذا لا يمكن ان يصرّح عن حقيقة المشاعر لأن لبنان، حيث يتقدّم النظام السياسي على علاّته وحيث هناك حريّات لا تتوفّر بالحدّ الأدنى في السعوديّة، أظهر نتائج تفيد أن 1% في المئة فقط راض عن «الوضع السياسي»، وفي تونس كانت النسبة (بين «سيّئ» و«سيّئ جدّاً») نحو 77%. هنا مفارقة تقلّل من مصداقيّة الأرقام: هل يُعقل ان الرأي العام في البلدان المنفتحة وذات الخواص الديمقراطي أقل رضى عن «الوضع السياسي» من الرأي العام في بلدان متخلّفة سياسيّة بكل المعاني، مثل السعوديّة والأردن؟ أم ان صياغة السؤال أتت بإجابات متعلّقة بتقييم الوضع الأمني أكثر من «الوضع السياسي»؟

ونرى نفس النسب في السؤال عن «جديّة بلدانه في العمل على حلّ المشكلات» (ص. 37). لكن لماذا استعمال كلمة «بلدان» بدلاً من حكومات أو أنظمة؟ لأن بلدان تعني ما يتعدّى الحكومة أو النظام، مع ان حل المشكلات ليس بيد البلدان بصورة مجرّدة. وفي هذا القسم من التقرير تتفوّق الأنظمة القمعيّة مثل السعوديّة ومصر على لبنان والمغرب، والأخيران أقل تسلّطاً. أي ان نرى إيجابيّة في الإجابات عن الأنظمة المُتسلّطة. والرغبة في الهجرة تقلّ في صف الأنظمة القمعيّة (ص.40) عنها في صف الأنظمة الأكثر انفتاحاً. يخرج المرء بانطباع ان العرب أكثر سعادة في ظلّ الأنظمة الأكثر قمعيّة، وأنهم أكثر بؤساً في الأنظمة المنفتحة نسبيّاً. طبعاً، يدخل في الحسبان هنا ليس فقط التصنيف الإقتصادي بين البلدان بل أيضاً قدرة الرأي العام في البلدان الأكثر انفتاحاً على التعبير الحرّ منها في ظل الأنظمة المنغلقة والمُتسلّطة.

أما الجدول 4 (الفصل نفسه، ص. 35) فهو يظهر مرّة أخرى مشكلة الصياغة وتوفير خيارات الأجابة. كما ان الخفر في تحديد المشاكل السياسيّة هو الذي يزيد من رفع المشاكل الاقتصاديّة في سلّم الأولويّات. فهل يعقل مثلاً ان نسبة 1% فقط من الشعب الفلسطيني شكت من «التدخّل الخارجي»؟ أو نسبة 7,41% فقط من الشعب الفلسطيني شكت من سياسات الاحتلال وحصار غزّة؟ هناك مشكلة هنا. هل فهم المستجيبون السؤال ام انه كان هناك إلتباس في الإجابة نتيجة الصياغة؟ وماذا تعني مثلاً عبارة «الحكم وسياسته»؟ أو «الإصلاح السياسي» في أنظمة تعصى على الإصلاح؟ هناك جهد في الصياغة لتلافي الإحراج السياسي او لتجنّب إغضاب الأنظمة الراعية لبعض الشركات التي أجرت هذه الاستطلاعات. وما المعني بـ«المشكلات الاجتماعيّة»؟ هذا عنوان عريض ولا يختصر. لهذا فإن الإجابات على هذه الأسئلة في هذا القسم المهم من الاستطلاع ضاعت بين الالتباس وسوء الفهم وتلافي الإحراج السياسي. والمواضيع الاقتصاديّة مُشتّتة: فهناك جواب عن «الفقر» وجواب آخر عن «سوء الأوضاع الاقتصاديّة» وآخر عن «البطالة» وآخر عن «ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة». لكن عدم الارتباك السياسي للمجيبين يظهر من ارتفاع نسبة الذين رفضوا الإجابة، وقد بلغت 9،7 في السعوديّة و9،9 في الجزائر و8،4 في مصر. هذه النسب المرتفعة تدل على تفاوت فرص الإجابة الحرّة للمستجيبين وتظهر صعوبة إجراء استطلاعات رأي موحّدة (وعبر شركات متعدّدة) في الدول العربيّة.

يتبع...

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

السعودية المذعورة والحد من الخسائر

سعد الله مزرعاني*

لا تُطيق الأنظمة المستبدة (الملكي التقليدي منها والحديث «التقدمي») الاعتراض. هي لا تتردد في إسكات أصحابه بأقسى وأقصى الوسائل المتاحة وفي مقدمها القتل. هذا ينطبق بامتياز (بين أنظمة أُخرى)، اليوم والأمس وفي المستقبل بالتأكيد، على النظام السعودي الذي ما زال يجمع، إلى الطابع الاستبدادي، فرض صيغ من التخلف الاجتماعي والاستئثار السياسي لم يجاره فيها إلا نظام «طالبان» في أفغانستان، ونظام سلالة الـ«كيم» «الثورية» في جمهورية كوريا الشمالية (الديمقراطية!) اليوم.

لكن لاغتيال رجل الدين السعودي الشهيد نمر النمر سياقاً آخر أيضاً. هذا السياق، هو تحديداً، تصاعد الصراع الإقليمي (الذي لم تعد إسرائيل طرفاً مباشراً فيه!) بين محور أول تقوده الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومحور ثان، تحاول بلورته وتوطيده وتفعيله قيادة المملكة العربية السعودية.

كانت قيادة المملكة العربية السعودية تعوِّل على حكومات الولايات المتحدة الأميركية في دعم واستقرار حكمها، وفي الدفاع عن دورها ونفوذها ومصالحها، في مواجهة كل العواصف والتهديدات والمتغيرات الداخلية والخارجية. وكانت قيادة المملكة، تبصم للولايات المتحدة، في المقابل، على كل سياساتها ومشاريعها في المنطقة وحول العالم، حتى لو كان معظمها موجهاً ضد المصالح الفعلية للشعب السعودي نفسه ولكل الشعوب العربية بشكل عام.

تغيَّر الوضع كثيراً في السنوات الأخيرة. الولايات المتحدة انكفأت عن سياسات الغزو والاحتلال باستخدام القوة والتدخل العسكري «الوقائي». كان الثمن هائلاً. في المقابل تقدمت على امتداد العالم، وفي الشرق الأوسط خصوصاً (الذي شهد اندفاعة واشنطن و«إخفاقاتها» أيضاً) قوى منافسة على المستويات كافة: الاقتصادية والعسكرية والسياسية. كانت قيادة المملكة تراقب هذه التطورات وانعكاساتها، في المنطقة وعليها، بقلق بالغ. آخر خيباتها من السياسة الأميركية كان توقيع الاتفاق بين واشنطن (الدول الست) وطهران بشأن الملف النووي الإيراني. كادت المملكة تفقد صوابها و«اتزانها» التقليدي. كان ذلك الاتفاق بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير». بعد ذلك قررت قيادة المملكة أن تنزع أشواكها بيديها. اندفعت في محاولة بناء استراتيجية متكاملة لهذا الغرض (وإن بدأت وما زالت على شيء من التسرع والارتباك والتخبط حتى هذه اللحظة). صادف ذلك وفاة الملك عبد الله وانتقال العرش السعودي إلى أخيه سلمان. سرع ذلك في بلورة السياسات والقرارات والعلاقات والتحالفات الجديدة. جوهر هذه الاستراتيجية هو الانخراط المباشر في الصراع عبر: الانتقال من الدفاع إلى الهجوم بما في ذلك شن الحروب خارج أراضي المملكة (حرب اليمن). تصدر المواجهة وإقامة الأحلاف من أجل ذلك. تجاوز الحساسيات والمخاوف المؤجلة (من «الإخوان المسلمين» مثلاً) لحساب التركيز على الأخطار الداهمة وأولها الخطر الماثل في الداخل السعودي نفسه... الإنفاق بسخاء منقطع النظير على التسليح وللتأثير في سياسات بعض الدول الغربية والإقليمية (فرنسا ومصير السيسي مثلان). مواصلة سياسة عض الأصابع مع الخصوم بشأن أسعار النفط في لعبة خطيرة بدأت قيادة المملكة تدرك ضخامة انعكاساتها السلبية عليها وعلى شركائها الخليجيين بشكل خاص.

في امتداد ذلك قادت المملكة سياسة إعلامية نشيطة لجهة تحديد العدو دون مواربة (إيران)، وكشف أسباب الشكوى من سياساته (التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة). وهي اختبرت، ولا تزال، بناء تحالف ذي طابع سياسي مذهبي رداً على ما تعتبره منطلقات ووسائل مذهبية للنظام الإيراني في بناء أذرع له، على هذا الأساس، في البلدان المجاورة والمستهدفة، بغرض زعزعة أنظمة وإستقرار تلك البلدان، خصوصاً عبر العبث بالنسيج الاجتماعي وبالوحدة الوطنية فيها.

ينبغي في هذا السياق ملاحظة أن القيادة السعودية تحاول، بين أهداف أخرى، أن تدفع السياسات الإيرانية نحو ردود انفعالية ومتشددة. هي، من جهة، ما زالت تأمل في عرقلة تطبيع العلاقات الأميركية الإيرانية. وهي، من جهة ثانية، تحاول المساهمة في أن يتقدم «المتشددون» في إيران إلى الواجهة مجدداً، خصوصاً أن الانتخابات التشريعية الإيرانية على الأبواب (الشهر المقبل)، وأن مواقع من يوصفون بالتشدد قد تراجعت، نسبياً، لمصلحة الفريق والسياسات اللذين يمثلهما الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني.

بشكلٍ عام، تخوض قيادة المملكة مغامرة كبيرة بكلفتها وتبعاتها ونتائجها القريبة والبعيدة. هي تتصرف على أساس أنها قد استنفذت الخيارات الأخرى التي باتت، في المشهد الدولي والإقليمي والعربي الراهن، معدومة أو ما يشابه ذلك (خصوصا بعد تعاظم خطر الإرهاب وزئبقية وتبدلات الموقف الأميركي، وبعد الانخراط العسكري الروسي، السريع والحازم والفعال، في سوريا). الشهيد نمر باقر النمر هو ضحية هذا الانسداد كما هو ضحية الاستبداد. في المقابل، ليس في المتناول العربي الآن من أو ما يمكن أن يشكل طوق نجاة أو عامل احتواء للكارثة. ثمة أُمور أخرى أخطر من اغتيال معارضين أو زجهم في غياب الظلم والظلمات: ماذا عن قضايا العرب الكبرى! وهل بقي لديهم، أساساً، مثل تلك القضايا في خضم كابوسهم الطويل المتواصل دون رحمة؟ ماذا عن شعب فلسطين الذي يقاتل، منفرداً ومستفرداً، باللحم الحيّ؟ ماذا عن مآسي التدمير والتهجير والخراب والجوع والتشرد والهوان... التي تجتاح معظم دول عالمنا العربي وتزداد توسعاً وإيلاماً يوماً بعد يوم؟ ماذا عن الإرهاب والتطرف ومخاطرهما ووحشيتهما (يمكن دون أدنى شك افتراض أن الآتي أعظم طالما أن الحرب ضد الإرهاب ما زالت محدودة ومشوبة بأولويات أخرى، وطالما أن الإرهاب بات يدير دويلات ويتمتع بقدرات قد تمكنه من امتلاك أسلحة وأدوات إبادة وقتل شاملين...)؟

يعيش العالم العربي والإسلامي الآن بدايات فعلية لفتنة مخيفة يستعاد فيها الانقسام المذهبي خصوصاً ليشكل عامل تفرقة واقتتال وتنابذ شامل. يراقب المتربصون (المستعمرون والصهاينة) هذا الواقع بارتياح عظيم. يدير الأميركيون حروبنا «بالنظارات»، يراكمون الأرباح من كل نوع. لم يخسروا جندياً واحداً في «حروبهم» الجديدة. أما الصهاينة فلم يعد مستبعداً أن يتشكلوا في أحلاف وتجمعات عربية، وأن يتصدروا مسيرة الدفاع عن «الحقوق العربية» في صيغتها العجيبة الجديدة!

لا يجوز الاستسلام إزاء هذا المآل المرعب والمرشح للمزيد من التفاقم والتعقيد. لم يعد ذا معنى عملي، أو حتى أخلاقي، الاكتفاء بإلقاء المسؤولية على الخصم المحلي الذي بات عدواً وأن قتاله بات ذا أولوية مطلقة. ثمة أشكال من الممارسات والتوجهات وصيغ التعبئة مما ينبغي تفحصه ودراسة نتائجه بعد أن تمَّ استخدامه كذريعة لإطلاق مرحلة مخيفة جديدة من استجلاب الفتنة أو الاندفاع فيها. لقد أصبحنا في مرحلة بات فيها السعي من أجل تحديد الخسائر وعدم المضي في الهاوية السحيقة الراهنة مسألة ذات أولوية. تحديد المسؤوليات لا يلغي التبعات إذا كان خطرها يتهدد الجميع وفي المقدمة قضايانا الأكثر مصيرية وحيوية. قيادة مذعورة ومكابرة كالقيادة السعودية غير مؤهلة للاهتداء إلى المخارج أو حتى للسعي من أجلها. لا بد من التفتيش عن مقاربة جديدة للأزمات وللتعامل معها بما يسحب فتيل التفجير ويعطل المسار التدميري الراهن. نحن كمن في قطار يقوده سائقه نحو الهاوية برعونة وغضب ومن دون حسابات. الأولوية لوقف القطار لا للعن السائق المجنون والانتحاري! مسؤولية القوى الحريصة، في مسألة حصر الخسائر وتفادي أفدحها، لا تحتمل التأجيل.

* كاتب وسياسي لبناني



مشهد ميداني

الجيش السوري نحو تادف... و«داعش» يفشل في استعادة سد تشرين

شكّلت سيطرة «الوحدات» الكردية على سدّ تشرين نقطة تحول لما يشغله السد كموقع، وكجسر وحيد بيد التنظيم في الريف الشرقي لحلب، في الوقت الذي يتقدم فيه الجيش السوري شمالاً نحو الباب

حلب ـ **باسل ديوب**

وصول الجيش السوري إلى مطار كويريس لم يكن بغرض فك الحصار عنه فقط، بقدر ما كان ضمن استراتيجية أشمل لشق طريق نحو مدينة الباب، أهم معاقل تنظيم «داعش» التكفيري في ريف حلب، الذي خسر أمس موقعاً استراتيجياً فائق الاهمية على نهر الفرات.

فبعد تأمين محيط المطار بما يؤمن هبوط الطائرات وإقلاعها، تابعت وحدات الجيش التقدم شمالاً، وتمكنت من فرض سيطرتها على قرية النجارة وتلّتها الاستراتيجية المطلة على جنوبي مدينة تادف المتصلة عمرانياً من جهتها الشمالية بمدينة الباب.

وبوصول الجيش إلى مسافة نحو 12 كلم من مدينة الباب، أخلى تنظيم «داعش» معظم مقاره داخل المدينة وفي محيطها نحو القرى والمزارع القريبة، مع اشتداد حدة الغارات الروسية والسورية.

ورأى قائد ميداني في الجيش السوري أن «استراتيجية التقدم الطولي (التي استخدمت في فك الحصار عن مطار كويرس) أثبتت نجاعتها في مكافحة التنظيمات الإرهابية»، مشيراً إلى أنّ «توغل الجيش بهذه الطريقة يشتت الإرهابيين وينهكهم ويضطرهم إلى توزيع قواهم على جبهتين طويلتين، ما يمكّن من توسيع نطاق السيطرة شرقاً وغرباً بالتوازي مع التقدم شمالاً».

وفيما تستمر المعارك بين مسلحي «داعش» والمجموعات المنضوية تحت اسم «قوات سورية الديمقراطية» في منطقة سد تشرين، ثبّت خصوم التنظيم قدماً لهم في المدينة السكنية العمالية الواقعة على الضفة الغربية لنهر الفرات، فيما تمكن مسلحو «داعش» الذين هاجموا بضراوة القشلة وقرى ومزارع «الشيخ يوسف» و«حاج حسين» و«حاج حمادة» من استعادة بعض النقاط في محيط السد وبحيرته في «السعيدية» غرباً، وفي «بوجاق» وجنوب «رميلات الشلال» شرقاً، من خلال هجماتهم المعاكسة التي لم تتوقف منذ خروج السد من أيديهم، وكان أعنفها فجر يوم أمس الجمعة. وتعتبر المدينة السكنية العمالية أول نقطة في الضفة الغربية لنهر الفرات يصلها المسلحون الأكراد منذ بدء القتال التراجعي للتنظيم في مواجهتهم، بعد إخفاق حصار عين العرب.

وفي السياق نفسه، أكد مصدر في «وحدات حماية الشعب» أنّه «ليس في نيتنا التقدم باتجاه منبج، والسيطرة على مناطق غرب الفرات يحتّمها الواقع الجغرافي للسد، حيث يجب تأمين كامل محيطه» أولاً.

قوات الجيش السوري في النجارة في ريف حلب أمس (أ ف ب)



تقرير

«داعشي» يقتل أمه في ساحة عامة في الرقة

قتل أحد عناصر تنظيم «داعش» والدته أمام جمع من الناس في وسط مدينة الرقة بعدما طلبت منه التخلي عن التنظيم، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس.ونقل «المرصد» أنّ أحد عناصر التنظيم البالغ 20 عاماً يدعى علي صقر، أبلغ قبل أيام التنظيم عن والدته لينا قاسم (في العقد الرابع من العمر) «لأنها حرضته على ترك تنظيم الدولة الإسلامية والهروب معا خارج الرقة، وحذّرته من أن التحالف الدولي سيقتل جميع عناصر التنظيم».

وعمد التنظيم على الفور إلى اعتقال السيدة «واتهمها بالردة». وقام ابنها يوم الأربعاء «بإعدامها بإطلاق النار عليها أمام مئات المواطنين قرب مبنى البريد في مدينة الرقة».

(الأخبار)

أنقرة: «الوحدات» لم تعبر الفرات!

نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيتش، أمس، الأنباء التي تحدثت عن عبور قوات «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي إلى الضفة الغربية لنهر الفرات. وقال: «نحن نعلم أن هذه القوات موجودة بجوار سد تشرين، لكن المعلومات التي بحوزتنا تفيد بأن القوات الموجودة على الضفة الغربية من السد تتشكل من العرب». وأشار إلى أن موقف تركيا في ما يتعلق بهذا الحزب، وذراعه المسلحة (وحدات حماية الشعب) «واضح»، لافتاً إلى أنها أبلغت حلفاءها بهذا الخصوص. وأعربت أنقرة مراراً، على لسان مسؤولين فيها، عن عدم السماح للقوات الكردية بالعبور إلى غرب النهر.



تقرير

«الاتحاد» الكردي خارج «هيئة التنسيق»: انضموا إلى «مجلس سورية»!

أيهم مرعي

لا يبدو قرار «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، وحزبين حليفين معه (الحزب الديمقراطي الكردي السوري، وحزب الاتحاد السرياني)، في «مجلس سورية الديمقراطية»، المشكّل منذ قرابة الشهر، تجميد عضويتها في «هيئة التنسيق الوطنية»، قراراً مفاجئاً، نظراً لحجم الخلاف بين الطرفين، وخاصة بعد خطاب الحزب في مؤتمره الأخير عن أنّه في طور إعادة النظر بوجوده في «الهيئة التنسيق»، يضاف لها عدم صدور أي موقف من الأخيرة عن استبعاد «الاتحاد» وقوته العسكرية («وحدات حماية الشعب») عن مؤتمر الرياض لقوى المعارضة السورية الشهر المنصرم.

الأحزاب التي أصدرت بيان التجميد أمس علّلت السبب، بـ«عدم الاعتراف بالإدارة الذاتية، وفرض عدم مشاركة حزب الاتحاد في مؤتمر الرياض، وعدم الاعتراض على وضع وحدات حماية الشعب على لائحة الإرهاب من قبل الهيئة العليا للتفاوض المتمخضة عن مؤتمر الرياض».

كذلك، لأنّ «هيئة التنسيق قامت بعدّة خطوات دون علمهم كتشكيل مكاتب وفروع للهيئة في بعض الدول، وعدم تفاعلهم مع وثيقة التفاهم التي وقعها وفد الهيئة مع قوى الإدارة الذاتية».

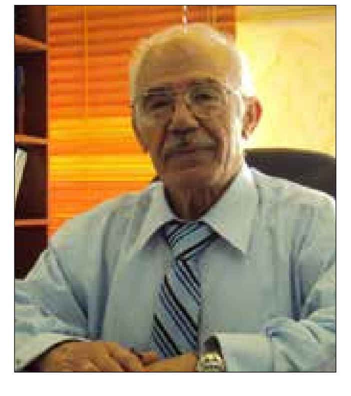
مصدر قيادي في «هيئة التنسيق»، أكد لـ«الأخبار» أنّ طلب التجميد وصل بعد ظهر الخميس، وهو متعلّق بالوفد التفاوضي للمعارضة السورية، و«المشكلة اكبر من مسألة المكاتب التمثيلية وعدم التنسيق». وأضاف المصدر أنّه «مرحّب فيهم دائماً، والهيئة بيتهم؛ لكن يبدو لديهم أجندة مختلفة».

بدوره، طالب رئيس «هيئة التنسيق الوطنية لقوى المعارضة»، حسن عبد العظيم، في تصريح لـ«الأخبار» «الأحزاب بالعودة عن قرار التجميد»، داعياً إياها



عبدالعظيم لـ«الأخبار»: فنلشكّل معاً، ومناع، جبهة القوى الديمقراطية





و«تيار قمح (الذي يرأسه المعارض هيثم مناع) إلى التحالف معاً، وتشكيل جبهة القوى الديمقراطية للمعارضة الوطنية التي لها إمتداد في الداخل السوري والخارج».

ورأى عبدالعظيم أن «طلب التجميد جاء بمثابة عتب على الهيئة بعد عدم دعوة حزب الاتحاد الديمقراطي لمؤتمر الرياض»، لكنّه أكّد «أنهم في الهيئة طالبوا بتمثيل الحزب في هيئة المفاوضات، هم ومن يمثلهم في الإدارة الذاتية ووحدات حماية الشعب». ولفت إلى أنّ «الحوار معهم سيتواصل، وليس هناك أي مشكلة على صعيد الرؤى السياسية».

مستشار الرئاسة المشتركة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، سيهانوك ديبو، ردّ على دعوة عبدالعظيم لهم بالعودة عن قرارهم، بأنها «مسألة صعبة، وربما مستحيلة».

ورأى في حديث مع «الأخبار» أنّ «الخلافات المتأصلة مع الهيئة لها جذور وعمر متعلق بعدم استطاعتهم الاعتراف بالإدارة الذاتية كنموذج للحل في سوريا، وانعدام الثقة فيهم لمخالفتهم الأصول التحالفية من خلال المشاركة في مؤتمر الرياض واستبعاد قوى هامة كقوات سورية الديمقراطية، ووحدات حماية الشعب عن هيئة المفاوضات واعتبارها قوى إرهابية»، وهو ما نعده انقلابا على مقررات فيينا 2».

ودعا ديبو «هيئة التنسيق» لـ«تصحيح مسارها، والانضمام إلى مجلس سورية الديمقراطية المشكل حديثاً من أكثر من عشرين حزباً وتياراً سياسياً سورياً».

ورداً على اتهامات عدة عن أن قرار التجميد جاء ليبرز «حزب الاتحاد» نفسه كزعيم لـ«المعارضة» الداخلية، قال ديبو إنّ «من حقهم أن يروا أنفسهم زعماء للمعارضة الداخلية، نظراً للثقل العسكري لهم بالمساحات المسيطر عليها من قبل قوات سورية الديمقراطية، ونجاح تجربتهم في الإدارة الذاتية التي ستدخل بعد أيام عامها الثالث».

اليمن

السعودية «مجرمة حرب» باعتراف دولي

بعد اتهام مجلس الأمن السعودية باستخدام أسلحة محرمة دولياً في حربها على اليمن، صعّد التحالف السعودي من عملياته الجوية على اليمن مستخدماً قنابل عنقودية. وتزامن الاتهام الذي أثار جدلاً مع انتقادات دولية للرياض وواشنطن لعدم تجاوبهما مع المساءلة حول هذه المعلومات

صنعاء ــ **علي جاحز**

لم يكد يمر يوم واحد على إعلان مجلس الأمن عن إمتلاكه معلومات «مقلقة» عن استخدام السعودية قنابل عنقودية في حربها على اليمن، حتى شنّ التحالف السعودي قصفاً جوياً مكثفاً على العاصمة صنعاء مستخدماً القنابل العنقودية والصواريخ المزودة برؤوس ذات قوة تفجيرية وتدميرية عالية.

تأكيد الأمم المتحدة ارتكاب السعودية جرائم حرب في عدوانها على اليمن، أثار حنق الرياض وفريقها اليمني ممثلاً بحكومة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي التي أعلنت طرد ممثل المفوضية السامية لحقوق الانسان من اليمن. ترغب الرياض بمزيدٍ من التعمية عن جرائمها التي وثقتها منظمات دولية منذ بداية العدوان في آذار الماضي، حيث توالت تقارير «هيومن رايتس ووتش» وغيرها تؤكد أن التحالف السعودية يستخدم قنابل عنقودية وأسلحة أخرى محرّمة.

وخلال اليومين الماضيين، بدت السعودية وقد عادت إلى نمط العمليات الجوّية المجّانية التي لا ترمي إلا إلى القتل والترهيب، حيث صعدت من غاراتها الجوية على مدن وقرى يمنية لا أهداف عسكريةً فيها ولا تضم مواقع اشتباكات.

وقصف العدوان فجر الأربعاء الماضي، أحياءً للمرة الاولى في العاصمة صنعاء بالقنابل العنقودية أسفرت عن استشهاد مواطنين وجرح آخرين، إضافةً إلى تدمير عدد من السيارات والممتلكات على امتداد العاصمة من حي السنينة غرباً وحتى حي شعوب شرقاً. وأعرب مواطنون في صنعاء عن خشيتهم من وجود قنابل لم يتم العثور عليها قد تنفجر في أي وقت.

على الأثر، خرجت تظاهرة حاشدة منددة باستمرار العدوان والقصف بالقنابل العنقودية والأسلحة المحرمة. وأكد رئيس المجلس السياسي لحركة «أنصار الله»، خالد الصماد، خلال التظاهرة أن «الدور السلبي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي شجع العدوان السعودي ــ الأميركي وجعله يتمادى في عدوانه»، مضيفاً أن العدوان صعّد حربه وهجماته واستخدامه للقنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دولياً على العاصمة والمحافظات، «وهو ما جاء متزامنا مع تصعيد في كل ضرباته على المنشآت الاقتصادية والصناعية الحيوية وكل بنية الشعب التحتية ومقدراته».

وكانت محافظة صعدة كذلك قد تعرضت منذ بدء العدوان لقصف متكرر بالقنابل العنقودية كان آخرها غارات عدة الأسبوع الماضي. في السياق نفسه، تعرضت المناطق الساحلية في محافظة حجة لقصف عنيف بقنابل سامة. ورصدت «الأخبار» عدداً من الحالات في المستشفى الجمهوري في العاصمة مصابة بعوارض غريبة جراء إلقاء طائرات العدوان قنابل سامة. ومن بين تلك الحالات مرضى بتسلّخ جلدي يؤكد أطباء هناك أنه غريب وجديد، إضافةً إلى حالات خطرة مصابة بمرض تكسر مستمر في الدم. ووصل عدد المصابين بتلك الحالات من المناطق نفسها التي تعرضت للقصف الأسبوعين الماضيين في حرض وميدي وعبس إلى أكثر من 20 حالة تكسر مستمر في الدم ونزيف يصفه الأطباء بأنه غير مسبوق.



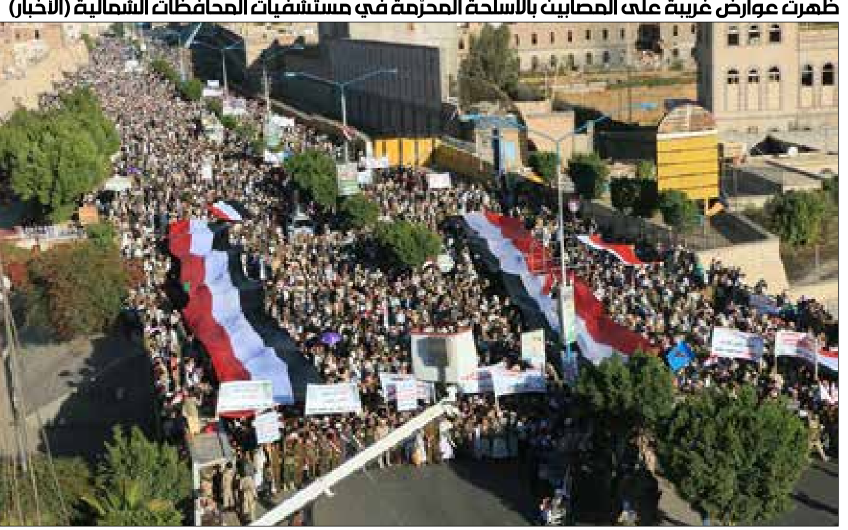
حكومة هادي ردّت على الاتهام بطرد ممثل الامم المتحدة لحقوق الانسان



وتعرضت العاصمة صنعاء خلال الأسبوع الماضي لأعنف عمليات جوية منذ بدء العدوان. وبحسب خبراء عسكريين ومراقبين، فإن الصواريخ التي استهدفت المطار ومناطق النهدين وميدان السبعين وعطان والصباحة ذات قوة تفجيرية وتدميرية عالية، مرجحين أنها قد تكون مزودة برؤوس كيميائية محرمة دولياً.

من جهتها، عبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن استنكارها الشديد لقصف التحالف السعودي أحياءً سكنية في صنعاء بالقنابل العنقودية فجر الأربعاء الماضي، معتبرةً ذلك «جريمة حرب» ودليلاً على نية إيذاء المدنيين. وحملت «هيومن رايتس ووتش» الولايات المتحدة مسؤولية مطالبة «التحالف» بالتوقف فوراً عن استخدام هذه الأسلحة، وإلا فإنها «تصبح شريكة في استخدامها».

وأفادت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان في بيان لها، الخميس الماضي، بأن «قوات التحالف الذي تقوده السعودية أسقطت قنابل عنقودية على أحياء سكنية في صنعاء عاصمة اليمن، في ساعة مبكرة من يوم الاربعاء 6 كانون الثاني/ يناير 2016»، لافتةً إلى أن «الطبيعة العشوائية للذخائر العنقودية تجعل استخدامها انتهاكات خطيرة لقوانين الحرب». وقالت إن «الاستخدام المتعمد أو المتهور للذخائر العنقودية في المناطق المأهولة بالسكان يصل إلى جريمة حرب». وأكد البيان أن المنظمة راجعت صوراً فوتوغرافية تظهر من دون شك بقايا ذخائر عنقودية أميركية الصنع واجزاء من القنبلة التي حوت تلك الحمولة، مشدداً على أنه رصد حالات مماثلة العام الماضي استخدمها العدوان السعودي على مناطق مختلفة في اليمن.



ظهرت عوارض غريبة على المصابين بالاسلحة المحرمة في مستشفيات المحافظات الشمالية (الأخبار)

وكانت طائرات العدوان السعودي قد قصفت الثلاثاء الماضي بالصواريخ مركز «النور» لرعاية المكفوفين وسط العاصمة صنعاء، وأكدت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن طائرات التحالف السعودي «قصفت مركزا لرعاية المكفوفين في العاصمة اليمنية صنعاء». وبدوره، أكد المتحدث باسم «المفوضية السامية لحقوق الإنسان»، روبرت كولفيل، أن الجانبين السعودي والأميركي لم يتجاوبا مع المنظمة التي تواصلت معهما بشأن الحادثة الأخيرة. وأكد كولفيل لمجلة «The Intercept» الأميركية، أن مكتبه تلقى تقارير تفيد بأن الغارات الجوية في اليمن ضربت مركز النور، فضلاً عن غيرها من المواقع المبلغ عنها، وأفاد بأنه لم يتلق تجاوباً من السفارة السعودية في واشنطن، والقيادة المركزية الأميركية التي تشرف على العمليات في المنطقة بهذا الخصوص.

وعلى وقع ذلك، اعترضت حكومة هادي على تلك التصريحات والبيانات الحقوقية الدولية وبخاصةٍ ما صرّحت به المفوضية السامية لحقوق الانسان بشأن المكفوفين. وطالبت حكومة هادي ممثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في اليمن جورج أبو الزلف بمغادرة اليمن، معتبرةً أنه شخص غير مرغوب فيه. ودان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قرار حكومة هادي. من جهته دعا المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، زيد رعد الحسين، حكومة هادي، إلى العدول عن قرارها القاضي بطرد ممثله. وأكد الحسين أن مهمته «ليست تسليط الضوء على الانتهاكات التي يرتكبها جانب وتجاهل تلك التي يرتكبها الآخر».

ولد الشيخ في الرياض

وسط غموض حول تقدم المساعي الدبلوماسية بشأن عقد الجولة المقبلة من المفاوضات حول الأزمة اليمنية، وصل المبعوث الدولي الخاص باليمن، اسماعيل ولد الشيخ إلى الرياض حيث عقد اجتماعات مع رئيس الحكومة المستقيلة، خالد بحاح، ومع شخصيات رسمية يمنية فضلاً عن كبار المسؤولين السعوديين.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن ولد الشيخ يجول حالياً على عواصم المنطقة وعلى عواصم أخرى غربية، حيث زار في السادس من كانون الثاني الجاري، باريس للقاء وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، ثم انتقل إلى الإمارات حيث اجتمع مع وزير الدولة للشؤون الخارجية الاماراتي، أنور محمد قرقاش، ومع عدد المسؤولين في الدولة.

(الأخبار)

هجوم سعودي فاشل على الساحل الشمالي الغربي

تواصلت المواجهات في الجبهة الشمالية الغربية بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» والجيش السعودي والمسلحين المؤيدين له للسيطرة على منفذ الطوال الحدودي وعلى ميناء ميدي المهم. وتمكنت القوات اليمنية أمس، من أسر عدد كبير من الجنود السعوديين ومن المسلحين خلال محاولة فاشلة للتقدم باتجاه منطقة ميدي، بحسب مصادر عسكرية أكدت أيضاً أن عدد القتلى والجرحى في صفوف الطرف السعودي بلغ 80 من الجنود السعوديين. وكانت قناة «المسيرة» قد عرضت فيديو يظهر أسيراً من الجيش السعودي لدى الجيش و«أنصار الله»، ليرتفع بذلك عدد الأسرى السعوديين المعلن عنهم إلى ثلاثة جنود.

في هذا الوقت، أعلنت مصادر عسكرية مقتل قائد أركان القوة الإماراتية في منطقة الصنمة غرب الوازعية ومقتل ثلاثة آخرين إثر استهداف عربتهم.

وبثت قناة «المسيرة» التابعة لحركة «أنصار الله»، مساء أمس، تسجيلاً مصوراً لأسير عسكري سعودي يُدعى عبد الله فروان عسيري كان قد وقع أسيراً في كمين تابع لمجموعة من مقاتلي قبائل همدان بن زيد يتبعون الشيخ عبد الله الرزامي، أثناء توجهه ضمن دورية عسكرية سعودية إلى رقابة منطقة الضبعة في نجران.

وقال الأسير السعودي في التسجيل المصور إنه كان ملحقاً في مركز العربات في الشمالية قبل أن ينقل إلى الكتيبة التاسعة عشرة. وأكد الأسير أن الجيش و«اللجان الشعبية» عاملوه كضيف وأنه قُدِّم له العلاج بعد إصابته بجروح في الكمين.

من جهة أخرى، قتل جنديان سعوديان في عملية قنص في تبة الرمضة في منطقة الطوال الحدودية، كذلك قتل العشرات من المسلحين أثناء محاولة تقدم فاشلة باتجاه تبة (تلة) البلبلة في منفذ الطوال، حيث تحتدم المواجهات التي يحاول التحالف السعودي من خلالها التقدّم على الجبهة الغربية الشمالية.

على صعيد متصل، أسقط الجيش و«اللجان الشعبية» طائرة «آباتشي» في مديرية ميدي في محافظة حجة شمالي غربي اليمن. وكانت القوة الصاروخية والمدفعية للجيش اليمني قد استهدفت مواقع سعودية في معقل الصيد والخشل والخوبة وجبل الدود في جيزان السعودية.

على صعيد المعارك الداخلية، قتل نحو 22 من المسلحين المؤيدين للعدوان، بعد إحباط الجيش و«اللجان الشعبية» محاولة تقدم للمسلحين باتجاه شرق منطقة



إسقاط طائرة «أباتشي» سعودية في ميدي

هيلان في محافظة مأرب، فيما أسر 16 مسلحاً، بعضهم من محافظات جنوبية، ولا يزال عدد كبير منهم تحت الحصار ولا خيار أمامهم إلا أن يسلموا أنفسهم أو يقتلوا، مضيفاً أن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنوا أيضاً من تدمير مدرعة.

وفي تعز، قتل العشرات من المسلحين وأصيب آخرون بجروح إثر تصدي الجيش و«اللجان الشعبية» لمحاولة تقدم للمسلحين باتجاه منطقة الثقلين في مديرية صبر الموادم في محافظة تعز. وأوضح مصدر عسكري لوكالة «سبأ» أن القوة الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» استهدفت تجمعات المسلحين في مفرق العمري في ذباب ومفرق الأحيوق في الوازعية، واستهدفوا تجمعاً للمسلحين أيضاً في محطة البركاني، ما أدى إلى مقتل خمسة وإصابة 12 آخرين. وأشار المصدر إلى أن القوة الصاروخية للجيش و«اللجان» استهدفت مدرعتين للمسلحين في جبل الشبكة في ذباب.

في هذا الوقت، واصل طيران العدوان السعودي قصفه للعاصمة صنعاء بسلسلة من الغارات أمس، مستهدفاً عدداً من المناطق في مديرية الثورة. وأوضح مصدر أمني في تصريح لوكالة «سبأ» أن الطيران استهدف شارع المطار بثلاث غارات، مشيراً إلى أن الطيران قصف منزل أحد المواطنين في منطقة سواد حنش، ما خلّف أضراراً فادحة في المنزل، وتضرر عدد من منازل المواطنين المجاورة والأحياء القريبة. وفي تعز، استشهد مواطن وأصيب العشرات في قصف للطائرات السعودية استهدف مديرية المخا. وأوضح مصدر محلي في المحافظة أن الغارات طاولت العاملين في محطة تحلية المياه التابعة لمجموعة شركات هائل سعيد أنعم في مدينة المخا وتدمير المحطة ومصنع للمياه المعدنية.

كذلك جدد العدوان غاراته على عدد من المناطق في محافظة تعز، مستهدفاً المجمع الحكومي بسلسلة غارات في مديرية المخا، كذلك استهدفت بخمس غارات منطقة ورزان في دمنة خدير، أدت إلى تدمير مزرعة لأحد المواطنين وإصابة عدد من المدنيين بجروح.

ولفت المصدر إلى أن الطيران المعادي استهدف بعدة غارات مواقع متفرقة في منطقة الراهدة، ما أحدث أضراراً بالمنازل والمرافق العامة، وشن غارات استهدفت غرب مدينة تعز ومناطق متفرقة في منطقة المسراخ.

(الأخبار)

تقرير

طهران: مهمة السعودية جرّ المنطقة إلى حلبة الصراع

اتسعت رقعة الأزمة السعودية ـ الإيرانية بعد اتهام وزير الخارجية الإيراني في رسالة إلى الأمم المتحدة، الرياض بمساعٍ سابقة لعرقلة الاتفاق النووي بين بلاده والغرب. وفيما تجددت التظاهرات في إيران والسعودية احتجاجاً على إعدام الشيخ نمر النمر، لا يبدو حتى الآن أن مساعي احتواء التوتر ستنجح قريباً

برغم مرور أسبوع على إعدام السعودية الشيخ المعارض نمر باقر النمر الذي أطلق شرارة أزمةٍ مفتوحة بين السعودية وإيران، لا يبدو أنه سيكون في متناول اليد قريباً حلّ يحتوي النزاع أو يخفف من حدة التوتر الذي يطاول المنطقة برمتها. أسبوع يمكن وصفه بالتاريخي شهدته المنطقة، بعدما تحوّل التوتر غير المباشر الذي استمر سنوات

> استدعت أنقرة السفير الإيراني احتجاجاً على ربط الإعدامات بزيارة أردوغان الرياض

بين الرياض وطهران إلى مواجهةٍ صريحة، بلغت ذروتها بإعلان قطع السعودية العلاقات الدبلوماسية مع إيران، بعد تعرّض سفارتها في طهران لهجوم خلال الاحتجاجات على تنفيذ إعدام النمر.

وفي سياق المواقف التي تشي بتوسّع الأزمة، اتهم وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، يوم أمس، السعودية، بـ«محاولة وضع العراقيل وإفشال الاتفاق النووي» بين الغرب وإيران. جاء ذلك في رسالة وجهها ظريف إلى الأمين العام للأمم المتحدة بشأن استهداف السفارة الإيرانية في صنعاء من قبل طيران التحالف السعودي. وقال ظريف إن السعودية «سبق أن استخدمت كل مصادرها من أجل إفشال الاتفاق الذي توصلت إليه طهران مع المجتمع الدولي، في تشرين الأول 2013، واليوم يبدو أن مهمة البعض داخل السعودية هى جر المنطقة إلى حلبة الصراع».

وبرغم المساعي الإقليمية لتفعيل وساطات تحتوي الأزمة التي قد يؤدي تفاقمها، باعتراف وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان إلى كارثة على المنطقة، لا يزال مبكراً الحديث عن إمكانية التهدئة. في هذا السياق، وصل إلى القاهرة يوم أمس، وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، في زيارة تستغرق أياماً عدة يلتقي خلالها مسؤولين مصريين لبحث التطورات الأخيرة في المنطقة. ومن المقرر أن يشارك الجعفري، الذي زار في اليومين الماضيين طهران ومسقط في إطار جهود التهدئة، في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي يبدأ أعماله غداً في العاصمة المصرية بناءً على طلب السعودية لإدانة «تدخل طهران في شؤون الدول العربية الداخلية»، وتنديداً بـ«الانتهاكات الإيرانية لسفارتها في طهران وقنصليتها في مشهد».

ويوم أمس، تجددت التظاهرات في إيران، احتجاجاً على إعدام النمر، فيما خرج مئات المتظاهرين إلى الشارع في مدينة القطيف شرق السعودية، وأطلقوا هتافات ضد آل سعود احتجاجاً على إعدام النمر. وهتف المتظاهرون في مدينة العوامية الساحلية التي يتحدر منها النمر «الموت لآل سعود».

وفي الظهران، سار نحو ألف متظاهر في الشوارع وهم يرددون «الموت لآل سعود» و«الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل». كذلك، شهدت العاصمة الباكستانية إسلام آباد تظاهرات ضد السعودية للسبب نفسه.

وفي طهران، ندد خطيب صلاة الجمعة، محمد كاشاني، بالسعودية، قائلاً إن «الأضلاع الثلاثة أي أميركا والسعودية والكيان الصهيوني تجتمع معاً في أي جريمة ترتكب ضد المسلمين». وأضاف أن «الكيان الصهيوني هو الذي يخطط لهذه الجرائم التي تلقى



شهدت طهران وإسلام آباد والقطيف تظاهرات منددة بإعدام الشيخ النمر (أ ف ب)

تقرير

الرياض تسحب المبادرة من واشنطن: إن لم تتصرفي... سنتصرف؟

تطرّق عدد كبير من الكتاب الأميركيين إلى العلاقة الأميركية ـ السعودية، على خلفية إعدام الشيخ نمر النمر، معتبرين أن ما قامت به الرياض هو رسالة إلى الولايات المتحدة تفيد بأنه «إذا لم تتصرّفي لكبح التوسّع الإيراني في المنطقة، نحن سنتصرف»

إعداد ـ نادين شلق

ليس من الغريب أن تتكوّن لدى الأميركيين فكرة مفادها أن دولتهم تسحب يدها من شؤون الشرق الأوسط، ولكن الجديد في الموضوع أنهم توصلوا إلى ما معناه أن هذه الخطوة دفعت السعودية إلى إعدام الشيخ نمر النمر، حتى تبعث برسالة إلى الإدارة الأميركية تُذكرها فيها بوجودها، بعدما أصبحت تشعر بالقلق من تبعات الاتفاق النووي عليها، وما سيفتحه من مجالات تطور أمام العلاقة الأميركية الإيرانية. معادلة تطرّق إليها معظم المراقبين في الصحف الأميركية، خلال الأيام القليلة التي تلت إعدام الشيخ النمر. منهم من لمّح إلى التصرّفات الصبيانية السعودية الغاضبة، ومنهم من حاول إيجاد مبررات لسلوك السعودية، انطلاقاً من التجاهل الأميركي لها.

في تقرير في مجلة «فورين بوليسي»، رأى الكاتب كينيث بولاك أن «العائلة المالكة في السعودية خائفة من كل شيء، انطلاقاً من صعود إيران، وصولاً إلى انخفاض أسعار النفط، في الوقت الذي تطلب منها واشنطن الهدوء، الأمر الذي يجعلها أكثر غضباً».

بولاك عمل على تحليل الظروف الداخلية والخارجية التي أدت إلى ما وصفه بـ«التحول الدراماتيكي» للأداء السعودي. وفي محاولة لتعليل هذا التصرّف، الذي أتى ضحيته نمر النمر، أشار إلى أن المصالح السعودية «تتعلّق بشكل كبير بالخوف». وأوضح الكاتب أن «السعوديين عندما ينظرون إلى الشرق الأوسط من حولهم، يرون منطقة تخرج عن سيطرتهم»، موضحاً أنه «منذ عام 2011، شهد السعوديون على عدم الاستقرار في المنطقة، بوجود الشعب الذي يتظاهر بشكل متصاعد أو حتى يقوم بإسقاط حكامه... الأمر الذي يقلقهم، خصوصاً أن العائلة المالكة طالما فضلت الشعوب المنصاعة».

أما العنصر الآخر الذي يثير المخاوف لدى السعودية، فهو مرتبط بأسواق النفط، بحسب ما يوضح بولاك، ذلك أن السعودية لا يمكنها «إدارة هذه الأسواق كما كانت تفعل سابقاً». وقال: «من الواضح أن أسعار النفط المنخفضة تقتلهم»، مشيراً إلى أن «الأمر بات سيئاً إلى درجة أنهم أصبحوا يتطرّقون إلى التقشف الاقتصادي الحقيقي، بما في ذلك إلغاء الدعم عن البنزين، وأنواع أخرى من الوقود التي يعتبرها السعوديون جزءاً من حقوقهم كمواطنين». ولفت إلى أن «إلغاء الدعم وغيرها من الإجراءات التقشفية، تعتبر دائماً من الخطوات غير المحبذة شعبياً، وهي يمكن أن تؤدي بسهولة إلى احتجاج شعبي».

الكاتب حاول تبرير التصرفات السعودية بالقول إن «الحروب الأهلية في المنطقة جعلت السعوديين خائفين إلى درجة أنهم تدخلوا بطريقة غير مسبوقة في الأحداث»، وقال إنهم قد «ضخّوا عشرات، إذا لم يكن مئات ملايين الدولارات في سوريا واليمن ومبالغ في ليبيا والعراق». ولكنه لفت إلى أن «هذه الأثمان المتصاعدة والمتأتية من السياسة الخارجية، والمضاعفة مع انخفاض أرباح النفط، أجبرت السعوديين على سحب أموال من صندوقهم السيادي تراوح بين 12 و14 مليار دولار في الشهر، وهو إيقاع سيؤدي إلى اختفاء هذا الاحتياطي في أقل من 3 سنوات». وخلص إلى أنّ «من الممكن أن يؤدي إلى مشاكل سياسية داخلية كبيرة (بما فيها انشقاقات من ضمن العائلة الحاكمة)».

من منظار السعودية، فإن الولايات المتحدة قد أدارت ظهرها لحلفائها التقليديين في الشرق الأوسط، وهو ما تطرّق إليه باتريك كلاوسن الذي كتب في «معهد واشنطن» يقول إن «إعدام السعودية نمر النمر، جاء لأسباب داخلية في المقام الأول، لكنه حمل أيضاً رسالةً قويةً مرتبطة بالسياسة الخارجية، مفادها أنه إذا لم تقف الولايات المتحدة في وجه إيران، فإن الرياض ستفعل ذلك بنفسها».



> يرى السعوديون أن الشرق الأوسط يخرج عن سيطرتهم





وفيما أشار إلى تراجع الإدارة الأميركية عن فرض عقوبات على إيران، رداً على التجارب الصاروخية، فقد أوضح أنه «في ظل هذه الظروف، ليس من المفاجئ أن تقرّر دول المنطقة أن تتصرف بمبادرة منها، وأن تختلف وجهة نظرها حول كيفية التصرف عن وجهة نظر واشنطن». وبحسب الكاتب فإن «التدخلات في البحرين واليمن أظهرت ميل السعوديين إلى رؤية يد إيرانية وراء التطورات، التي يعتقد المسؤولون الأميركيون أنها تطورات محلية بمعظمها».

صحيفة «نيويورك تايمز» سألت من جهتها: «هل تعتبر السعودية حليفاً خطيراً؟» وجاءت الردود متفاوتة من عدة باحثين وكتاب، ولكنها صبّت في إطار التأكيد أن التصرّف السعودي نابع من التجاهل الأميركي، أو تحوّل واشنطن عنها. الباحثة الأميركية ـ الإيرانية هالة إسفندياري، المديرة الفخرية والمتخصصة في السياسة العامة لبرنامج الشرق الأوسط في معهد «وودرو ويلسون»، كتبت للصحيفة تشير إلى أن «السعودية لم تعد حليفاً يمكن الاعتماد عليه». وفيما عددت بعض «المصالح المشتركة بين السعودية والولايات المتحدة»، إلا أنها اعتبرت أن «إعدام نمر النمر الذي لم يشكل تهديداً للمملكة، عُدّ إساءة إلى الإيرانيين، كذلك أدى إلى تهديد الجهود الدولية لحل الخلافات في سوريا واليمن».

كذلك، كتب علي الأحمد، الخبير في الشؤون السياسية السعودية والخليجية في «معهد الشؤون

دعماً أميركياً ومالياً سعودياً».

وبعد نفي التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن استهداف السفارة الإيرانية في العاصمة اليمنية، أكد محمد جواد ظريف في رسالته إلى الأمم المتحدة أن «المقاتلات السعودية أغارت على عدد من مقارّ دبلوماسية تابعة لإيران في اليمن، بما في ذلك يوما 24 نيسان، و15 أيلول الماضيين، وأخيراً يوم 7 كانون الثاني الجاري، ما أدى إلى مقتل شخصين وجرح عدد آخر من رجال الحراسة اليمنية». كذلك تطرّق ظريف خلال سرد الانتهاكات السعودية بحق بلاده إلى حادثة «تحرّش اثنين من رجال الجمارك السعوديين بمواطنين إيرانيين في مطار جدة يوم 28 آذار 2015، ولم تجرِ معاقبتهما»، وفقاً لما جاء في الرسالة.

وعلى خط تأثير الأزمة السعودية الايرانية على دول المنطقة، استدعت وزارة الخارجية التركية، السفير الإيراني لدى أنقرة احتجاجاً على ربط وسائل إعلام إيرانية، بين زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للسعودية أخيراً وأحكام الإعدام التي نفذتها الرياض. وقال بيان نشرته الخارجية التركية إنها طلبت من السفير الإيراني أن توقف بلاده هذه الأخبار التي تنشرها وسائل إعلام تابعة للسلطات الإيرانية.

إلى ذلك، بحث الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مع رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، تطورات الأزمة بين السعودية وإيران. وقال التلفزيون الرسمي الإيطالي، إن رينزي وبوتين «بحثا خلال اتصال هاتفي، اليوم، ما آلت إليه العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران، بالإضافة إلى آفاق حل الصراع في سوريا».

(الأخبار، الأناضول)

الخليجية في واشنطن»، لـ«نيويورك تايمز»، وقال إن «السعودية حِمْلٌ على الولايات المتحدة وليست صديقاً». ورأى الكاتب أن «السعودية لعبت دوراً في الإسهام في المصالح الأميركية، مثل محاربة الشيوعية، وأيضاً الجهاد في أفغانستان، الذي أدى إلى إسقاط النظام العلماني المدعوم من الاتحاد السوفياتي...». لكنه أضاف أنه «خلال السنوات الأخيرة، تحوّل السعوديون إلى حمل على أميركا، في ظل السلوك الخاطئ وأحياناً الغضب الطفولي، بالطلب من واشنطن التدخل لأجلهم في سوريا والعراق ومصر». وأشار الكاتب إلى أنه «بينما تلعب السعودية خدمة ظاهرية للحرب على الإرهاب، إلا أنها تكمل في تبني الفكر الإرهابي، وأيضاً المنظمات التي تهدد الأمن الأميركي والمصالح في الشرق الأوسط».

دنيس روس من جهته، قال لـ«نيويورك تايمز» إن «السعودية والولايات المتحدة كانا شريكين وليسا حليفين». لكنه لفت إلى أن «النأي عن السعودية في هذه اللحظة الحساسة يثير المزيد من الأسئلة من شركاء الولايات المتحدة التقليديين في الشرق الأوسط، وربما يضلّل الإيرانيين، فيفكرون أن أميركا لن تحاسبهم أبداً على الاتفاق النووي أو سلوكهم الإقليمي». ورأى روس أن «السعوديين قاموا برسم خطوط حمراء لإيران بأنفسهم، لأنهم يشكون في أن تفعل الولايات المتحدة ذلك لأسباب مفهومة، حيث إن إدارة أوباما لا ترغب في تفاقم الصراعي السني الشيعي في المنطقة».

فلسطين

مصالح متشابكة تمنع انهيار السلطة قريباً

برغم الانشغال الإعلامي الإسرائيلي بانهيار السلطة الفلسطينية، بعد نشر مداولات المجلس الوزاري المصغر حول الاستعدادات الإسرائيلية لهذا السيناريو، فإن معظم الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لا تظن أن هذا الأمر سيحدث قريباً

علي حيدر

شرح معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل، أن سبب الاعتقاد الإسرائيلي الأخير بأن انهيار السلطة ليس قريباً إلى هذا الحد، لا يعود إلى أن الخوف من تبدد الرؤية الوطنية لحركة «فتح» يشغل بال رئيس السلطة، محمود عباس، بل لكون أبناء عائلته وأقرباء كبار المسؤولين الآخرين في النظام الحالي، يتمتعون بامتيازات اقتصادية كثيرة. ونتيجة ذلك، فإن انهيار السلطة سيؤدي إلى مصيبة اقتصادية للقيادة الفلسطينية، بجانب عن الخوف من أن يكشف الحكم الجديد كل فساد الحكم السابق.

هرئيل قال إن الخطر الأساسي لانهيار السلطة، وحتى بنيامين نتنياهو يصف هذا السيناريو بأنه خطير، يكمن في اليوم التالي لما بعد عباس، مضيفاً أن الأخير كان يحاول دفع تحالف صغير من بعض مقربيه يتصل بخلافته، بينهم رئيس جهاز «المخابرات العامة» ماجد فرج ومندوبه في المفاوضات السياسية صائب عريقات. لكن المشكلة أن نقل الحكم إذا ما حدث في المستقبل سيصطدم بمعارضة قاطعة من مسؤولين كبار آخرين، مثل محمد دحلان وجبريل الرجوب، الأمر الذي سوف يؤدي إلى اهتزاز استقرار السلطة، كما يرى، مضيفاً أن رام الله حالياً كفقاعة سياسية واقتصادية منقطعة عن الواقع اليومي الصعب الذي يعيشه السكان في مناطق أخرى من الضفة المحتلة، فضلاً عن قطاع غزة.

ضمن هذا الإطار، يحتمل أن تكون المشكلة الأولى للسلطة، وبالتأكيد في ما يتعلق بالخلفاء المستقبليين لعباس، مسألة الشرعية الدستورية لحكمها. خاصة أنه منذ عقد لم تجر انتخابات في المناطق، فيما تواصل السلطة السيطرة على مناطق مسؤوليتها في الضفة بقوة الذراع، وبحكم التمديد العملي لصلاحياتها. ومن المشكوك فيه أن تكون قادرة على اجتياز الاختبار القضائي، فالوضع القانوني المركب يسحق التأييد الجماهيري الفلسطيني للحكم، وإلى ذلك تنضم أيضاً الادعاءات الدائمة حول الفساد والانتقاد الموجه إلى السلطة، لكونها لا تنتهج خياراً صلباً بما فيه الكفاية ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي.

في كل الأحوال، ترى «هآرتس»، أنه عملياً من الصعب تصديق أن تجري انتخابات ديموقراطية برقابة دولية قريباً، في ضوء الانشقاق الجغرافي بين الضفة والقطاع والعداء الشديد بين السلطة وحركة «حماس». لكن عباس الذي حل محل عرفات عام 2004، يشعر منذ الآن بتآكل مكانته في المؤسسات الفلسطينية وأوساط الجمهور، في أعقاب غياب الانتخابات. وهذه هي العقبة التي ستصير أكثر علواً وملموسة أكثر في المستقبل، عندما يدخل خلفاء عباس إلى الصورة.

كذلك توضح «هآرتس» أنه منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وفي خضم المواجهة وفي ظل الانتفاضة التي لا يجرؤون على تسميتها باسمها، بات «العنف» حقيقة قائمة، خاصة أن عمليات الدهس والطعن مستمرة، فيما تعجز الاستخبارات عن تفسير مسار تصاعدها وتراجعها.

ولفتت الصحيفة إلى أنه حتى الآن لم تظهر خلافات داخلية بارزة في موقف الطرف الإسرائيلي من المواجهة. فقد ساند نتنياهو وموشيه يعلون موقف رئيس الأركان غادي ايزنكوت، الذي سعى إلى الاكتفاء بخطوات رد محدودة على تصاعد العنف والامتناع عن حملة واسعة، بدعوى أنه لا وجه للشبه بين عمليات الطعن بالسكاكين وبين العمليات «الانتحارية» في الانتفاضة الثانية. بل ينظر ايزنكوت بقدر من السخرية إلى المطالب التي تدعو إلى تنفيذ عملية على غرار «السور الواقي» في الضفة، ويتساءلون عن جدوى مصادرة كل سكاكين المطبخ في رام الله والخليل، في الوقت الذي يعتقل فيه الجيش في كل ليلة عشرات المشبوهين للمشاركة في «الإرهاب» والعنف الشعبي.

مع ذلك، تضيف «هآرتس» أن إمكانية تنفيذ عملية واسعة في منطقة محددة، مثل الخليل، قائمة، لكن في هذه المرحلة لا يجري تنفيذها ما لم يصل عدد المصابين في الجانب الإسرائيلي إلى الحجم الذي يؤدي إلى إنتاج



لم تجد عملية حجز جثث الشهداء نفعاً في خفض عدد العمليات



ضغط سياسي فعال على الحكومة، إضافة إلى أن الانتقاد الذي توجهه المعارضة، من إسحاق هرتسوغ حتى افيغدور ليبرمان، إلى أداء نتنياهو في مقابل العمليات هو انتقاد عمومي في جوهره ولا يقدم بدائل عسكرية عملية. فضلاً عن أن رئيس «البيت اليهودي»، الوزير نفتالي بينيت، الذي روج في الأسابيع الأولى لرد عسكري صلب وواسع، خفض منذ ذلك الوقت النبرة



وغرق، في هذه الأثناء، في الانشغال بآثار قضية «الإرهاب اليهودي».

في المقابل، تبلورت إمكانية نشوب توتر معين بين القيادة السياسية والعسكرية، لكون أذرع الأجهزة الأمنية شخصت في الشهر الأخير تغييراً «إيجابياً» مهماً في أداء السلطة الفلسطينية في المجال الأمني. فقد تراجع «التحريض» في وسائل الإعلام في المناطق الفلسطينية، والتنسيق الأمني مع إسرائيل «تحسن» كثيراً، ورجال «التنظيم» من «فتح» لا يشاركون في التظاهرات. أيضاً عاد «ناشطو الأجهزة» الأمنية بأزيائهم إلى مراكز الاحتكاك كي يمنعوا المواجهات بين المتظاهرين والجيش الإسرائيلي ونفذوا حملات اعتقالات لخلايا «حماس» في نابلس والخليل.

والمفارقة أن كل هذا النشاط «الإيجابي» بذاته بعيون إسرائيلية، لم يؤد حتى الآن إلى أي انخفاض في شدة «الإرهاب»، ما يعني أن الخطوات التي تنفذها السلطة لا تؤثر ببساطة في منفذي عمليات الطعن والدهس، وإن كان يبدو لها أهمية، فتكمن في منع الانتقال الذي تخطط له «حماس» من انتفاضة بالسلاح الأبيض إلى انتفاضة مسلحة.

وعلى خلفية التحسن في سلوك السلطة، وفق المنظور الإسرائيلي، وإلى جانب الخوف من تحقق سيناريو انهيارها، يتعاظم التأييد في الجيش الإسرائيلي والاستخبارات، لخيار تقديم مبادرات وتسهيلات إلى السلطة، رغم استمرار موجة العمليات. هنا يدخل الجيش بوعي إلى مستنقع يؤدي إلى الغرق. فنتنياهو لا يؤمن واقعاً باستئناف العملية السياسية، وهو حساس جداً لكل تنازل من شأنه أن يسجل عليه كضعف أو استسلام إزاء استمرار «الإرهاب».

أما يعلون، الشريك في الشكوك إزاء احتمالات التقدم في القناة السياسية، فهو مستعد للمخاطرة مع ذلك بمبادرات «طيبة». وفي كل الأحوال لم يتخذ أي قرار حتى الآن بشأن هذه المبادرات. ورأت «هآرتس» أن الجيش اكتسب خبرة في إغضاب السياسيين حينما تجرأ على التلميح إلى أن المطلوب عنصر سياسي لإخماد النار.

تقرير

نشأت ملحم منفذ عملية تل أبيب شهيداً

بعد ثمانية ايام من مطاردة منفذ عملية تل أبيب في شارع ديزنكوف، التي ادت الى مقتل اسرائيليين، إغتالت قوات العدو أمس، الشهيد نشأت ملحم منفذ العملية في قريته في عرعرة شمال فلسطين المحتلة.

وقال موقع «والا» العبري بأن الشهيد وصل الى قريته منذ ثلاثة ايام وانه كان يختبىء «في بيت عائلته القديم الذي تركته قبل عامين». وبحسب الموقع فإن ملحم إستخدم مكانين للإختباء، وان ثلاثة أفراد ساعدوه على ذلك.

وعن كيفية الوصول الى الشهيد، فقد انتشرت روايتين احداهما نقلتها وسائل الاعلام الفلسطينية بأن أحد أقاربه أبلغ عن مكانه، وهو ما تقاطع مع ما ذكره موقع «والا» الذي قال بأنه «بعد وصول بلاغ للجهات المختصة الاسرائيلية عن مكانه (ملحم) عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، توجهت قوات الى المنطقة، واعتلت سطوح المنازل وحاصرت المنطقة المحددة، وعند الساعة الرابعة عصراً، اقتحمت عناصر «اليمام» (القوات الخاصة لحرس الحدود الإسرائيلية) والشرطة البناية التي كان ملحم موجوداً فيها»، وأخرى قالت بأن احد سكان القرية رأى الشهيد فإتصل بشرطة العدو وأبلغ عنه.

وبحسب لوبا سمري الناطقة باسم شرطة العدو فإن الشهيد رفض الإستسلام «ورفع سلاحه مطلقاً النار بإتجاه القوة المتواجدة في المكان والتي ردت بإطلاق النار عليه واصابته بأربع رصاصات واحدة منها في الرأس» فأردته شهيداً.

وقد دأبت وسائل اعلام العدو والناطقين بإسمه، في الايام الماضية الى نشر انباء كاذبة بهدف طمأنة الشهيد في تحركاته، فروجت لرواية بأن ملحم استطاع الهروب الى الضفة ما استدعى ايقاف عملية البحث عنه. وفور اعلان استشهاد ملحم خرجت مسيرات في قريته عرعرة تنادي «بالروح بالدم نفديك يا شهيد».

وقد نعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» على لسان الناطق باسم الحركة، حسام بدران، ملحم الذي أربك «دولة الاحتلال لأكثر من أسبوع متواصل بعدما حطم أسطورة القبضة الأمنية التي يتفاخرون بها، ونفذ عمليته في عقر دارهم بكل ثبات وسكينة وإبداع».

في سياق آخر، تسلمت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أمس، جثامين أربعة شهداء قتلهم جنود العدو أول من أمس، قرب مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية، بزعم محاولتهم تنفيذ عمليات طعن.

الى ذلك، قال إسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إن «هناك أطرافا وجهات (لم يسمها)، تخشى استمرار الانتفاضة، وتسعى لإبقائها تحت السيطرة، وتُطلق عليها اسم هبة».

ورفض هنية، وصف الانتفاضة بأنها «انتفاضة تحريك»، أو «انتفاضة الشباب اليائس والمُحبط»، مؤكداً أنها «انتفاضة قام بها شبان كفروا بالعبث السياسي، وبتاريخ المفاوضات مع إسرائيل، ورفضوا الانتهاكات بحق القدس والمسجد الأقصى».

ورأى أن مقتل هؤلاء الأربعة، يأتي رداً على ما وصفه بـ«خطاب السلام الموجه للإسرائيليين» (في إشارة إلى خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأخير).

وفي سياق آخر، جدد «أبو العبد» تمسك حركته بما وقّعته من اتفاقيات للمصالحة، قائلاً: «ما زلنا من أجل القدس وفلسطين متمسكين بما وقعناه من اتفاقيات، وأبدينا المرونة الكبيرة للانتقال إلى مربعات متقدمة، وسنبقى أوفياء لوحدة الشعب والأرض».

(الأخبار)

مصر

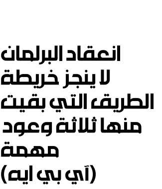
«خريطة الطريق»... لم تكتمل

يبقى احتمال حل البرلمان قائماً في أي وقت مع وجود دعاوى قائمة

بعد غياب لثلاثة أعوام ونصف العام، تنعقد صباح غد الأحد أولى جلسات مجلس النواب المصري، لتكتمل مؤسسات الدولة المصرية للمرة الأولى منذ إطاحة نظام حسني مبارك. جلسة إجرائية أولى ستكون لاختيار رئيس البرلمان ووكيليه، ثم يبدأ العدّ التنازلي لأسبوعين مخصصين لمراجعة التشريعات والقوانين الصادرة منذ مطلع 2014 حتى الآن. يغيب الرئيس عبد الفتاح السيسي عن الجلسة الإجرائية بانتظار الانتهاء من تشكيل المجلس ولجانه، لإلقاء كلمة تعبّر عن توجهاته السياسية داخلياً وخارجياً، كما ينص الدستور، ويتوقع أن يكون ذلك خلال الشهر الجاري

أُسقطت الوعود الأهم بشأن الشباب والإعلام والمصالحة الاجتماعية




انعقاد البرلمان لا ينجز خريطة الطريق التي بقيت منها ثلاثة وعود مهمة (آي بي ايه)

البرلمان الحائر من عهد مرسي إلى السيسي

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

برغم إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي، استكمال «خريطة الطريق» التي أقرها خلال توليه وزارة الدفاع بالتزامن مع عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي، من السلطة، فإنها عملياً لم تكتمل برغم انتخاب البرلمان، بل تنقصها ثلاثة بنود لا يوجد جدول زمني للانتهاء منها حتى الآن، بل يبدو أنها سقطت من ذاكرة السيسي والحكومة معاً.

أبرز تلك النقاط، التي لم تتخذ بشأنها خطوات جادة، هي تشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية تمثل مختلف التوجهات، وهي اللجنة التي كان يفترض بها تقريب وجهات النظر بين نظام «ما بعد 3 يوليو» والإسلاميين، وخاصة «جماعة الإخوان المسلمين»، كما لم يصغ قانون ينظم عمل اللجنة، أو حتى لإدارة نقاش مجتمعي حولها. أيضا ألغت الحكومة في تشكيلها الأخير، برئاسة شريف إسماعيل، مصطلح وزارة «العدالة الانتقالية»، الذي دخل ضمن وزارة الشؤون القانونية والمجالس النيابية، من أجل إقرار قانون للمصالحة مع من لم تلطخ أيديهم بالدماء أو يحرضوا على العنف، وهي الوزارة التي انتهى عملها بعد أكثر من عامين دون أي خطوة فعالة.

لا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة إلى إجراءات تمكين ودمج الشباب في مؤسسات الدولة ليكونوا شركاء في السلطة التنفيذية، فقد اقتصر تعهد السيسي على تعيين عدد محدود من الشباب كمحافظين ووزراء ثم أقيلوا بعد عدة أشهر بدعوى عجزهم عن تحقيق إنجازات، مع أنه عمليا أخفقت الدولة في تأهيل الشباب للانخراط في المناصب التنفيذية وتولي المناصب القيادية، فيما لا يزال المشروع الرئاسي لتدريب الشباب يختار عددا من الشباب، مع غموض مصير المتدربين المتميزين بعد الانتهاء من التدريب.

ضمن تعهدات «خريطة الطريق» التي لم تر النور، وضع ميثاق شرف إعلامي يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والصدقية، وهو الميثاق الذي كانت تجب مناقشته عبر وزارة الإعلام قبل إلغائها، ولكن إلغاء الوزارة وغياب إنشاء «المجلس الوطني للإعلام»، الذي نص عليه الدستور حتى الآن، أرجأ ملفا مهما حتى إشعار آخر.

بالعودة إلى البرلمان، فإنه منذ صدور حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الشعب في 14 تموز 2012، قبل ساعات من إعلان فوز الرئيس الإسلامي محمد مرسي بالانتخابات الرئاسية، أخفقت الحكومات المتعاقبة في إقرار صيغة دستورية لقوانين الانتخابات تضمن تحصين المجلس من الحل، في ظل غياب ضمان سيطرة النظام الموجود في السلطة على الأغلبية.

وبرغم أن «خريطة الطريق» كانت تنص على إجراء الانتخابات البرلمانية قبل الرئاسية، فإن الرئيس السابق المؤقت، عدلي منصور، غير الخريطة استجابة لما سماها مطالب القوى السياسية بضرورة انتخاب الرئيس أولا، فيما جرى تأويل تفسير المادة 230 من الدستور التي نصت على إجراء انتخابات الرئاسة والبرلمان في غضون ستة أشهر كحد أقصى من تاريخ العمل بالدستور في كانون الثاني 2014.

وتأخرت «اللجنة العليا للانتخابات البرلمانية» في الانعقاد حتى الأيام الأخيرة من المهلة التي حددها الدستور كموعد لبدء الانتخابات، واستمرت في التأجيل عدة أشهر بدعوى عدم جاهزيتها للعمل واستمرار صياغة قوانين مباشرة الحقوق السياسية والبرلمان وغيرها من القوانين المنظمة لإجرائها، مفسرة مهلة الدستور بستة أشهر باعتبارها مهلة للبداية دون وضع جدول زمني للانتهاء منها.

تلا ذلك في آذار الماضي، إلغاء المحكمة الدستورية العليا إجراء الانتخابات البرلمانية لبطلان قوانينها بسبب التفاوت في نسب تمثيل النواب وغياب نص دستوري يمنع مزدوجي الجنسية من الترشح بخلاف ما ورد في القانون، وهو ما دفع السيسي إلى عادة أسلوب نظام مبارك في التعامل مع البرلمان، عبر تعديل قانون المحكمة الدستورية حتى لا تلزم بالفصل في الطعون الانتخابية بغضون أسبوعين، ومع ذلك يبقى احتمال حل البرلمان قائماً في أي وقت بحكم من المحكمة التي يمكن أن تنعقد بأي لحظة.

وتعديل قانون المحكمة بإلزامها الفصل في غضون أسبوعين بالقوانين أدخله رئيسها منصور خلال توليه منصب الرئاسة مؤقتاً، وذلك لمنع إدخال أعلى جهة قضائية في السياسة وخاصة أن صدور حكم حل البرلمان في 2012 جاء بعد صدامه مع الحكومة، وفسر بأنه تدخل حكومي لإلغاء البرلمان عبر القضاء، فيما كان منصور من أوائل الداعمين لإلغاء تعديله استجابة للسيسي الذي رغب في إجراء الانتخابات في وقت قصير، ضغوط المجتمع الدولي.

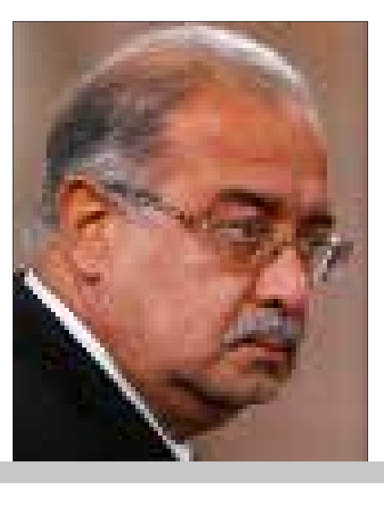
يبقى احتمال حل البرلمان قائماً في أي وقت مع وجود عدة دعاوى مؤجلة في المحكمة الدستورية للطعن بمواد قوانين الانتخابات وقانون مباشرة الحقوق السياسية، وهي الطعون التي تنتظر المحكمة دون أن تحدد جلسات لاستكمالها حتى الآن، علماً بأن المحكمة يمكن أن تعلن جلسة للفصل في الطعون وإصدار الحكم في غضون يوم واحد فقط، ولكن الرئيس يرفض إجراء تعديل تشريعي يحمي البرلمان من الحل في حال صدور حكم بحل المجلس، وبذلك بأن يجري تأجيل الحكم حتى انتهاء الدورة الحالية، لعدم دستورية المجلس.

شبح البطلان يلاحق بعض النواب أيضا استناداً إلى المادة 107 من الدستور، فمحكمة النقض (الجهة القضائية التي اختصها الدستور بالفصل في صحة عضوية النواب) بدأت النظر في 250 طعنا قدمت إليها خلال الشهور الماضية، ويمنحها الدستور 60 يوماً للفصل في الطعون على أن ترسل لمجلس النواب ما يفيد إبطال عضوية النواب، ويكون تنفيذ ذلك من تاريخ إبلاغ المجلس بالحكم، علماً بأن الدستور حدد ثلاثين يوماً فقط من تاريخ إعلان النتيجة لتقديم الطعون و60 يوماً من تاريخ التقديم للفصل فيها.

ويمتلك البرلمان الحالي صلاحيات هي الأوسع على الإطلاق في تاريخ الحياة النيابية، كصلاحية إصدار قوانين دون موافقة الرئيس، لأن الدستور ينص على أنه اذا رد الرئيس قانوناً لمجلس النواب ووافق عليه ثلثا الأعضاء يجري إقراره، بالإضافة إلى صلاحية عزل الرئيس من منصبه بموافقة ثلثي الأعضاء، فيما لا يجوز للرئيس حل البرلمان إلا عند الضرورة وبقرار مسبب، وبعد استفتاء شعبي.

الحكومة تعرض خطتها في برلمان «التأييد»

أعدت الحكومة المصرية، برئاسة شريف إسماعيل، خطة عمل للحصول على ثقة البرلمان المنعقد جديداً، من أجل الاستمرار في عملها خلال المدة المقبلة. الخطة سيعرضها إسماعيل على مدار يومين أو ثلاثة على النواب، في وقت يسيطر فيه على الأغلبية نواب «ائتلاف دعم الدولة»، الذي نسق جهاز «المخابرات العامة» بين أعضائه في ترشيحهم للبرلمان على قوائم ائتلاف «في حب مصر»، وهي الحقيقة التي لا يمكن إخفاؤها.



وأعدت حكومة إسماعيل خطة دون تغيير في ظل الثقة التي تظهر لديها بأنها ستستمر، خاصة أن أياً من الأحزاب السياسية، بما فيها «المصريين الأحرار» الذي حصل على الرتبة الثانية في عدد المقاعد الحزبية وخرج من «ائتلاف دعم الدولة»، لم يتحدثوا عن تغيير الحكومة، وهو موقف حزب «النور» السلفي الذي حصل على 12 مقعداً فقط لا تمكنه من إقالة الحكومة، فضلاً عمّا يعنيه وضع الوزراء خطة عمل للسنوات المقبلة.

ومن المقرر خلال الاستعراض، الحديث عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي ستتبعها الحكومة، وطرق معالجة الأزمة الاقتصادية الخانقة وتوفير العملة الصعبة، بالإضافة إلى جذب المزيد من الاستثمارات وحل مشكلات التعليم والصحة.

العراق

«ضربة استباقية» لتبرير التوغل التركي

«هجوم استباقي» شنّه مقاتلو «الحشد الوطني» والقوات التركية على مقاتلي «داعش»، قُبيل إطلاقهم صواريخ عدّة على قاعدة بعشيقة العسكرية. خطوة حرص رجب طيب أردوغان على استغلالها لتبرير نشر قواته في محيط الموصل

أعلن أمس المحافظ السابق لمحافظة نينوى العراقية، أثيل النجيفي، أن مقاتلي «الحشد الوطني» والقوات التركية المتمركزة في قاعدة بعشيقة العسكرية في الموصل شنوا «هجوماً استباقياً» على مقاتلين لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، كانوا يستعدون لإطلاق الصواريخ على القاعدة من مواقعهم، 10 كيلومترات جنوبي القاعدة.

وقال النجيفي إن قوات «الحشد الوطني» تمكنت من تحديد مواقع الصواريخ، وشنت ضربة استباقية، و«انتهت هذه العملية من دون إطلاق صاروخ واحد على المعسكر».

من جهته، سارع أمس الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى الاستثمار الإعلامي للحدث، قائلاً إن الهجوم الذي حاول داعش شنه يُظهر أن قرار تركيا نشر قوات في محيط الموصل له ما يبرره، ملمحاً إلى أن روسيا تفتعل الخلاف بشأن نشر قواته في شمال العراق.

وقال أردوغان للصحفيين في إسطنبول إن «18 من عناصر داعش قُتلوا في العملية، دون أي يُصاب أي من الجنود الأتراك»، مضيفاً: «تُظهر هذه الواقعة كم كانت الخطوة المتعلقة ببعشيقة صحيحة. من الواضح أنه بوجود قواتنا هناك، فإن ضباطنا الذي يتولون تدريب (الميليشيا العراقية) جاهزون لأي شيء في أي وقت».

وبدا أن أردوغان يرد على رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، الذي اتهم أنقرة في الأسبوع الماضي بعدم احترام اتفاق لسحب قواتها من الموصل، فيما قال وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، إن بغداد ستلجأ إلى عمل عسكري لطرد القوات التركية، إذا ما وجدت ضرورة لذلك.

وقال أردوغان إن الخلاف حول انتشار القوات التركية في شمال العراق قد بدأ في أعقاب تدهور العلاقات بين موسكو وأنقرة، إثر إسقاط مقاتلات تركية قاذفة روسية في تشرين الثاني الماضي.

«طلبوا منا (العراق) أن ندرب جنودهم، وقدموا لنا هذه القاعدة كمكان لذلك. ولكن، كما شهدنا بعد ذلك، ما إن وقعت تلك المشاكل بين تركيا وروسيا... بدأت هذه التطورات



السيستاني ينتقد عدم تنفيذ خطوات الإصلاح



السلبية تظهر»، قال أردوغان، مضيفاً أن حكومته تتصرف وفقاً للقانون الدولي.

وكانت أنقرة قد اعتبرت أن «سوء تفاهم» قد حصل مع بغداد حول هذا الشأن، وهي نقلت جزءاً من قواتها (المدعومة بالمدرعات) في وقت لاحق إلى قاعدة أخرى في «إقليم كردستان»، وقالت إنها شمال العراق.

وفي سياق آخر، عبّر أمس المرجع السيد علي السيستاني، عن أسفه لـ«عدم تحقيق» أية خطوات إصلاحية في الواقع منذ العام الماضي. وقال السيستاني إنه «في العام الماضي وعلى مدى عدة أشهر، طالبنا في خطب الجمعة السلطات الثلاث، وجميع الجهات المسؤولة، باتخاذ خطوات جادة في مسيرة الإصلاح الحقيقي وتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد وملاحقة كبار المفسدين»، مضيفاً أن «العام انقضى دون تحقيق شيء واضح على أرض الواقع، وهذا أمر يدعو للأسف الشديد، ولا نزيد على هذا الكلام في الوقت الحاضر».

وتشهد مدن الجنوب خاصة، احتجاجات متواصلة، منذ تموز الماضي، ضد الفساد وسوء الإدارة في مفاصل الدولة العراقية، مطالبة بتحسين الواقع الإنساني والمعيشي للمواطنين. ويواجه رئيس الحكومة، حيدر العبادي، انتقادات من أطراف سياسية مختلفة، تتهمه بعدم التزام المهل الزمنية التي حددها لتنفيذ حزمة الإصلاحات التي أعلنها سابقاً، وصدّق عليها البرلمان، وأبرز بنودها إلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية الثلاثة.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

أردوغان: تُظهر هذه الواقعة كم كانت الخطوة المتعلقة ببعشيقة صحيحة

مصر

مأزق 340 تشريعاً في 15 يوماً!

مأزق تشريعي كبير أمام مجلس النواب المصري بسبب حشره لمراجعة 340 قانونا وتشريعا صدرت عن الرئيسين عدلي منصور وعبد الفتاح السيسي في غضون 15 يوماً فقط، وإلا فستصير هذه القوانين سارية دون مراجعات بموجب المادة 156، فيما لن تعرض على البرلمان القوانين التي صدرت في الشهور الستة الأولى من عهد الرئيس السابق عدلي منصور.

ومع أولى جلسات مجلس النواب، يبدأ العد التنازلي لمهلة خمسة عشر يوماً حددها الدستور لمراجعة التشريعات والقوانين التي صدرت عن الرئيسين، من كانون الثاني 2014 حتى اليوم. هي قوانين يصل عددها إلى أكثر من 340، منها 42 صدرت في عهد منصور.

المشكلة أن قوانين صدرت، قبل إقرار الدستور، لن تعرض للمناقشة، أبرزها قانون التظاهر، وتعديلات قانون المناقصات والمزايدات للسماح للجهات القوانين الخاصة التصرف بالأمر المباشر، وتعديل قانون الإجراءات الجنائية لتحرير محكمتي النقض والجنايات من قيود مدة الحبس الاحتياطي للمحكوم عليهم بالإعدام أو بالمؤبد، فضلاً عن قانون حظر تضارب المصالح الشخصية لكبار مسؤولي الدولة مع واجباتهم الوظيفية.

وفق أعضاء في «لجنة الخمسين» التي كتبت الدستور، فإن المهلة التي حددوها ضيقة باعتبار أن الفارق الزمني بين إقرار الدستور وانعقاد أولى جلسات البرلمان كان المفترض ألا تتجاوز ستة أشهر، ولكن عمليا استمر الأمر عامين، زادت فيهما غزارة النشاط التشريعي للسيسي، الذي أصدر قوانين وعدل كثيرا منها خلال العام الأول من حكمه، لكنّ عددا من أعضاء المجلس دعوا إلى التحايل على المادة بإحالة الموافقة على تعديل القوانين إلى اللجان المختصة لدراستها واستغراق الوقت الذي تراه مناسباً، وهو حل يرى فيه قانونيون شبهة عدم الدستورية.

استراحة

كلمات متقاطعة 2189

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
					■					2
	■							■		3
		■		■						4
					■					5
			■			■				6
		■						■		7
				■			■			8
■					■					9
									■	10

أفقيا

1- عاصمة أميركية – 2- في الحكومة – موسيقى ورقصة يونانية مشهورة – 3- حركة إسلامية تحكم أجزاء كبيرة من أفغانستان – 4- يواجه ويناضل – سئم وضجر – 5- خلاف صعبة – دولة آسيوية – 6- أوتوماتيكي – مادة قاتلة – أراد وأحبّ واشتهى – 7- من أبرز المواقع السياحية في الأردن قرب أربد كانت تُعرف قديماً بإسم جدارة تشتهر بمدرجاتها ومبانيها اليونانية والرومانية – للندبة – 8- بحر – والدة – صفة من خسر تجارته وأمواله وأرزاقه – 9- عائلة فنانة إستعراضية لبنانية مشهورة – من الألوان أو نسبة لبرج منعزل عن الناس – 10- من الأعياد الوطنية اللبنانية

عمودياً

1- جبهة أو حركة مسلحة تأسست عام 1973 لإنشاء دولة مستقلة في الصحراء الغربية التي يديرها المغرب – 2- من الحبوب – من جاوز الثلاثين الى نحو الخمسين من العمر – بقرة وحشية – 3- دولة أوروبية – للإستدراك – 4- من الحيوانات – من شعوب أميركا الوسطى كانت لهم حضارة متقدمة حكموا في هوندوراس وغواتيمالا وشبه جزيرة يوكاتان بالمكسيك وبلغت حضارتهم أوج إزدهارها في العقود القديمة – 5- لاصق النسب – مرض وطال مرضه – 6- لصق وصلب الطين – غير متعلم وجاهل – وبخّ بالكلام – 7- يداوم ويواظب على العمل من غير انقطاع – من الأشجار تُستعمل بزوره في صناعة المنقوشة – 8- أقرع الجرس – حيوان أليف – من الخضر – 9- دولة آسيوية – 10- أول رئيس جمهورية لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قطر – طرابلس – 2- يافا – كوستو – 3- سو – باولي – 4- بوبانة – ولس – 5- نس – لي – كنار – 6- مانوس – با – 7- رياش – البا – 8- يفك – ين – يمن – 9- حرامي – كربس – 10- موريس عواد

عمودياً

1- قيس بن ذريح – 2- طاووس – يفرم – 3- رف – ماكاو – 4- ابالاش – مر – 5- أنين – ي ي ي – 6- ركوة – وان – 7- أول – كسل – كع – 8- بسيون – بيرو – 9- لت – لا بامبا – 10- سويسرا – نسدّ

2189 sudoku

2				7			1	
		6	2			7	3	
		9	3	5			4	
3			4	6				2
1	8						5	6
5				2	8			3
	3			4	9	8		
	2	1			3	5		
	7			1				4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2188

5	3	7	6	4	1	2	9	8
1	6	9	8	7	2	5	3	4
4	2	8	9	3	5	1	6	7
8	1	6	4	5	3	7	2	9
9	4	2	7	6	8	3	1	5
3	7	5	2	1	9	4	8	6
6	9	3	5	2	7	8	4	1
7	8	1	3	9	4	6	5	2
2	5	4	1	8	6	9	7	3

مشاهير 2189

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم في منتخب ساحل العاج شارك في 51 مباراة دولية من دون ان ينجح في تسجيل اي هدف. اشترك في بطولة كأس العالم 2006 وكان أكبر اللاعبين سناً

8+2+1+7+3 = غني وثري ■ 11+10+9+6 = زهور ■ 5+4 = خاصتي

حل الشبكة الماضية: شوقي الماجري

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى

القاضي في منصب الشرف

الاستاذ زاهي حسن كنعان

زوجته عايدة جميل خاطر
أولاده المرحوم الدكتور حسن
المحامي عامر زوجته القاضي زلفا الحسن
القاضي مايا زوجها القاضي محمد وسام المرتضى
أخوه غازي شمص
التعازي يومي السبت والاحد 9 و10 كانون الثاني 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب مركز امن الدولة من الثالثة بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً
الاسفون آل كنعان وآل خاطر وانسباؤهم

ذكرى ثلاثة أيام

باسمه تعالى
تصادف نهار الأحد 2016/1/10 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج علي نور الدين

أولاده: سماحة الشيخ خضر (عضو المجلس المركزي في حزب الله) وسليمان ومحمد وحسين والمرحوم يوسف وهادي
بهذه المناسبة يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته برج قلاويه عند الساعة العاشرة صباحاً.
كما سيقام مجلس فاتحة يوم الأربعاء 2016/1/13 في مجمع المجتبى (ع) - الضاحية الجنوبية الصفير - من الساعة الثانية حتى الرابعة والنصف بعد الظهر.

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية البقاع - دائرة الضرائب النوعية - المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة، مالية البقاع، دائرة الضرائب النوعية، رسم الانتقال ط1.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه. علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق
محمود رشراش غزالي	2531068	RR147323647LB	2015/09/30	2015/10/30

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع
الين الجميّل
التكليف 30

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع - دائرة التحصيل - المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - السراي الحكومي - الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق
HI SKY CONSTRUCTION S.A.L	2013852	RT000064790LB	2015/09/19	2015/11/06
شركة لامارتين للسكاكر ش.م.م	13303	RT000064791LB	2015/09/22	2015/11/05
شركة ماغي للاعمال التجارية ش.م.م	2297771	RT000065689LB	2015/09/21	2015/11/06
بطرس سليم عطالله	271550	RT000065694LB	2015/09/21	2015/11/06
شركة الشهاب للتجارة العامة ش.م.م.	306635	RT000067850LB	2015/10/27	2015/11/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع
الين الجميّل
التكليف 30

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - السراي الحكومي منبى المالية، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشهر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق
جمعية نبض للتنمية	3032036	RR140276925LB	2015/09/07	2015/11/05
فادي عفيف معضاد	14238	RR140276837LB	2015/09/09	2015/11/05
ميلاد جورج فريحة	143244	RR140277829LB	2015/10/15	2015/10/22
ميساك يغيا منهانيان	1870261	RR140277452LB	2015/10/13	2015/10/22
علي امين ابو ديه	2091974	RR140277877LB	2015/10/21	2015/10/28
جهاد علي الغندور	2383945	RR140277815LB	2015/10/20	2015/10/29
كمال علي حرب	13490	RR140277761LB	2015/10/20	2015/10/31
فادي ابراهيم قازان	210827	RR140278016LB	2015/10/26	2015/11/06
ماجد ديب الاشهب	721584	RR140277996LB	2015/10/30	2015/11/12
محمد عطيه المصطفى	1275758	RR140278183LB	2015/11/02	2015/11/12
شركة البتول التجارية (علي ناصر برجاوي وشركاه)	1333158	RR140278400LB	2015/11/09	2015/11/20
حسن سليم حيدر احمد	1840816	RR140278461LB	2015/11/06	2015/11/20
اسامة عبدالله عباس	528295	RR140278682LB	2015/11/19	2015/11/30
اسعد وهبي جبرايل	1316425	RR153716339LB	-	-
لمى حسين بلوق	236365	RR153716492LB	-	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع
الين الجميّل
التكليف 30

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب جهاز ups مركزي قوة 80 ك.ف.أ. لزوم مكتب المختبرات الجنائية في ثكنة الحلو.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/2/2 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 42

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث حمامين لزوم سرية المقر العام.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/2/2 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 42

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة بالاضرار الناتجة من جراء العاصفة في السور البحري والبوابة المجاورة للبحر في ثكنة وسام الحسن في الضبية.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/2/11 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 42

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث حمام وخيمة حديدية في منشآت معهد الوروار.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/2/4 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 42

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لتركيز جهاز السكانر في سجن بعبدا.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/2/25 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 44

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لزوم غرف التأديب الخاصة بالرتباء والافراد في ثكنة محمد ناصر.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/2/25 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 44

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: طرش ودهان لزوم غرف منامة عناصر فوج الطوارئ في ثكنة الحلو.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/2/24 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 44

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لاستحداث متخت حديدي لزوم مستودع الاسلحة في سجن الموقوفين /د/ في السجن المركزي في رومية.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/2/24 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 44

....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لاستحداث سناك في ساحة العبد.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/2/23 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 2016/1/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 44

....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء لمبات إنارة لزوم محطات التحويل الرئيسية.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30 000/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2016/01/04
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 31

....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لاستدراج مزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال في مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق وبعض معامل الانتاج ومحطات التحويل الرئيسية.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20 000/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2016/01/04
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 33

....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/81

المنفذ: بنك الشرق الاوسط وافريقيا ش.م.ل. وكيله المحامي محمد خضر سليم.

المنفذ عليه: احمد موسى سعد.

السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2012/1225 لقاء دين بقيمة 116,652,324 ل.ل. (مائة وستة عشر مليون وستمائة واثنان وخمسون الف وثلاثمائة واربعة وعشرون ليرة لبنانية) عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.

تاريخ التنفيذ: 2012/6/28
تاريخ تبليغ الانذار: بالنشر 2013/10/8
تاريخ قرار الحجز: 2013/12/5 وتاريخ تسجيله: 2014/2/28
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/3/29 وتاريخ تسجيله: 2014/6/16

المطروح للبيع:

اولاً: العقار رقم 920/حناويه عبارة عن قطعة ارض سليخ مساحتها 822 م2 تحيط بها ابنية سكنية عبارة عن فيلات حديثة، يحده شمالاً العقارين رقم 474 و473 وشرقاً العقار رقم 927 وجنوباً العقار رقم 921 وغرباً العقار رقم 474.
قيمة التخمين: /94,530/د.أ.
بدل الطرح: /56,718/د.أ.

ثانياً: العقار رقم 473/حناويه عبارة عن قطعة ارض سليخ مساحتها 830م2 تحيط بها ابنية سكنية عبارة عن فيلات حديثة، يحده شمالاً العقارين رقم 474 و926 وشرقاً العقارين رقم 926 و927 وجنوباً العقار رقم 920 وغرباً العقار رقم 474.
قيمة التخمين: /95,450/د.أ.
بدل الطرح: /57,270/د.أ.

ثالثاً: القسم رقم 9 من العقار رقم 1854/ برج الشمالي عبارة عن شقة سكنية مساحتها 101 م2 تتألف من مدخل وصالون وغرفة طعام وغرفتي نوم ومطبخ وثلاث شرفات.
قيمة التخمين: /141,400/د.أ.
بدل الطرح: /84,840/د.أ.

مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2016/2/1 الساعة الواحدة ظهراً امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور. على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، وكما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

....

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة مرجعيون وذلك لغاية إصدار شهر 2015/9 توتر منخفض.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2016/1/5
عن المدير العام بالتكليف
منى عيسى
التكليف 38

....

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لدائرة بيت الدين عن إصدار شهر 2014/12 توتر منخفض.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2016/1/5
عن المدير العام بالتكليف
منى عيسى
التكليف 36

....

إعلان

اعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا
في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية (للمرة الثانية)
معهد طرابلس الفني ومدرسة طرابلس الفنية (القبة) - مدرسة شدرا الفنية
معهد الشهيد الرئيس رفيق الحريري (بر الياس) - معهد راسنحاش الفني

في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2016/2/4، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة أعلاه.

تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعدّ لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

الدكوانة في: 5 كانون الثاني 2016
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
مدير عام التعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 45

....



إبعاد الجمهور حتى نهاية الدوري سيكون بمثابة موت اللعبة (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

النجمة وجمهوره يداً بيد لعدم تنظيم حفلة بلا زينة

مرّ أسبوع على أحداث ملعب السلام زغرتا في المرداشية، ولا يزال الكل يترقّب ما سيرشح عن الاتحاد اللبناني لكرة القدم من قرارات وعقوبات آتية لا محالة. لكن الترقّب النجماوي يختلف عن غيره كونه يترافق مع خطوات إيجابية تقوم بها الإدارة ومكتب الجمهور

شربل كريّم

انخفض مستوى الاحتقان على جميع المستويات ومن ناحية كل الأطراف بعد مرور أسبوع على قمة النجمة والعهد التي حَفلت بالسلبيات وتركت قلقاً كبيراً على أوضاع كرة القدم اللبنانية. هذا القلق قد يُختصر بالنسبة الى شريحة كبيرة من محبي اللعبة بإقرار منع حضور الجمهور للمباريات في مرحلة الإياب من بطولة الدوري اللبناني. وعندما نقول الجمهور، يتبادر الى الأذهان جمهور النجمة قبل أي أحدٍ آخر، وهو الذي يمثّل القسم الأكبر من متابعي اللعبة من المدرجات، والذي لطالما قيل إنه من دونه لن يكون للمباريات أي طعم خاص، باعتراف العدو قبل الصديق.

ولا يخفى أبداً أن عقوبات ستطال جمهور النجمة على خلفية ما قامت به قلّة فقدت السيطرة على نفسها بشكلٍ غير متوقع خلال المباراة أمام العهد. لكن شكل العقوبات التي من المفترض أن تخرج الى العلن بعد استكمال لجنة تحقيق الاتحاد اللبناني ملفها، هو الأمر المقلق، وخصوصاً أنه ورغم كل ما حصل لا يتمنى أحد رؤية المدرجات خالية من أولئك الرواد الذين دأبوا على تجميل بشاعة اللعبة في بعض الأحيان، وعلى تعويض المستوى الفني المتواضع في أحيانٍ أخرى، عبر رسم لوحة نبيذية تعكس الصورة الأحلى في دوري عرف صعوبات عدة طوال المواسم القريبة الماضية، وعلى رأسها إقامة الكثير من المباريات أمام مدرجات هجرها المشجعون لأسبابٍ باتت معروفة.

ورغم الضغط الكبير الموضوع على نادي النجمة حالياً، ورغم توجيه الكل أصابع الاتهام الى جمهوره، عرف «النبيذي» في الأيام التي تلت المباراة المشكلة، كيفية العمل على التقليل من حجم الخسائر قدر المستطاع، والاستفادة من التجربة المريرة في المرداشية وتحويلها الى مرحلة مثمرة لا يعكس فيها جمهور النادي سوى الصورة الطيّبة التي أكسبته لقب «شعب النجمة العظيم».

الخطوات الإيجابية باتجاه معالجة المشكلات كانت كثيرة وسريعة، وهي انطلقت من الاجتماعات المفتوحة والمتواصلة كإدارة وجمهور، والتي كانت أولى بوادرها التواصل مع رئيس نادي السلام زغرتا الأب اسطفان فرنجية بهدف زيارة الملعب ومعاينة الأضرار من خلال فنيين سيرافقون الوفد النجماوي، وذلك بهدف إصلاح ما تضرر بأسرع وقتٍ ممكن. وهذه الزيارة متوقّع أن تحصل مطلع الأسبوع المقبل.

زيارة «سلام» أرادها النجماويون لتترافق مع واحدة أخرى باتجاه الاتحاد اللبناني ولجنة التحقيق بحسب نائب رئيس نادي النجمة صلاح عسيران، الذي قال في حديثٍ مع «الأخبار»: «نحن مصرّون على لقاء الجميع في الاتحاد من رئيس وأمين عام ورئيس لجنة الملاعب وكل من لديهم أي ارتباط بشكلٍ أو بآخر بالقضية، وذلك من خلال إصرارنا على الاستماع الى كل من له علاقة بالقضية قبل إصدار الأحكام».

> لطالما كانت اللوحة الجماهيرية النبيذية الصورة الأحلى في الدوري اللبناني

خطوة ذكية من دون شك من قبل النجمة الذي يريد توضيح الصورة عبر التصويب والإصرار على أن من غير الصحيح القول إن جمهوره برمّته يتسبّب بأذى للعبة في وقتٍ كان فيه دائماً فاكهتها. وهذه النقطة يوافق عليها عسيران بقوله: «من السهل اتهام كل جمهور النجمة، والأسهل إبعاد هذا الجمهور عن الملاعب، وهو أمر لا نقبل به لأننا نرفض تحويل كرة القدم اللبنانية الى حفلة من دون زينة».

ومما لا شك فيه أن في كلام نائب رئيس النجمة الكثير من المنطق لأن إبعاد الجمهور حتى نهاية الدوري مثلاً سيكون بمثابة موت اللعبة، وهو أمر ترفضه ضمناً عدة أندية لأنه سيضرّ بها أيضاً وهي التي تعاني بغالبيتها الساحقة لإيجاد الداعمين والمولين الذين سيهربون لا محالة.

لكن الأكيد أيضاً أن النجمة بحاجة الى آلية لضبط أي وضع خارج عن السيطرة، وهي أمور بدأت بالفعل ضمن سلسلة الخطوات الإيجابية التي أطلقها النادي المتفهم، بحسب عسيران، خيبة الوسط الكروي والجسم الإعلامي مما حصل «لكننا نستطيع أخذ إجراءات بحسب قدرتنا ونطلب اليوم أن تكون الظروف التي تحيط بالمباريات مثالية ولا تشوبها شائبة، من أمن وتحكيم وتنظيم وغيرها لأن هذه الجوانب في حال لم تكن مؤمنة فهي تخلق توتراً في الملعب ينعكس على المدرجات، فيحصل ما هو غير مقبول».

تحرّكٌ أيضاً كان عبر الصفحات التي تحمل اسم النجمة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كانت قد تحوّلت الى ساحات مسيئة لاسم النادي، فتم حذف آلاف الأشخاص منها. وهذا الأمر ترافق مع وضع معايير دقيقة جداً ستطبق لدخول المشجعين الى الملاعب في الفترة المقبلة بحسب مسؤول العلاقات العامة في النادي هيثم التنير، الذي قال إن هذه الخطوة ستتخذها الإدارة انطلاقاً من معلومات أشارت بوضوح الى أن مفتعلي المشاكل لم يتعرّف عليهم أحد من أعضاء الرابطة «وبالتالي هم أشخاص يحضرون ربما في مباريات حساسة ويؤثرون في طريقة تصرفات بقية المشجعين، وهو أمر لا نقبله». وأضاف: «سيصار الى إصدار بطاقات للمشجعين بعد تعبئتهم استمارات تتضمن تفاصيل شخصية عنهم وعناوينهم، ولا يستطيع أي أحد الدخول الى المدرجات المخصصة للنجمة من دون أن يكون معه بطاقته النجماوية حتى لو كان قد اشترى تذكرة المباراة». وختم: «هنا يمكنك أن تحدد المتسببين بالمشاكل في حال حصلت وسحب بطاقاتهم منهم، وبالتالي سيحرمون من دخول المدرجات النبيذية مجدداً».

خطوةٌ ممتازة جديدة تعكس فعلاً سعي إدارة النجمة الى إيجاد الحلول السريعة والشافية، وخصوصاً أن النادي يدفع ثمن ما يرتكبه حوالى 20 شخصاً لا أكثر من مخالفات في لحظة تخلّ، في الوقت الذي يُقدّر فيه جمهوره الكبير بالآلاف على امتداد مساحة الوطن.

الكرة الإسبانية

صفحة جديدة مع «ريال زيدان» تُفتح اليوم

أقيل رافايل بينيتيز من تدريب ريال مدريد بعد سبعة أشهر فقط على بدء قيادته الفريق، ليحلّ بدلاً منه الفرنسي زين الدين زيدان بعد رفضه هذا المنصب مراراً ويبدأ مرحلة جديدة في حياته الكروية كمدرب، بعد نجاحه كلاعب

هادي أحمد

يوم تعيينه مدرباً لريال مدريد، اجتاح الفرنسي زين الدين زيدان، من دون بذل أي جهد، عناوين الصحف الإسبانية والعالمية الرياضية. ومن يومها الى حين انتهاء مباراة النادي الملكي المرتقبة ضد ديبورتيفو لا كورونيا، سيبقى زيدان هو العنوان. كل الأنظار شاخصة الى ما سيؤول إليه وضع الفريق بعد رحيل المدرب السابق رافايل بينيتيز، وقدوم الأسطورة الفرنسي.

من دون أي شكوك، يقف زيدان على أعلى منصة أفضل لاعبي خط الوسط في العالم، بعد تجربة باهرة مع الفرق الأبرز التي لعب لها: يوفنتوس وريال مدريد. أما حالياً، وبعد كيل المديح له لتسلمه هذا الموقع، خرجت في الأيام الأخيرة تصاريح بثت الشكوك في إذا ما كان قادراً على إعادة بث الروح في الفريق من جديد. قبل مجيئه، كانت الروح في صفوف الريال منهزمة، ولا أحد يثق في المدرب السابق. أما حالياً، فالثقة تلازم المدرب باللاعبين، والعكس صحيح. وما بقي هو قدرته على إيصال عطائه الفني والتكتيكي كلاعب، ليضيفه إلى ما ورثه من مدربين عمل معهم عبر السنين، أبرزهم الإيطالي كارلو أنشيلوتي، والبرتغالي جوزيه مورينيو.

يثق كثيرون من داخل اللعبة وخارجها، داعمين ومشجعين، بزيدان، مثل الإنكليزي ديفيد بيكام ونجم كرة المضرب ومشجع ريال رافايل نادال. لكن هناك بعض الداعمين الذين كانوا واقعيين، وأبدوا رأيهم دون أن يعجب بعض جماهير الـ«ميرينغيز». رئيس ريال السابق رامون كالديرون أبرزهم، الى جانب مدرب بايرن ميونيخ السابق الألماني أوتمار هيتسفيلد الذي رأى في تصريحات نشرتها صحيفة سويسرية أن قرار تعيين زيدان قرار مجنون. قائلاً: «زيدان لا يملك أي خبرة في التدريب ويعيش مع اسمه كلاعب فقط، والآن عليه أن يتعامل مع أفضل اللاعبين في العالم، إنها محاولة من الرئيس فلورنتينو بيريز لتهدئة الوضع في النادي».

بالمجمل، يبدو كلام هيتسفيلد منطقياً، وأنَّ إحدى نقاط ضعف زيدان الأكيدة هي عدم امتلاكه أي خبرة تدريبية مع فريق من الصف الأول. والفريق الوحيد الذي دربه هو ريال مدريد كاستيا من دون أن ينجح في التتويج وتحصيل شيء يذكر. ناهيك عن عدم قدرته على الاستفادة من موهبة النروجي مارتن أوديغارد الذي لقي مديح معظم محللي وأهم لاعبي الكرة.

قد يراهن البعض، وهو ما رفضه طبعاً زيدان، على تشبيهه بمدرب بايرن ميونيخ الإسباني جوسيب غوارديولا أيام ترفيعه من تدريب ناشئي «لا ماسيا» الى الفريق الأول عام 2008، لينجح خلال أربعة أعوام في التتويج بالدوري ثلاث مرات وبكأس الملك مرتين وبدوري أبطال أوروبا مرتين.

أمر مذهل إذا ما أعاد زيدان تجربة غوارديولا مع ريال مدريد، الذي قدّم ما قدمه من دون أي تجربة سابقة في قيادة فريق من المستوى الأول.

«غوارديولا مدرب رائع، لكن غوارديولا هو غوارديولا وأنا سأبذل قصارى جهدي ولن أقارن نفسي بأحد، لم أفعل ذلك عندما كنت لاعباً ولن أفعله الآن».

واثقاً يتحدث زيدان عن مشواره المرتقب مع الفريق، وما يساعده هو رضى الجماهير والجهاز الإداري والفني عليه. ظهر ذلك في أول مران له حيث حضره 6 آلاف مشجع شهدوا التدريبات المكثفة التي بدأ بها.

زيدان بشخصيته القوية وذكائه التكتيكي المبهر، وقدرته على فهم عقلية النجوم، كونه أبرزهم، يسعى إلى كرة قدم جذابة تعتمد على اللعب الهجومي المتوازن، معتمداً بقوة على ثلاثي المقدمة: البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما والويلزي غاريث بايل.

لا يعير أي أهمية لبداية الموسم السيئة، وللمستوى المخيّب لبعض اللاعبين. هو ابن اليوم، وما قبل مرحلة زيدان، قد طوي الى غير رجعة، والهدف الأكبر: «الفوز بدوري أبطال أوروبا».

برنامج بطولتي إسبانيا وإيطاليا

إسبانيا (المرحلة 19)

- السبت:

برشلونة - غرناطة (17,00)
إشبيلية - أتلتيك بلباو (19,15)
خيتافي - ريال بيتيس (19,15)
ريال مدريد - ديبورتيفو لا كورونيا (21,30)
ليفانتي - رايو فاييكانو (23,05)

- الأحد:

فياريال - سبورتينغ خيخون (13,00)
ريال سوسييداد - فالنسيا (17,00)
إيبار - إسبانيول (19,15)
لاس بالماس - ملقة (19,15)
سلتا فيغو - أتلتيكو مدريد (21,30)

إيطاليا (المرحلة 19)

- السبت:

كاربي - أودينيزي (16,00)
فيورنتينا - لاتسيو (19,00)
روما - ميلان (21,45)

- الأحد:

انتر ميلانو - ساسوولو (13,30)
أتالانتا - جنوى (16,00)
بولونيا - كييفو (16,00)
فروزينوني - نابولي (16,00)
فيرونا - باليرمو (16,00)
تورينو - إمبولي (16,00)
سمبدوريا - يوفنتوس (21,45)



أوتمار هيتسفيلد: «تعيين زيدان مدرباً لريال مدريد قرار مجنون» (أف ب)

الكرة الأفريقية

أوباميانغ زعيم لاعبي القارة السمراء

كوفئ الغابوني بيار- إيميريك أوباميانغ على أدائه المميز مع بوروسيا دورتموند الألماني منذ بداية الموسم الحالي حيث تم منحه جائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2015، واضعاً حداً لسيطرة العاجي يايا توريه، لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي، عليها، والذي حل في المركز الثاني أمام الغاني أندريه أييو (مرسيليا الفرنسي ثم سوانسي الويلزي).

وأعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، خلال احتفال في مدينة أبوجا النيجيرية، تتويج أوباميانغ الذي أصبح أول غابوني يتوّج بالجائزة، فخلف توريه حامل اللقب في النسخ الأربع السابقة، بعد تصويت من قبل المدربين والمديرين الفنيين في الاتحادات الوطنية الأفريقية.

ونال اوباميانغ، الذي حل ثانياً في التصويت الماضي، 143 نقطة مقابل 136 لتوريه و112 لأيوو.

وكان اوباميانغ (26 عاماً)، قائد منتخب الغابون وصاحب 16 هدفاً في الدوري الالماني في موسم 2014-2015 و18 حتى الآن في موسم 2015-2016 و27 في مختلف المسابقات، الأوفر حظاً لنيل اللقب.

ونظراً إلى تألقه مع فريقه الأصفر، ارتبط اسم أوباميانغ، الذي حمل ألوان سانت اتيان الفرنسي بين 2011 و2013، في الآونة الأخيرة بالانتقال إلى أندية أرسنال وليفربول ومانشستر يونايتد الإنكليزية.



أوباميانغ مستعرضاً جائزته (أف ب)

وأشاد الرئيس الغابوني علي بونغو اونديمبا بـ«أوبا»، كما يُطلق عليه في ألمانيا، أحد أبرز آمال بلاده برفع الكأس القارية على أرضها في 2017.

وقال بونغو في بيان: «هو مثال الالتزام والنجاح على أعلى المستويات، لقد أثبت هذا الغابوني الاستثنائي حدساً مبهراً وسرعة هجومية لا مثيل لها».

وتابع: «عبقريته مكسب أساسي للفهود استعداداً لكأس أمم أفريقيا».

سوق الانتقالات

غوتزه مطلوب في ليفربول

برز أمس في بورصة سوق الانتقالات ما أوردته صحيفة «بيلد» بأن الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول الإنكليزي، مهتم بالتعاقد مع مواطنه ماريو غوتزه، نجم بايرن ميونيخ الألماني.

وأكدت الصحيفة أن «الريدز» يحضّر عرضاً جدياً لتقديمه للنادي البافاري من أجل لاعبه الذي سبق أن لعب تحت إشراف كلوب في دورتموند قبل انتقاله إلى بايرن.

وذكرت «بيلد» أن بطل ألمانيا سبق أن حدد مبلغ 50 مليون يورو سعراً للتخلي عن غوتزه للراغبين في ضمه.

وبالحديث عن بايرن، فقد تخلى عن خدمات مدافعه يان كيرشوف لسندرلاند الإنكليزي من دون الإفصاح عن قيمة الصفقة.

وبدأ كيرشوف (25 عاماً) مشواره مع ماينتس قبل الانضمام إلى بايرن في 2013 كما لعب في صفوف شالكه في 2014 على سبيل الإعارة.

من جهة أخرى، تصدر النجم البلجيكي إيدين هازار عناوين الصحف الإنكليزية أمس، وتحديداً صحيفة «ذا دايلي ستار» التي أوردت أن مانشستر يونايتد مهتم بضم صانع ألعاب تشلسي وهو مستعد لدفع مبلغ 90 مليون يورو للحصول على توقيعه.

وكان هازار قد تصدر عناوين الصحف الإسبانية عقب تعيين الفرنسي زين الدين زيدان مدرباً لريال مدريد، حيث أشارت إلى أن البلجيكي هو الهدف الأول لـ«زيزو» مع الملكي، في وقت يبدي فيه أيضاً باريس سان جيرمان الفرنسي اهتماماً باللاعب وتم التداول بمبلغ 60 مليون يورو مقابل ضمه.

في المقابل، فإن اسم أليكس - أوكسلايد تشامبرلاين، لاعب أرسنال، ورد أمس في صحيفة «ذا صن» للقدوم إلى «البلوز» في حال رحيل هازار.

لكن يبقى معرفة إن كان الفرنسي أرسين فينغر، مدرب «الغانرز»، سيوافق على التخلي عن أحد مواهبه الشابة.

السلة اللبنانية

فوز الرياضي على اللويزة

فاز الرياضي على ضيفه اللويزة بفارق 13 نقطة 78-65 في المرحلة الثانية من بطولة لبنان كرة السلة. ولعب الرياضي الأرباع الثلاثة الأخيرة بأجنبي واحد بعد إصابة الاميركي ارون هاربر في الربع الأول. وكان جان عبد النور أفضل مسجل لفريقه برصيد 18 نقطة و5 كرات مرتدة ووائل عرقجي 15 نقطة وواسماعيل احمد 10 نقاط و7 كرات مرتدة و5 تمريرات حاسمة، وعلي محمود 10 نقاط والاميركي كريس دانيالز 8 نقاط و8 كرات مرتدة والاميركي جيرمايا ماساي 6 نقاط، اما في صفوف اللويزة فكان الاميركي اورين غرين الافضل برصيد 20 نقطة والكسندر اوكافور 18 نقطة و10 كرات مرتدة وميغيل مارتينيز 11 نقطة و9 كرات مرتدة.

قاد المباراة الحكام فوزي عشقوتي ومروان ايغو ووليد مرسال.

وتختتم المرحلة الثانية اليوم عند الساعة 16,00 بمباراة تجمع هومنتمن مع بيبلوس في قاعة مزهر في انطلياس.

وتفتتح المرحلة الثالثة، عند الساعة 16,00 من بعد ظهر غدٍ بمباراة تجمع الشانفيل مع الحكمة.

شعر

اسكندر حبش يلملم العمر شعراً

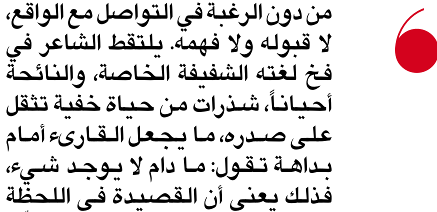
جمع الشاعر والمترجم والصحافي اللبناني أعمالاً من مجموعاته السابقة ونشرها أخيراً بين دفتي كتاب حمل عنوان «خيط ليس للانتحار» (الروسم). في نصوصه ذلك الاحتجاج على المفهوم الوضعي للكون، من دون الرغبة في التواصل مع الواقع، لا قبوله ولا فهمه. يلتقط في فخ لغته الشفيفة والنائحة أحياناً، شذرات من حياة خفية تثقل على صدره

عناية جابر

من مجموعاته «لا شيء أكثر من هذا الثلج»، و«الذين غادروا»، و«أشكو الخريف»، و«تلك المدن»، و«نصف تفاحة» و«بورتريه لرجل من معدن»، جمع الشاعر والمترجم اللبناني اسكندر حبش أعماله الشعرية ونشرها أخيراً تحت عنوان «خيط ليس للانتحار» (الروسم). نرى هنا ابتعاد الشاعر عن البحث الشكلي والهاجس الفني، لصالح رحمة الخروج من عالم لا يمكن العيش فيه، عبر هدم كل الأشكال بما فيه هدم اللغة نفسها بكل ذلك التمرد والفوضى. في نصوص حبش ذلك الاحتجاج على المفهوم الوضعي للكون،



الكتابة بالنسبة إليه محاولة لإيجاد توازن شخصي داخلي



من دون الرغبة في التواصل مع الواقع، لا قبوله ولا فهمه. يلتقط الشاعر في فخ لغته الشفيفة الخاصة، والنائحة أحياناً، شذرات من حياة خفية تثقل على صدره، ما يجعل القارىء أمام بداهة تقول: ما دام لا يوجد شيء، فذلك يعني أن القصيدة في اللحظة المناسبة لظهور ألم ما، وهذا مُتحقّق في مجموعات حبش الأولى والأخيرة على السواء وفي اتساق تام.
حيال مجموعات حبش الأولى وحتى اللحظة هذه، لا نجد اجتهاداً مفتعلاً كما لو أن مساعيه الكتابية الخاصة، ومفرداته ومشاعره، وتركيب الجملة عنده سبق أن قامت مجتمعة بإدهاشنا منذ البدايات. القصيدة عنده، مندفعة ومتورطة بأجواء تعبه الإنساني الخانق، ومتوافقة مع «الحركات الداخلية» التي تعكسها الحياة في روح الشاعر. كما يمكننا القول إنّ «خيط ليس للانتحار» لا هو نقطة ذروة ولا نقطة انطلاق، بل إنّ الانسجام بائن في التدّفق الوحشي للمشاعر ومفرداتها، بثرائها الأولي، وبالعلاقات المتنوعة لقصيدة النثر والشعر الحّر. ما يُلحظُ فقط هو مغادرة حبش قصيدة النثر ذات الشكل الصارم – بمقاطع وبُنية متماثلة – التي لم تعد سوى بقايا ماض ميت. ينبغي الاعتراف أن قصائد كالتي احتوتها الأعمال الشعرية لحبش «خيط ليس للإنتحار» أياً كان جمالها، تملك شيئاً ما غير آني، بشكل خاص وهي تفرض ـ رغم جماليتها وفوضويتها ـ هاجس النظام والنقاء والتناغم الذي لا يتوافق بشكل جيد مع نزعة العدمية الى حد، وعدم الامتثالية، والاحتياج المفاجئ والاندفاعة نحو وصف الخراب الأكثر تمجيداً للشعر.
يخوض حبش موضوعة «الغياب»... الغياب الذي يشّكل السّر الأكثر بعثاً على الدوار، ويصّبُ في العبث ولا جدوى الأشياء، والنظام الجائر الخفي الذي يحكم عالم الشعراء.
لم يكن هدف حبش جمع ما صدر لغاية الآن من مجموعات شعرية في كتاب واحد، حتى العنوان – يقول حبش – لا يُشير الى الأعمال الكاملة كما اعتقد بعضهم. ببساطة شديدة، لم يتوقف حبش عن الكتابة. كما ستصدر له مجموعة شعرية جديدة قريباً. كل ما في الأمر ـ بشأن اختياراته الشعرية التي صدرت ـ أن صديقه الشاعر العراقي زعيم نصّار ، صاحب «دار الروّسم» الذي زاره خلال الصيف المنصرم، اقترح عليه جمع أعماله في كتاب واحد، وهذا ما كان. لهذا لا تدّعي هذه المجموعة أيّ شيء وفق حبش، بل إنّها محاولة للملمة العمر الذي تناثر شعرياً بين دفتي كتاب واحد. المهم في ذلك كله الأصداء الإيجابية التي أتت من بغداد حيث عُرض الكتاب. ثمة هناك من يقرأ حبش للمرة الأولى. يعرفونه صحافياً ومترجماً، ويرى أن يُقرأ شعرياً في فرصة كتابه هذه.
بالنسبة إلى الترجمة، يراها حبش نوعاً من الكتابة . ذلك أنه لا يستطيع كتابة الشعر كل يوم. لذا يلجأ الى قراءة الشعر و«حين أقرأ، أترجم في رأسي ما أقرأه. بمعنى أنني أفكر بالعربية، ومن دون وعي ربما أبدأ في تحويل هذه الكلمات الأجنبية الى كلمات عربية، ولاحقاً تأتي إعادة كتابة النص بالعربية». عمل حبش في الترجمة امتّد على سنوات طويلة وليس وليد هذه السنة. على سبيل المثال، مختارات الشعر الإيطالي كما مختارات الشعر البرتغالي، بدأ بهما عام 1995 حين قطن لفترة في روما. أما سبب عدم نشرهما حينها، فهو كسلهُ التاريخي على ما يعترف هو نفسه: «أحسست أخيراً برغبة في نشر ذلك، فعدت الى أدراجي المليئة بترجمات كثيرة، أقصد ثمة أنطولوجيات ومختارات لشعراء ستصدر قريباً. قررت أن أنشر كل ما لديّ وكل ما أجده صالحاً للنشر. هل هو الخوف من شيء ما ؟ لا أعرف. ربما الخوف من ذهاب العمر وأنا أتأمل، وأنا اتكاسل».
عن الشرح المحتمل بين كتابة الشعر وبين الصحافة والترجمة، يحاول حبش التوصيف: «كلنا يعرف سيرة الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا (ترجم له حبش 4 كتب لغاية الآن، الى جانب أخرى تصدر لاحقاً) الذي اخترع له «بُدلاء» (من بديل). لم يكتب بيسوا بأسماء مستعارة كما آخرين، بل كل اسم عنده كان يمثل شاعراً مختلفاً بفضائه ومناخه. لكن كل هؤلاء يأتون من شاعر واحد اسمه بيسوا. لهذا سأعتبر أن بدلائي هم الصحافي والمترجم والشاعر والناقد. لكنني لم أكتب باسم آخر، بل كتبت كل ذلك باسمي الحقيقي. لنقل إنّني «جمع بصيغة المفرد» إن سمح لي بتحوير جملة أدونيس الشهيرة».
إن الكتابة تستطيع أن تجد الإجابات عن أيّ تساؤل. يرى حبش أن كل ما تستطيعه الكتابة مراكمة طبقات من الأسئلة فوق بعضها بعضاً. من هذه النقطة، كل الأسئلة تبدو محض شخصية ولا مجال للعام الا في جزئيات الخاص. إزاء ذلك، لا بد من أن يُطرح سؤال حول معنى الكتابة. وعن معناها، يُجيب حبش أنها بالنسبة إليه محاولة لإيجاد توازن شخصي داخلي. كما يعتقد أن جزءاً من هذه الفكرة لا يزال يُسيّره لكنهُ يكتب أيضاً لأنه لا يملك إلا طرح المزيد من الأسئلة على نفسه، حتى من دون انتظار جواب. بالأحرى حتى من دون إيجاد جواب لأنه بالتأكيد لا يملك أي واحد منها.

ترجمة ومختارات

صدر لاسكندر حبش هذا العام أيضاً: «دم أبيض» (دار الأمير) وهو عبارة عن ست محاورات في الشعر أجراها حبش مع محمد علي شمس الدين، و«نجهل الوجه الذي سيختتمه الموت» (دار طوى) من الشعر الإيطالي المعاصر من تقديم وترجمة حبش، ثم «ساعات الرجل المائية» لأوديسياس إيليتس، من ترجمة حبش عن «دار التكوين». وعن «طوى» أيضاً كتاب عبد الرحمن منيف «القراءة والنسيان. الخروج من مدن الملح» حوارات وتقديم اسكندر حبش، إلى جانب قصائد مختارة لكلود سيباستيان تحت عنوان «على ضفة الفراغ كنت أنتظر» من تقديم وترجمة واختيار حبش، وأخيراً كتاب «أجمع الذكريات كي أموت» لـ 32 شاعراً برتغالياً معاصراً من تقديم وترجمة حبش.

ثقافة العالم

بوعلام صنصال... الانتهازي الخاسر

جمال جبران

لم يكن أكثر المتشائمين في ساحة الإعلام الفرنسي يتوقع أن تخلو القائمة النهائية لـ«جائزة غونكور» من اسم الجزائري بوعلام صنصال. لقد حدث الأمر كي يغطي خبر خروج صاحب «2084» (دار غاليمار . حازت الجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنسية) خبر وصول الأسماء الأربعة إلى المرحلة النهائية للجائزة. لقد كان ذلك الإعلام يتحدث عن احتمالات الأسماء الأخرى، في حين ظلّ النقاش حول صاحب «القرية الألمانية» مفروغاً منه. لا يمكن هنا تجاوز حالة التعميم التي صاحبت صدور «2084» ليصبح اسمها ثابتاً على مختلف الأشكال الإعلامية، في حين ظهر كاتب العمل كما لو أن المسألة ليست في باله ولا يسعى إليها. إذا قمنا بمراجعة بسيطة، سنرى بداية الانطلاق من هنا: «لم أقرأ «خضوع»، كُنت مشغولاً بوضع اللمسات الأخيرة لروايتي»، قال، مضيفاً «أنا معتاد على كافة أشكال النقد في بلدي». بهذه النبرة المتعالية، جاء رد الجزائري الفرنسي بوعلام صنصال على سؤال مُلحق الكُتب في جريدة «لو موند» له حول تعليق طويل للفرنسي ميشال ويلبيك على عمل صنصال الجديد «2084 ـ نهاية العالم». لكن ما قاله ويلبيك في أحد أكثر برامج القناة الفرنسية الثانية مُشاهدة، (سجّلت الحلقة أكثر من ربع مليون مُشاهدة على موقعها في اليوتيوب)، لم يكن نقداً، بل جاء على هيئة ابتهاج وتأكيد على صدق النبوءة التي كان قد أعلنها في روايته «خضوع»، إضافة إلى أنّها أتت على لسان رواية لكاتب قادم من العالم الإسلامي وهي تدعم فكرة «خضوع» ورؤيتها في نظرية «أسلمة أوروبا». نتذكر هنا رواية ويلبيك وهو يفترض «خضوع» فرنسا وتحولها إلى بلد إسلامي بعد نجاح زعيم جماعة أصولية في الوصول إلى «الإليزيه» عام 2022، وتفوقه في الانتخابات الرئاسية إثر تحالف اليسار مع اليمين عبر «الحزب الاشتراكي» وحزب «الاتحاد من أجل حراك شعبي» بهدف عرقلة وصول مارين لوبين إلى رئاسة البلد وهي زعيمة «الجبهة الوطنية»، المتطرفة في عنصريتها تجاه كل ما هو غير فرنسي. لكن هل نصدق أن صنصال لم يقرأ رواية أتى عمله على هيئتها وإن مع اختلاف الزمن. هو كان قد اعترف بأنها جاءت على نسق رواية «1984» لجورج أورويل ونبرتها المتخيلة المتوقعة لأحداث في زمن قادم. لقد حصل كل هذا في توقيت ملاصق لافتتاح «الموسم الأدبي» في فرنسا وظهور «2084» على واجهة المكتبات إلى جوار نحو 589 إصداراً. يمكننا من هنا استعادة كلام ويلبيك الذي كان قد شغل بلد الحرية عندما قال «إن الإسلام دين أحمق». لكن كلامه في البرنامج إياه جاء على هيئة ترويج لرواية صنصال ولا يمكن تقديره بثمن وهو يأتي عبر شخصية هي الأكثر إثارة للجدل في فرنسا والأكثر قراءة ومبيعاً، رغم ظهوره النادر على شاشات الميديا الفرنسية وكراهية كُثر لشخصيته. حدث هذا مع صدور قوائم الأسماء المُرشحة لجوائز فرنسا الأدبية لتتحول «2084» ظاهرة على جميع اللوائح. لم يحدث هذا من قبل في التاريخ الأدبي في بلد فولتير. أيمكننا الاعتماد على فكرة الرهاب المّسيطرة على القرّاء هناك تجاه كل ما هو إسلامي؟
لقد سار صنصال على هذا الخط وكتب روايته «2084» عن مستقبل على هيئة مجتمع «آبيستان» الفاقد لمعنى التعدد والذي وقع تحت سلطة فردية مكرسة بشخص «آبي» الحاكم غير الظاهر على نحو حقيقي. من هنا تأتي حالة وقوع الجميع تحت ثقل

يلعب على رهاب الإسلام ويعززه في روايته «2084»



وهيمنة الغيبيات والرضوخ لها مع التجهيز الدائم لمواجهة عدو لا يعرفه أحد. وهكذا تنمو فكرة «الخضوع» مع انتشار الفتاوى والذبح بالشبهة وتحول السلطة بين أيدي مجموعات من السفلة والغوغائيين وأفراد المخابرات.
على هذا يظهر عمل صنصال متسقاً مع حالة نقد الإسلام بصفة دائمة انطلاقاً من اعتماده على جماعة «رهاب الإسلام»، بدءاً من صاحب كتاب «الانتحار الفرنسي» إيريك زيمور، وآلان فينكلكروت (الهوية الشقية) وليس انتهاء ببرنار هنري ليفي المعروف بخبله ونفوذه في آن واحد، وبصداقته بميشال ويلبيك وكانا قد أصدرا قبل ثلاث سنوات كتاباً مشتركاً بعنوان «أعداء الرأي العام». وكل هؤلاء وقفوا إلى جوار صنصال عندما رفض مقاطعة معرض «باريس الدولي للكتاب» عام 2008 حين كان يحتفي بإسرائيل، كما وقفوا إلى جواره عندما قرر زيارة القدس وتعرض لانتقادات واسعة. مناسبة يتذكرها الصحافي ميشال غيرن في مقالة كتبها أخيراً في «لو موند»، منوهاً بأن صنصال «رجل حر ويجب أن يُقرأ». لكنّ أين كلام صنصال من مسألة الحديث عن ماكينة القتل الصهيونية وما تفعله؟ يذهب صنصال إلى القدس المُحتلة، لا يكتفي بالنشاط الثقافي الذي دُعي إليه، يزور حائط المبكى، ويبكي، آملاً الحصول على جائزة! يخسر واحدة منها في انتظار الإعلان عن الأخريات!

مرآة الغرب

متحرّشو كولونيا أربكوا الإعلام الأوروبي

نادين كنعان

حصّة اللاجئين في أوروبا محفوظة من الاتهامات مع كل خلل جديد. بعد أيّام على حادثة التحرش الجماعي التي تعرّضت لها مجموعة كبيرة من النساء خلال ليلة رأس السنة في مدينة كولونيا الالمانية، يبدو أنّ الأنظار تتركّز أكثر نحو اللاجئين. تحدثّت صحيفة «غارديان» البريطانية عن التوترات التي تعم ألمانيا في ظل اتهامات للشرطة والإعلام بعدم التعاطي الجدي مع الموضوع و«التعمية» خوفاً من «تأجيج المشاعر المعادية للأجانب في أعقاب أزمة اللاجئين». وبعد الإعتراضات التي عمّت مواقع التواصل الاجتماعي على التغطية الإعلامية الألمانية الخجولة للحدث، اضطرت «هيئة الإذاعة الألمانية العامة» (ZDF) للاعتذار عن عدم تناول ما حصل قبل يوم الثلاثاء الماضي تزامناً مع ارتفاع الأصوات التي تطالب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بـ «إعادة النظر في سياسة «الباب المفتوح» لاستقبال الهاربين من نيران الحروب». وعن هوية المعتدين، أوردت «غارديان» أنّهم ينتمون إلى «جنسيات عربية وشمال أفريقية، رغم أنّه لم يتم نشر معلومات رسمية متعلقة بهويّاتهم أو أصولهم حتى الآن».

الخطاب المناهض لميركل برز في صحف أوروبية عدّة، ألقت اللوم عليها في ما حدث، بينها «ديلي مايل»، و«تايمز»، في الوقت الذي تناقلت فيه الكثير من مؤسسات الإعلام تقريراً «مسرّباً عن الشرطة» يفيد بأنّ أحد الموقوفين توجّه إلى رجال الأمن بالقول: «أنا سوري، عليكم معاملتي بلطف. السيّدة ميركل دعتني إلى هنا». هذا التقرير وجد طريقه إلى العلن من خلال جريدة «بيلد» ومجلة «دير شبيغل» الألمانيتين، ولفت أيضاً إلى أنّ أحد الموقوفين مزّق إذن إقامته أمام الشرطة وقال: «لا يمكنكم فعل شيء، أستطيع الحصول على آخر غداً».

> تحميل انغيلا ميركل المسؤولية بسبب سياسة «الباب المفتوح»

بدورها، ذكرت صحيفة «إكسبرس» المحلية أنّ «15 طالب لجوء من سوريا وأفغانستان احتجزوا لبعض الوقت ليلة رأس السنة بخصوص الاعتداءات الجنسية، غير أنّه أطلق سراحهم لاحقاً»، ناقلة عن أحد رجال الشرطة (لم تسمه) أنّه تمت إدانة «أشخاص عدّة لم يمر على وجودهم في البلاد سوى أسابيع. من بين هؤلاء هناك 14 من سوريا وأفغاني. هذه هي الحقيقة الجارحة». وبحسب صحيفة «ذا لوكال» الألمانية الناطقة بالإنكليزية، فقد أكد لها المتحدث باسم الشرطة الفيدرالية، ينس فلورن، صحة التقرير، لكنه اعتبر أنّ فحواه مجرد «تقييم شخصي لرجل شرطة بعد أيّام على الحادثة».

على خط موازٍ، شبّهت صحيفة «دي تسايت» الأسبوعية الألمانية ليلة رأس السنة بـ «كابوس أكد القلق السائد بشأن رجال يعيشون بيننا، معادين للسامية، ويحتقرون المثليين والنساء». وبرأي «نويه أوسنابريكه تسايتونغ»، فإنّ القبض على المتورّطين غير كافٍ!

وسط تصاعد الخطاب المعادي للاجئين في أوروبا عموماً، نبّهت صحيفة «شتوتغارته تسايتونغ» من استغلال القوى اليمينية المتطرّفة للأحداث الأخيرة، خصوصاً على السوشال ميديا، فيما نقل موقع «دويتشه فيليه» الإلكتروني عن صحيفة «ليدوفي نوفيني» التشيكية المحافظة قولها إنّ أحداث ليلة رأس السنة في كولونيا دفعت إلى الواجهة إحدى أقوى الحجج التي تدعو للحذر من استقبال اللاجئين، واصفةً إيّاها بأنّها «تبدو كجسر بين المعادين للأجانب والمرحبين بهم». صحيفة «إلميساجيرو» الإيطالية أيضاً أبدت تخوّفها من توظيف القوى العنصرية أو المعادية للاجئين هذه الأحداث لتحقيق أهدافها، وهو ما أكدته أيضاً «دي فولكسرانت» الهولندية.

غياب

حمدي أحمد: ممثلو مصر فقدوا «عمدتهم»



القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

قبل أن تستقبل أسرة الممثل الراحل ممدوح عبد العليم العزاء في وفاته مساء أمس، غيّب الموت فناناً قديراً آخر هو حمدي أحمد (1933 ـ 2016)، لتلقي بداية العام بظلال حزينة على الوسط الفني المصري الذي افتتح السنة الماضية أيضاً بوفاة فاتن حمامة. بعدما شيِّع عبد العليم من «مسجد مصطفى محمود» في المهندسين يوم الأربعاء، انتقل الفنانون المصريون لتوديع أحمد الذي توفي إثر أزمة صحية. يلقّب الراحل بـ «عمدة الممثلين»، ويعدّ من بين الوجوه التي تركت بصمة مميّزة، خصوصاً على الشاشة الكبيرة من خلال أعمال رسخت في ذاكرة الجمهور. كان الراحل فخوراً بأنّ خمسة من أفلامه وردت ضمن قائمة أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، علماً أنّ القائمة أصدرتها مجموعة من النقاد والمختصين عام 1996. غير أن دورين أساسيين ضمن الأفلام الخمسة وباقي أعماله رسخّا في ذاكرة الجمهور، أهمهما على الإطلاق شخصية محجوب عبد الدايم وصيحته الشهيرة «طووووز» في فيلم «القاهرة 30» (أنتج عام 1966) والمأخوذ عن رواية نجيب محفوظ الشهيرة «القاهرة الجديدة». هو شريط للمخرج صلاح أبو سيف دارت أحداثه قبل ثورة يوليو 1952، حيث تأثير الفقر على المبادئ وقبول البشر لأمور لم يكن ليقبلوها في ظروف أخرى. أصبحت شخصية محجوب عبد الدايم الذي قبل الزواج من عشيقة أحد الوزراء، بمثابة النموذج الذي يعتبره الجمهور مثلاً أعلى لكل المنافقين والوصوليين في المجتمع المصري، خصوصاً في المرحلة الحالية. الفيلم الثاني هو «الأرض» (إخراج يوسف شاهين ـ أنتج عام 1970)، وجسّد فيه شخصية محمد أفندي ابن القرية المتعلّم بأداء رفيع المستوى. أصبح الفيلم لاحقاً نقطة تحوّل في مشوار كل من شاركوا في بطولته بدءاً من الممثل محمود المليجي، وصولاً إلى الوجه الجديد وقتها علي الشريف. الأفلام الثلاثة الأخرى هي: «العصفور» (ليوسف شاهين ـ عام 1972)، و«أبناء الصمت» (إخراج محمد راضي ـ عام 1974) عن الجنود المصريين قبل حرب تشرين، و«المتمردون» لتوفيق صالح أنتج عام 1968.

ولد أحمد في محافظة سوهاج في صعيد مصر، وتخرّج عام 1961 في «معهد الفنون المسرحية» وقضى السنوات الأولى في مشواره الفني على خشبة مسرح التلفزيون الذي كان ينتج المسرحيات لعرضها على التلفزيون المصري الوليد في ذلك الوقت. اتّجه الراحل إلى السينما ومنها إلى الدراما وكذلك السياسة. انشغل في نهاية السبعينيات بالترشّح لمجلس الشعب ونجح في الجلوس تحت القبة عام 1979. وكان أحمد البطل الأول لمسرحية «ريا وسكينة» أشهر مسرحيات الثمانينات بطولة شادية وسهير البابلي وعبد المنعم مدبولي، حيث جسّد شخصية الشاويش عبد العال. لكنّ خلافاً وقع في إحدى الجولات الخليجية مع شادية، أدى إلى انسحابه وذهب الدور لاحقاً للممثل أحمد بدير. من شخصياته البارزة على شاشة السينما شخصية الفلاح الخائف من الديموقراطية في فيلم «البداية» (إخراج صلاح أبو سيف عام 1986). كذلك، جسد شخصية الجد الأخرس في فيلم «عرق البلح» لرضوان الكاشف عام 1999، من دون أن ننسى ظهوره اللافت في المشهد الأخير لفيلم «سوق المتعة» للمخرج سمير سيف عام 2000. آخر إطلالاته السينمائية كانت عام 2011 في فيلم «صرخة نملة» (إخراج سامح عبد العزيز) أمام الممثل عمرو عبد الجليل. على مستوى الدراما، للراحل أدوار لا تُنسى من بينها شخصية القاضي حلاوة في مسلسل «على الزيبق» (إخراج إبراهيم الشقنقيري عام 1985) والشيخ زغلول الندّ لشخصية الإمام الشعراوي في مسلسل «إمام الدعاة» (إخراج مصطفى الشال ـ 2003).



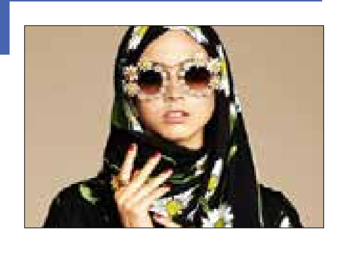


في نهاية كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي، نشرت الصحافية ومحامية حقوق الإنسان المجرية، بوغلاكا بالوغ، مشروعاً بعنوان «حوّلت نفسي إلى نساء قبائل للتوعية إزاء ثقافاتهم المنعزلة». المشروع يتكوّن من بورتريهات عدّة، حوّلت بالوغ نفسها في كلّ منها إلى امرأة من قبيلة أفريقية مختلفة. غير أنّها اضطرت أخيراً إلى إزالة البوست عن موقع Bored Pands بعد تلقيها تعليقات غاضبة تتهمها بـ«الهجوم والإهانة والنرجسية»، وتستنكر استخدامها للبشرة السوداء. فضّلت بوغلاكا عدم الرد المباشر، مزيلةً ما نشرته، وقائلةً: «زرت بلداناً أفريقية عدّة وتعرّفت إلى مجموعة كبيرة من القبائل المهدّدة، وأدركت سرعة اندثارها. بما أنّني لم أكن أنوي إيذاء أحد، قرّرت حذف البوست. بحكم عملي، أعرف الكثير عن العنصرية، ولم أكن أتوقع أن يزعج مجهودي أحداً. هدّئوا من روعكم وأحبّوا كلّ البشر».



«حياة الشامبانيا»: «ساتشي» تحتفي بالمرأة

في 13 كانون الثاني (يناير) الحالي، ومع قرب احتفاله بعيده الثلاثين، تفتتح غاليري «ساتشي» اللندنية أوّل معارضها المحصورة بالنساء. سيتضمّن Champagne Life (حياة الشامبانيا) أعمالاً لـ 14 فنانة صاعدة من حول العالم. المدير التنفيذي لـ «ساتشي» نيغيل هورست، قال لصحيفة «غارديان» إنّه «لطالما دعمنا النساء، واضطلعت كثيرات منهن بأدوار رئيسية في عالم الفن المعاصر، كما أنّ أعدادهن صارت أكبر مقارنة بالماضي، لكن علينا فعل المزيد». يتخذ المعرض اسمه من قطعة فنية لجوليا واشتيل مؤلفة من صور معكوسة لنجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان وزوجها المغني الأميركي كانييه ويست إلى جانب مسجّم بلاستيكي أزرق صغير لشخصية «ميني ماوس» الكرتونية (الصورة). هذا العمل يستوحي اسمه من أغنية للأميركي ـ الصيني «ني ـ يو».



«دولتشي آند غابانا» إلى الـ«عبايا» دُرّ

أطلقت دار «دولتشي آند غابانا» الإيطالية مجموعة مناسبة للمحجبات. التشكيلة السابقة تحمل اسم «عبايا» وهي تحتفي بـ «جاذبية الشرق الأوسط»، وهي مزيج من الفساتين الكلاسيكية الطويلة والفضفاضة، والتصاميم الدقيقة المطبّعة بالورود وزهور الأقحوان والليمون، ضمن الخط الرئيسي لموضة ربيع ـ صيف 2016، إضافة إلى الأكسسوارت الكبيرة والنظارات الشمسية الفخمة. تعتبر الخطوة ذكية، لا سيّما أنّ مجلة «فوربس» أعلنت أنّ مبيعات السلع الكمالية في الشرق الأوسط وصلت في 2015 إلى 8,7 مليار دولار أميركي. وقد سبق «دولتشي آند غابانا» إلى هذا المجال أوسكار دي لارينتا و DKNY وغيرهما، خصوصاً في رمضان. التشكيلة المرتقب وصولها إلى المنطقة خلال هذا الشهر، قوبلت بردوج فعل إيجابية جداً على مواقع التواصل الاجتماعي.

إليكم الترشيحات الكاملة لـ«بافتا»



كشف الممثلان البريطانيان ستيفن فراي وغوغو مباثا ـ رو أخيراً عن اللائحة الكاملة لترشيحات الدورة الـ 69 من «جوائز الأكاديمية البريطانية للأفلام» (بافتا) التي ستجرى في 14 شباط (فبراير) المقبل في «دار الأوبرا الملكية» في لندن، ويقدّمها مجدداً فراي. في خانة أفضل فيلم، ستحتدم المنافسة بين The Big Short (إخراج لآدم ماك كاي)، و«كارول» (إخراج تود هاينيس)، و«جسر الجواسيس» (إخراج ستيفن سبيلبرغ)، وSpotlight (إخراج توم مكارثي)، وThe Revenant (إخراج أليخاندرو جي. إيناريتو). في خانة الفيلم البريطاني المتميّز، يبرز The Lobster (إخراج يورغوس لانثيموس)، وThe Danish Girl (إخراج توك هوبر)، وEx Machina، و«بروكلين» (إخراج ألكس غارلاند)، و«45 عاماً» (إخراج آندرو هاي)، و«آيمي» (إخراج آصف كاباديا). المنافسة على أفضل ممثلة في دور رئيسي تنحصر بين بري لارسون (Room ـ إخراج ليني أبراهامسون)، وكيت بلانشيت (كارول)، وماغي سميث (The Lady in the Van ـ إخراج نيكولاس هيتنر)، وسيرشا رونان (بروكلين)، وأليشيا فيكاندير (The Danish Girl)، على أن يتبارى على أفضل ممثل في دور رئيسي كل من: ليوناردو دي كابريو (The Revenant ـ الصورة)، ومايكل فاسبندر (ستيف جوبز)، وإيدي ريدماين (The Danish Girl)، ومات دايمون (The Marian ـ إخراج ريدلي سكوت)، وبراين كرانستون (Trumbo ـ إخراج جاي روتش).



على صعيد المخرجين، هناك أليخاندرو غونزاليس. إيناريتو، وآدم ماك كاي، وريدلي سكوت، وتود هاينيس، وستيفن سبيلبرغ. وفي فئة السيناريوهات الأصلية، رُشّح «الحاقدون الثمانية» (إخراج كوينتن تارانتينو)، وInside Out (إخراج بيت دوكتر، وروني ديل كارمن)، وSpotlight، وEx Machina، و«جسر الجواسيس»، فيما رُشّح عن تلك المقتبسة Room، و«ستيف جوبز»، و«بروكلين»، و«كارول»، وThe Big Short.



خوسيه فرنانديز غجري في فردان

مع بداية العام الجديد، يحمل «تياترو فردان» في جعبته الكثير من العروض والحفلات الفنية المميّزة. الليلة ستكون منوّعة بامتياز، مع إطلالة عازف الغيتار والمغني الغجري الإسباني خوسيه فرنانديز (الصورة). سيقدّم الأخير أغانيات لطالما أحبّها الجمهور اللبناني الذي تعرّف إليه بعد تجربته الغنائية الجريئة والمثيرة مع الراحل وديع الصافي، حيث مزجا الغناء اللبناني الأصيل (الجبلي والطربي) والأندلسي. إلى جانب فرنانديز، سيستمتع الحاضرون بزياد مالك، ومابيل، وFunky Man، و«أنطوني بلاك». الأكيد أنّ سهرة السبت ستكون مليئة بالرقص والمرح.

حفلة خوسيه فرنانديز: اليوم ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «تياترو فردان» (سنتر دون ـ بيروت). للاستعلام: 01/800003 أو 70/693919



عبدالله القصيمي

وجه السعودية المضيء

بالأمس صرخ عبدالله القصيمي (1907 ــ 1996) «كل الشعوب تلد أجيالاً جديدة إلا نحن نلد آباءنا». تحل اليوم الذكرى الـ 20 لرحيل المفكر السعودي في «مستشفى فلسطين» في القاهرة يوم 9 كانون الثاني (يناير) عام 1996. الشيخ المشاكس الذي ساءل وجود الإله حين كانت الصنمية تثقل العقل الديني، وخلخل المقدسات في عز الانحطاط العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، لم يتحمله مكان في العالم العربي. في الثلاثينيات طُرد من الأزهر بعد تأليفه كتاب «البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية» رداً على مقالة عالم الأزهر يوسف الدجوي، وطردته القاهرة في الستينيات، وبيروت في السبعينيات... ونجا من محاولتي اغتيال في لبنان ومصر بسبب آرائه. ورغم الترسبات السلفية في «هذي هي الأغلال»، فإن الكتاب شكل انقلابه على الفكر السلفي، ليتابع جنوحه نحو التهكم الراديكالي في «يكذبون كي يروا الإله جميلاً»، و«العرب ظاهرة صوتية»، و«الكون يحاكم الإله»، ودعوته الصريحة إلى العصيان والشك والهدم بدلاً من الطمأنينة الساذجة في «الإنسان يعصي... لهذا يصنع الحضارات». كتبه منع معظمها لفترة طويلة عربياً، قبل أن تتسابق الدور إلى نشرها لاحقاً، فيما لم تتوقف الأبحاث والمؤلفات الجديدة عن العودة إلى تجربة القصيمي آخرها «خمسون عاماً مع عبدالله القصيمي» (جداول) للمصري إبراهيم عبد الرحمن الذي صدر العام الماضي.

ملف

حملة واسعة لم يسبق لها مثيل منذ عهد السادات

الثقافة المصرية... حكاية قمع معلن

القاهرة ـ **أحمد مجدي همّام**

«وكم ذا بمصر من المضحكات... ولكنه ضحكٌ كالبكا». هكذا وصف المتنبي قبل مئات السنين، ما رآه «حالاً مائلاً» في مصر التي عاش فيها لفترة بعدما خابت مساعيه بالشام والعراق. والمضحك اليوم، هو حالة التضييق التي تتم ممارستهما ضد بعض المؤسسات الثقافية الفاعلة، في بلد تزعم قياداته أنها تخوض حرباً ضروس ضد الإرهاب، ويطالب رئيسه بتجديد الخطاب الديني المتكلّس والمتطرّف.

سنترك جانباً الحكم القضائي الذي أدين به الباحث والمفكر الشاب إسلام بحيري «رئيس مركز الدراسات الإسلامية» في مؤسسة «اليوم السابع»، بدعوى أنّ الذين تمكّنوا من زجه وراء القضبان وفقاً لحكم قضائي، هم في النهاية من المحسوبين على التيارات الإسلامية. هؤلاء بطبيعة الحال خصم رئيس للحراك الثقافي المصري والجماعات الثقافية. وهم ذاتهم مَن حاولوا إدانة الروائي الشاب أحمد ناجي، بعدما نشر فصلاً بعنوان «حيوانات القاهرة»، من روايته المصوّرة «استخدام الحياة» (دار التنوير). ولحسن الطالع، أو ربما كي لا تصبح النتيجة ثقيلة في المواجهة بين الثقافة والإسلام السياسي، فقد تمت تبرئة ناجي، ومعه طارق الطاهر، رئيس تحرير مطبوعة «أخبار الأدب» التي نشرت الفصل إياه. سنلقي كل ذلك العبث جانباً، ونكتفي بابتسامة حسرة، تحيلنا فوراً لـ «ضحك كالبكا».

لكن تطوّرات حصلت في الأسبوع الأخير من عام 2015، حين داهمت حملة أمنية بعض المراكز الفنية، مثل «غاليري تاون هاوس»، ومسرح «روابط»، و«دار ميريت للنشر والتوزيع»، جاءت كتصرّف مخالف لمسار الأحداث في البلاد، حيث يحاول مثقّفوها نفض الغبار عن الأدمغة، بفنونهم ودراساتهم البحثية والفكرية. ولا يبدو أنّ هذه الأحداث ناتجة عن تحركات متطرّفة ـ سواء من أفراد أو جماعات ـ بل هي تحركات لأجهزة إدارية وأمنية في الدولة.

داهمت الحملة «روابط» و«تاون هاوس» بحجة وجود مخالفات إدارية، وعدم وجود مخرج طوارئ، ليتم تشميع المكان بالشمع الأحمر. ووفق مدير الغاليري ياسر جراب، فإن المآخذ الإدارية التي أدت إلى تشميع الغاليري حقيقية، إذ يقول جراب: «نعم هناك بعض الأوراق الإدارية غير المستوفاة، لكن على أي حال، نحن نعمل منذ سنوات بما في حوزتنا من أوراق وتراخيص. الجهات الأمنية محقّة في تشميع المكان! لكنه سيكون تشميعاً مؤقتاً ريثما نستوفي أوراقنا ونقنن وضعنا. أنا فقط أعتب عليهم لأنهم لم يمهلونا وقتاً كافياً لنمضي في تلك الإجراءات». موقف الناشر محمد هاشم، مدير مؤسسة «دار ميريت» أكثر حدّة من موقف جراب الذي يبدو حذراً في تعاطيه مع القضية. يقول هاشم: «لماذا في هذا التوقيت بالتحديد، يتم اقتحام الدار بحجة واهية ومضحكة، بحجة أنّ بعض مطبوعاتنا ليس لها أرقام إيداع؟! لقد تأسست «ميريت» عام 1998، ورخصة مزاولة المهنة صادرة عن الغرفة التجارية وكل أوراقنا سليمة، فمن المعيب أن يستخدموا هذه الحجة الهشة ليقتحموا الدار. شخصياً، لا أرى سبباً فعلياً يجعل السلطة تتخذ إجراءات مماثلة، سوى أنّها تستفزّ الناس، وتعمل على إثارة ردود أفعال غاضبة من المثقفين، لكي يستطيعوا الترويج ضد «25 يناير»، ونحن على بعد أيام من ذكراها الخامسة. يبدو أن دور «ميريت» في «ثورة 25 يناير» ما زال يؤرقهم، كما أن عدم خضوعنا لأي رقابة على الأفكار أمر يزعجهم. فالرقابة الوحيدة التي نخضع لها هي رقابتنا نحن على جودة وكفاءة منتجنا الثقافي». وبانفعال، يواصل هاشم: «ردي عليهم أننا لن نخاف، وأنّ الدواعش الذين يتكاثرون في المساجد لن يرهبونا، وسنظل مركزاً لإطلاق الثقافة التي تحارب الظلاميين في كل مكان، ولن نخضع مطبوعاتنا لأي رقابة».

وعلى خلفية مداهمة «دار ميريت»، تمت مصادرة سمّاعة ومايكروفون، يتم استخدامهما في الأمسيات والندوات التي تقيمها الدار، كما تم اصطحاب أحد الشبّان العاملين في الدار (محمد زين) إلى تحقيق سريع في المخفر. هناك، سُئل عن علاقته بالدار (عمل تطوعي)، وعن علاقة مدير الدار بالسياسة والعمل السياسي، وقد أجاب زين: «لا أعلم».

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور المحوري والحيوي الذي لعبته «دار ميريت» إبان ثورة 2011 في مصر، بين استضافة الثوار وتبني خطاب الثورة وترجمته إلى فعاليات فنية.

جذور التضييق الأمني

لا ترجع جذور هذا التضييق الأمني إلى الأيام المنقضية فقط، أو حتى إلى تاريخ القضايا التي أثيرت ضد كل من إسلام بحيري وأحمد ناجي في منتصف 2015، بل تمتد إلى ما قبل ذلك بأشهر عدة. ذروة تلك الأحداث حين اتخذت «مؤسسة المورد الثقافي» قراراً بإغلاق مكتبها الإقليمي في مصر. حدث ذلك خلال تولي بسمة الحسيني رئاسة مكتب القاهرة. عن ذلك، تقول الحسيني: «خلال الفترة من تموز (يوليو) إلى تشرين الأول (أكتوبر) 2014، أصدرت الدولة (وزارة التضامن - رئيس الدولة) قرارات وقوانين تجرّم الكيانات الثقافية غير الهادفة للربح وتهدد بسجن العاملين فيها وداعميها. في آب (أغسطس) 2014، منع «الفن ميدان». وفي 2015، تم مسح غرافيتي الثورة من محيط ميدان التحرير. وفي آب (أغسطس) 2015، تم اقتحام شركة «زيرو برودكشن»، واعتقال المخرج تامر السعيد لمدة قصيرة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2015، تم اقتحام «مركز الصورة المعاصرة» واعتقال أحد العاملين فيه ثم توجيه اتهامات إلى رئيس مجلس إدارته. في كل حالات المنع والاقتحام والاعتقال والإغلاق هذه، استخدمت أسانيد قانونية يبدو أنّ لا علاقة لها بالسياسة مثل المصنفات الفنية والضرائب والقوى العاملة، وتنظيم الشوارع إلخ. وفي كل مرة، يتضح أن هذه الأسانيد مزيفة وأنّه ليست هناك مخالفات قانونية. والأدهى أن حتى لو وجدت هذه المخالفات القانونية، فإنّها لا تستتبع لا الاعتقال ولا الإغلاق ولا الاقتحام ومحاصرة الأماكن بقوات أمنية».

> كل معارك المثقفين المستنيرين مع الفقه الإسلامي كانت إقداماً ثم تراجعاً (حمدي أبو جُليّل)

صرخات وبيانات

الشاعر سمير درويش، رئيس تحرير مجلة «الثقافة الجديدة» الصادرة عن هيئة قصور الثقافة في الوزارة، أبدى استياءه العارم من الحملات التي يتعرض لها أهل الثقافة. يقول صاحب «أبيض شفّاف»: «الدولة في حالة لخبطة وعدم اتزان، ولا تعرف ماذا تريد بالضبط. من ناحية، تقول إنّها تواجه الإرهاب، وتقبض على أعضاء جماعة الإخوان باعتبارهم متشددين يسوقون الشباب بشعارات براقة -كاذبة- لممارسة العنف، وتنادي -على لسان رئيس الجمهورية نفسه- بضرورة تجديد الخطاب الديني، فنجد هيئة كبار العلماء تخصص مؤتمراً دوليّاً تحت هذا العنوان. ومن ناحية أخرى، تغمض عينيها على وجود حزب ديني علني، هو حزب «النور» السلفي، وتسجن التنويريين وتضيق على الفن والإبداع باعتبارهما خارجين على نمط الدولة القديمة التي تحرسها بتفان!».

ويتّفق الشاعر والمترجم رفعت سلاّم مع الرأي السابق، مؤكداً أنّ النظام هو الذي يحاول القضاء على الثقافة: «بإجراءاته الأخيرة، كشف النظام أنه معادٍ للثقافة عداءً عميقاً إلى حد الرغبة في استئصالها من جذورها، من أساسها بدءاً من دور النشر إلى المسارح الحُرة، فقاعات عرض الفنون التشكيلية، إلى تقديم الكتّاب إلى المحاكمة والسجن».

الروائي حمدي أبو جُليّل يؤكد أن عملية الكر والفر بين المثقف، والجماعات المتطرّفة أو من يمثلهم، قديمة قِدَم الثقافة المصرية نفسها، إذ يرى مؤلف «لصوص متقاعدون» أن صمود إسلام بحيري وعدم تراجعه عن موقفه، يكسر قاعدة «الإقدام ثم النكوص» التي وصمت المثقف المصري على مدار القرن الماضي: «كل معارك المثقفين المستنيرين مع الفقه الإسلامي كانت إقداماً ثم تراجعاً. المثقف يقول قولة الحق الكفيلة بنسف هذا الفقه من أساسه. ولما يُهاجَم من المجتمع ويُهدَد بالسجن والقتل، يخاف ويتراجع ويعتذر. طه حسين كتب علامته الخالدة «الشعر الجاهلي» الذي ينسف كل الأساطير من أساسها، ولو مشينا وفق ما كتبه، لكان مسح شرائع «داعش» من



الذئب الحائر يتحرش بالثقافة

القاهرة ـ **محمد خير**

كان «الهجوم السداسي» تعريفاً ابتكره الأكاديمي وعالم الاجتماعي المصري البارز والسجين السابق سعد الدين إبراهيم، ليصف به الأسلوب الذي كان يفضله نظام مبارك في تهديد أو اصطياد المعارضين من دون أن تتلوث يداه. «الهجوم» معروف، أما «السداسي» فهو نسبة إلى عدد الأجهزة «غير السياسية» التي يسلّطها النظام على خصومه لإزعاجهم، تخويفهم، أو حتى سجنهم. وتبدأ تلك الأجهزة ـ طبقاً لإبراهيم ـ بمصلحة الضرائب وأجهزة التأمينات والرقابة بأنواعها، وصولاً حتى إلى أجهزة «الأمن الصناعي» التي قد تجد لدى المؤسسة «المزعجة» نقصاً في معايير السلامة، ما يتطلب إغلاقها إلى ـ غالباً ـ أجل غير مسمى.

وبالعودة إلى الزمن الحاضر، فقد شهد الأسبوع الأخير من عام 2015، «هجوماً» مشابهاً، فوجدت «ساحة «روابط» للفنون الأدائية و«غاليري تاون هاوس» على أبوابهما فريقاً من رجال «الرقابة على المصنفات» وأجهزة الحيّ (المنطقة) والضرائب و«مكتب العمل» وغيرها من الأجهزة الفنية التي راجعت تصاريح المؤسستين وأوراقهما وموادهما الفيلمية. وفي النهاية، وجدت أنّ «روابط» تفتقر إلى «مخرج للطوارئ»، فتم إغلاق الساحة والغاليري إلى حين تخصيص ذلك «المخرج»، و«توفيق» الأوضاع القانونية للمؤسسة لتتبع «الحيّ» بدلاً من «تراخيص وزارة الثقافة»، وغير ذلك من المتاهات الإدارية.

في مساء اليوم نفسه، وجدت «دار ميريت للنشر» في مقرها الجديد المفتتح قبل أسابيع، فريقاً آخر من الشرطة سألها هذه المرة بخصوص اتهام بـ «طباعة كتب بلا أرقام إيداع». ثم قبض على أحد العاملين في الدار، قبل أن يفرج عنه لاحقاً، في تكرار لما جرى قبل أسابيع مع «مركز الصورة المعاصرة».

وفي كل تلك «الاقتحامات» والتحقيقات، لم يظهر الأمن الوطني (أمن الدولة سابقاً) في الصورة، إذ لا يمكن اتهامه صراحة بالوقوف خلف تلك الاقتحامات المفاجئة المتزامنة مع اقتراب الذكرى السنوية لـ «ثورة 25 يناير». بل تكفلت ـ تماماً كما وصفها سعد الدين إبراهيم- الأجهزة الإدارية والفنية بالاقتحام والضبط والإغلاق، وإن لم يعد عددها مهماً هنا، سداسياً كان أم رباعياً أو خماسياً.

ماذا تريد تلك الأجهزة؟ ضمان معايير السلامة أم «ضبط» وتحذير تلك الساحات والمؤسسات شبابية الجمهور، بعدما «توقف» بالفعل مهرجان «الفن ميدان» الذي كان الفعالية الفنية الوحيدة التي يستضيفها شارع «ميدان عابدين» في وسط القاهرة؟ هل تريد الأجهزة إغلاق الساحات أم تقييدها أو مجرد









محمد انديل ـ مصر

تحذيرها، أم أنّ الأمر مجرد مصادفة عشوائية يصعب تصديقها؟ نظرة أقرب إلى حدث موازٍ قد تساعد على الفهم. في يومين اثنين، برأت المحكمة روائياً هو أحمد ناجي (الأخبار 2016/1/4 ـ 2015/11/2) وسجنت باحثاً هو إسلام بحيري. وحبست النيابة صحافياً (محمود السقا)، ووراء تلك الاتهامات والأحكام تقف قوانين زهدها الزمن كـ «خدش الحياء» و«ازدراء الأديان» و«بث أنباء مغلوطة». وبينما يُحبس الأخير، يُبرأ الأول ويسجن الثاني قبل أن يُقبل استشكاله للنقض على الحكم، فتبدو المنظومة القانونية ـ وهي تعبير في النهاية عن طبيعة الدولة ـ حائرة بدورها، بين الرغبة الواضحة في «ضبط المجال العام» وتناقض تلك الرغبة مع حماية الدستور المفترضة لحرية التعبير والاعتقاد، تماماً كالتناقض بين مواجهة الدولة المعلنة للرجعية الدينية، والتضييق ـ كرغبة أمنية ـ على مؤسسات الأدب والفن، فلم يستطع الباحث إسلام بحيري، بعد تأكيد الحكم بسجنه، سوى أن يقول ـ في صيغة فهمت كسخرية ـ «شكراً للسيسي وثورته الدينية»، فثمة إحساس عام بأن الدولة لا تريد الرجعية ولا ــ لطبيعتها السلطوية ــ تعرف كيف تواجهها. لا تحبها ولا تأمن لأعدائها أيضاً، والنتيجة سلوك يشبه التحرّش بمؤسسات الثقافة المستقلة، فلا هي تريد افتراسها تماماً ولا هي تسمح لها بأن تتنفس.

> وجدت «دار ميريت للنشر» في مقرها فريقاً آخر من الشرطة بسبب اتهامها بـ «طباعة كتب بلا أرقام إيداع»

التاريخ. وحين هبّوا عليه ولقي نفسه قيد التحقيق والحبس، اعتذر وتراجع وأعاد طبع كتابه مشذباً ومغلولاً. وبعدها بخمسين سنة، خاف نجيب محفوظ واعتذر عن رواية «أولاد حارتنا» ومنع نشرها في مصر خوفاً من القتل الذي أتاه أيضاً. وبعدها بخمسين سنة، وعندما تعرّضت للمحاكمة، دافعت أنا شخصياً مع أستاذي إبراهيم أصلان عن نشر رواية «وليمة لأعشاب البحر» بصفتنا المسؤولين عن النشر، بنفس منطق مهاجميها من القتلة والإرهابيين. ثم جاء إسلام بحيري ليقول قولة الحق ويصر عليها ويخوض الحرب، حرب الحرية والإنسان، حتى النهاية».

على ضوء هذه الهجمة التي يتعرض لها المفكرون والمثقفون خلال الأيام الأخيرة، أصدرت عشرون منظمة ثقافية وحقوقية بياناً يندد بالإجراءات الأخيرة. وجاء البيان الذي تمت صياغته بلهجة شديد وغاضبة، ليعلن بشكل صريح عدم قانونية تلك الإجراءات، فـ «الحكومة المصرية بتبنّيها لهذه الحملة الأمنية التي تستهدف ترويع العمل الأهلي والثقافي المستقل، تنتهك عدداً من التزاماتها الدولية، التي بموجبها يجب أن تمتنع أجهزة الدولة عن التدخل في أنشطة هذه المؤسسات بما يفرض عليها قيوداً تعطل جوهر حرية العمل الثقافي وحرية الإبداع، فضلاً عن انتهاك هذه الإجراءات لالتزام الدولة الإيجابي بضرورة التدخل لدعم وتشجيع الصناعات الثقافية وإزالة العوائق كافة التي تحول دون ممارسة هذه المؤسسات لأنشطتها. هذه الالتزامات نصت عليها اتفاقية اليونسكو لدعم وتشجيع كافة أشكال التعبير الثقافي الصادرة في 2005، وصادقت عليها مصر، كما تتعارض هذه الإجراءات مع الدستور المصري الحالي، وفقاً لأحكام المادتين 65 و67».

المنظمات الموقعة على هذا البيان طالبت الحكومة المصرية باحترام التزاماتها المشار إليها وبالتدخل فوراً لوقف هذه الإجراءات ضد المؤسسات الثقافية وبتمكين القائمين على إدارة المقار التي تم إغلاقها من إعادة فتحها مرة أخرى أمام جمهورها.

فيسبوكيات

ذلك المجتمع الثقافي ليس مثالياً، لكن نستطيع أن نغفر له عجزه وهامشيته. لا نستطيع أن نكرهه بالنيابة عن الجميع وأحياناً بالنيابة عن أنفسنا. كل جريدة تعلق أو ملحق يُستغنى عنه هما مزيد من الإذلال والتصغي. لا ينبغي أن تدور هنا لعبة تشفٍّ صغيرة. الأعداء في الخارج أكثر قوة وألأم بكثير. الفيسبوك ليس مكمناً لنغدر من خلاله. إنه بعيد عن أن يكون كاتم صوت.

عباس بيضون
(شارع وكاتب لبناني)

اكتشف شاعر يوماً سلة قمامة، وتكتّم على ذلك. لم يكتبه حتى في قصيدة. شاعرٌ ويعرف أن العالم كله قد يحاربه على لقيته: سلة قمامة تتكلم! بوسع سحرة أن يدوروا بها في البلاد فيسلبوا الفلاحين ذراهم والنساء ثمارهن. قالت له: أحب مدونتك جداً. كانت لدى الشاعر مدونة فعلاً، ويحدثها كل أسبوع، لكنه لا يحكي عنها لأحد. قالت له سلة القمامة: مدونة أساسية. مضى الشاعر يمسح نظارته ويفكر: هل يقول لها شكراً؟ أم يبتسم في امتنان؟ كان يرى أنها متخمة بالقمامة، ولم يفكر مطلقاً أن هذه القمامة قد لا تكون إلا مدونته بالذات.

احمد شافعي
(شاعر ومترجم مصري)

من عيوب رواد ومستخدمي الفيس بوك أن غالبية التعليقات على النصوص الشعرية تخلو من رؤية نقدية أو جمالية، حتى من قبل المختصين أنفسهم، وهو مما أشاع ثقافة «الهرجة»، وأفسح المجال لتسخيف وتسفيه وإهمال نصوص شعرية عظيمة، مقابل إعلاء شأن نصوص أقل ما يقال عنها إنها هابطة...

عبد العظيم فنجان
(شاعر عراقي)

لاحظت أن أكثر الذين يعتقدون بأن كتابة الرواية أمر يسير للغاية هم النقاد الذين لا يكتبونها ويكتبون تنظيراتهم عنها؛ معظم تلك التنظيرات عجيبة لدرجة تدفعك إلى التساؤل لو كتب هذا الناقد رواية كيف ستكون يا ترى...؟!

ليلى البلوشي
(كاتبة عُمانية)

طيلة 30 سنة كاملة غير منقوصة، ومن بداية عام 1980، كانت حصيلةُ النقاش الفكري، مع جهلة الإسلام السياسي وغير جهلته من مثقفين وسياسيين وأشباه فلاسفة، سبَّ أمي، وأبي، وأعضاءٍ من جسدي، واليومَ الذي وُلدتُ فيه، ومحالّ بعينها في شارع بورقيبة، وحذائي، والله الذي يُستنتجُ أنه إلهي.

لا أحد منهم، باستثناء يوسف القرضاوي، قرأ ما كتبتُ... وحتى هذا اليوسف فإنه، من وفرة جهله بعلوم الشعر، ذهب إلى أن السخريةَ كفرٌ والمجازَ مسّ بالذات الإلهية... إلى أن انتهى مطروداً وذليلاً من الدنيا والآخرة.

لا يقرأون ما أكتب ويحكمون على ما لم أكتب.

الصغير اولاد احمد
(شاعر تونسي)

نصوص

سعدي يوسف: ثلاثة نصوص



«نهاية الصيف» للمصري سيف وانلي (1946)

كيف اهتدَيتُ إلى منزل كافافي

أيامَ زمانٍ، كانت للإسكندرية وجوهٌ عدةٌ.
كان بإمكان المرء أن يجيء المرفأَ العظيمَ من أيّ وجهٍ شاءَ.
وكانت للناسِ مَقاصفُهم، بين مقهى وحانةٍ ومطعم.
الشاطئ مفتوحٌ للجميع، والبحرُ طليقٌ.
أتذكرُ موئلاً لي، في تلك الأيام الذهب، مطعماً - حانةً. في زاوية تلي المدخلَ، كانت سيدةٌ يونانيةٌ متقدمةٌ في السنِّ، تجلس إزاءَ طاولة.
تقول السيدة إنها كانت صديقةً لقسطنطين كافافي، وإنه أهداها نسخةً بخطّ يده من قصيدته الشهيرة في العالم كله: «المدينة»، التي يقول فيها - إنْ خرَّبْتَ حياتَكَ في هذه الزاوية من العالَمِ فهي خرابٌ أنّى حللتَ!
تمضي السيدة في القول: أنا استنسختُ «المدينة»، وها هي ذي أمامك!
اشتريتُ منها نسخةً. القصيدة بالإغريقيّة.
قلت للسيدة: أريد أن أرى منزلَ كافافي...
(كان ذلك قبل أن تحوِّلَ القنصليةُ اليونانية بالإسكندرية، هذا المنزلَ، إلى متحفٍ لكافافي).
وصفتْ لي سبيلي، فمضيتُ.
هناك رقم 8 شارع لبسوس (شرْم الشيخ) حاليّاً.
ربما كان لبسوس اسماً لجزيرة من جزر البحر الهلّيني...
هناك عمارةٌ قديمةٌ.
سلّمت على البوّاب. وأفهمتُه بأني أريد أن أرى منزلَ كافافي.
بدا الضِّيقُ على وجه الرجل، وقال:
أنت أيضاً تريد أن ترى تلك الشقةَ؟ لقد تعبْتُ! أتعلمُ أن شابّاً أوروبيّاً زارَ الشقة قبل ثلاثة أيّام وخلعَ مقبضَ الباب، ومضى به. الآن يتعيّن عليّ أن أصلحَ الباب...
قلتُ له: سأدفع لك ما يعوِّضُ ما ارتكبَه ذاك الشابّ. أريد أن أرى الشقّةَ!
أجاب متنهداً: يا سبحان الله ... هيّا.
ارتقينا سُلّماً عتيقاً، وبلغْنا الشقّة.
دفع البوّاب البابَ، فانفتحَ.
بغتةً تجد تفاصيلَ الغرفة التي تحوّلتْ قصائدَ خالدةً.
ها هي ذي خزانة الملابس. وتلك هي المرآة، والسرير العتيق، والشّرفة الضيّقة المطلّة على شارع لبسوس.
المزهريةُ هنا أيضاً، وحاملُ الشموع.
لكن الشقة كانت وجهاً لإهمالٍ ليس له مثيل. لم أقُلْ للبوابِ شيئاً. كان إحساسٌ فادحٌ يستولي عليّ، حتى لقد شعرْتُ بدُوارٍ خفيف. غادرتُ المكان لأعودَ إلى الحانةِ الإغريقية، حيث السيدة العجوز، صديقةُ كافافي. سأشتري نسخة أخرى من «المدينة»...

منزل كافافي

8 شارع لبسوس:
هل كانت اسكندريتُكَ، البحرَ؟ أم أنها الاستدارةُ، حيث يضيقُ الزُّقاقُ، وينتثرُ النورُ مثلَ حلازينَ مسلوقةٍ؟
ربما كانت اسكندريتُكَ، البابَ، هذا الذي لا أراهْ. ربما كانت التمتماتِ التي ارتبكتْ في الشفاهِ، ولم تنطلِقْ...
ربما كانت المزهريّةَ أو شرفةَ القصرِ حيثُ الإله كان يخذلُ أنطونيو...
8 شارع لبسوس:
من أين جاءَ أغارقةُ الليلِ؟ من أين جاءَ النبيذُ؟ ومن أين هذا الغناءُ الذي يترنحُ؟ هذا البوزوكي المهشَّمُ؟
هذا الهواءُ الذي هو هيهات هيهات هيهات، هذا الهواء الذي هو في هُوةِ الآهِ آهْ.
8 شارع لبسوس:
أعتمت الشرفةُ...
الغرفةُ انسحبتْ عبرَ مرآةِ دولابِها
والقميصُ يطيرُ إلى البحرِ
والبحرُ غابْ...
....
....
فإنْ كنتَ أنطونيو، فانتظِرْ
قد يناديك عبرَ هشيمِ المرايا، إلهْ.

(*) القصيدة كُتِبَتْ في تونس العاصمة بتاريخ 12,02,1990

الرِّحلةُ الأولى إلى الجزائر

ما كنتُ لأستعيدَ ذكرى رحلتي إلى الجزائر في عام 1964، لولا سيِّدةٌ أميركيةٌ من أصل إيرلنديّ، اسمُها آن - ماري.
هذه السيدة تدرِّسُ الأدب العربي الحديث، في جامعة جورج واشنطِن، بسانت لويس، غير بعيدٍ عن شيكاغو.
قبل أشهر اتّصلتْ بي آن - ماري، من الولايات المتحدة، كي ترتِّبَ موعداً للقائي في منزلي بلندن.
قالت لي آنذاك إنها مهتمةٌ بتجربتي المهنيّة في الجزائر التي وصلتُها بعد الاستقلال بعامَين، أي في عام 1964.
استفسرتُ من صديقي سنان أنطون الأستاذ بجامعة نيويورك، عن السيدة، فأعلَمَني عنها بما يسُرُّ. قال إنها تجيدُ العربية، وتتابع كتاباتي منذ أعوام، وإنها مثابرةٌ ذات دأبٍ وصبر.
قبل أيامٍ زارتني آن - ماري.
السيدةُ صدقَتْ وعدَها.
سألتُها بأي لغةٍ تفضِّلُ أن يكون حديثُنا...
قالت: كما تشاء. لكني أفضِّلُ العربيةَ!
*
استمرّ الحوارُ بيننا حوالى ساعاتٍ أربعٍ، وكان يدور حول محورَين:
الحياة الثقافية والتربوية في الجزائر المستقلّة حديثاً.
أسلوبي في كتابة الشِعر.
*
بعد الحوار الطويل، هبط المساء، وكان عليها أن تغادر إلى بيت أهلِها في منطقة ريدنغ، وهي ليست قريبةً من هيرفيلد حيث أقيم. أوصلتُها بالسيارة إلى محطة مترو أكْسِبْرِدج. في الغد سوف تذهب إلى باريس.
*
في عام 1964، كنت مطلقَ السراحِ حديثاً، من السجن.
ولأنني أعرفُ تماماً أن عيشي سيكون نكداً، دبرتُ جوازَ سفرٍ شبه مزوَّر، وغادرتُ برّاً إلى دمشق، ثُم إلى بيروت. هناك سكنتُ قريةً يتجنبُها الناس، لأنّ فيها مستشفى شهيراً للمسلولين: مستشفى بْحَنِّسْ.
كلفةُ السكنِ والعيشِ في تلك القرية كانت زهيدةً، مقارنةً ببيروت.
لكني كنت أذهب إلى بيروت لألقى من أودُّ لقاءه من أهل الأدب.
كان لي صديقٌ عراقيٌّ سبقَني إلى العمل في الجزائر، وكانت رفيقته فرنسية الجنسية من أصل فييتنامي،
تدرِّسُ اللغة الإنكليزية.
هذا الصديق نصحني بالمجيء إلى الجزائر، والعمل في التعليم، إذ كانت الحاجة ماسّة إلى الكادر التعليمي.
وهكذا كنت راكب سفينةٍ رستْ في الإسكندرية.
من الإسكندرية استقللتُ حافلةً إلى ليبيا، فتونس.
من تونس بالقطار، إلى الجزائر العاصمة، مروراً بقسنطينة.
في محطة قطار الجزائر العاصمة، كان صديقي (ناظم) يستقبلني مع رفيقته الفييتنامية.
*
بعد أيام، اتصلت بالحزب الشيوعي الجزائري. كان في صحيفة «الجزائر الجمهورية»
Alger Republicain
وهي صحيفة الحزب، الرفيقان عبد الحميد بن زين، وبو علام خلفه.
هنري أليغ كان في فرنسا.
*
قيل لي في الصحيفة إنهم سيوصون رفيقاً لهم في وزارة التعليم الجزائرية، لتيسير أمري.
ذهبتُ إلى الرجل، وأتذكّر أن اسمه حِمراس. قال لي ضاحكاً:
سأرسلكَ إلى بلديةٍ شيوعيّة.
إلى سِيدي بلعباس، في الغرب الوهرانيّ.
*
وإلى سِيدي بلعباس بالقطار!
هناك، في تلك المدينة البهيةِ، في السهل الوهرانيّ الخصيب، ذي الفواكه والأعناب،
أمضيتُ سنين سبعاً.
*
قد أتحدّث إلى آن - ماري بكل شيء عن الثقافة والتعليم آنذاك.
لكن ما خفِيَ كان أعظمِ:
قصيدتي دخلت، هناك، مدخلاً ما.
لقد اختلفتْ عمّا كنت أكتبه في العراق!

29,11,2015 لندن

عن المستعمِر ولُغتِه

أوجين جيبيفِكْ Eugene Guillevic 1907-1997 شاعرٌ بريتوني (أي من منطقة بريتون) الساحلية.
اللغة الأصلية لأهل المنطقة هي البروتانيّة، لكن اللغة الرسمية للتعليم والإدارة هي اللغة الفرنسية.
في مقامي الباريسي، انعقدت بيني وبين أوجين جيبيفِكْ، صداقةٌ مثمرةٌ، وكنت كثير التردّد على منزله، ألقاه هناك مع زوجته «لوسي» المُرَحِّبة، ذات الوجه المتهلِّل. كنت أتردّد في التكلُّم بالفرنسية أمامه، خشية هناتٍ في النحو أو تصريف الأفعال.
في أحد الأيام قال لي: Saadi ! Ouvre ta bouche!
يا سعدي... افتحْ فمَكَ!
بعدَها صارت زياراتي أقلّ مشقّة...
وصارت أحاديثُنا سلسةً أو تكاد.
كان يحدثُني عن طفولته، عن أبيه، عن علاقتهما بالبحر. سألتُه عن معنى جيبيفِك بالبروتانيّة، أجاب: معناها الشيطان الصغير!
وعندما كان يحدِّثني عن تعليمه قال: أُرغِمْتُ على تعلُّمِ لغة المستعمِر والكتابة بها...
أي أنه يعتبرُ اللغة الفرنسية لغةَ مستعمِر.
زار جيبيفِك جمهورية اليمن الديموقراطية، عندما كنت هناك، ورافقت أوجين ولوسي حتى حضرموت وواديها القاحل، الذي كان نضراً في العصور الخوالي.
*
أردتُ بعد هذه «الديباجة» المسهَبة، أن أبلغَ نقطةً معينةً، هي الموقف من لغةِ المستعمِر.
نحن، في تراثنا، نطلب العِلمَ ولو في الصين...
ونقلْنا إلى عربيّتنا الجليلة الجميلة، آثاراً جليلةً من لغاتٍ شتّى: اللاتينية واليونانية والسريانية والفارسية، وقد تشرّبتْ حضارتُنا ما نقلناه حتى غدا النقيلُ أصيلاً.
أيّامَها كنا أمةً غالبةً، وقوّة قاهرةً.
*
لكنّ يومَنا، اختلَفَ...
بمعنى أننا لم نعُدْ أمةً غالبةً. الآخرُ يستضعفُنا حتى القهر والمَذلّة.
حتى لغتُنا لم تَعُدْ لغتَنا. أي أننا ضائعون بين هذه العامّية وتلك.
وصغارُنا، في بقاع كثيرة من ديارنا، يتلقّون نطقَهم الأول من مربِّياتٍ غير عربيّات، فإذا ترعرعوا أُدخِلوا مدارسَ أجنبيّة، تجعل ألسنتَهم معوَجّة حين يحاولون العربية... (وهي لغةُ أهلِ الجنّة) كما يقال!
*
هذا، كلّه، ليس فادحاً حدَّ اللعنة.
فالأممُ قد تعرفُ، مثلَنا، فتراتِ وهَنٍ، ممكنة التجاوز، حين يتعمّق الوعي.
لكننا لسنا من الوعي في بحبوحةٍ.
أقولُ هذا وأنا أجدُ التيّارَ الغالبَ في أعمال النقل والترجمةِ، مَعنِيّاً بأن ينقلَ من لغاتِ المستعمِر، نتاجَ ثقافةِ المستعمِر.
أي أنه غيرُ معنِيٍّ بأن ينقلَ، عبرَ لغةِ المستعمِر، ما تقدمه أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، من ثقافة وعِلمٍ.
كما أنه، بسببٍ من طبيعة التكوين الثقافي، غير قادرٍ على أن ينقلَ إلى عربيتِنا، آثاراً مكتوبةً بلغات آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.
*
يقال إن التثاقُفَ أخذٌ، وعطاءٌ.
لكننا نأخذ، ولا نعطي.
بمعنى أننا نأخذ من الآخر، ولا نعطي الآخَر شيئاً منّا.
نحن لا نحاولُ الترجمة المعاكسة، أي أن ننقل أعمالَنا إلى الآخر.
وفي كثير من الأحيان، يتولّى الآخر، لا نحن، نقل أعمالنا إلى لغة الآخر، كما هي الحال لدى نجيب محفوظ، ومحمد شكري (المغربيّ)، على سبيل المثال.
*
رحلَ أوجين جيبيفِك...
لكن كلماتِه ظلّت ترنُّ رنينَها المدوِّم...
لغةُ المستعمِر!
لندن 22,12,2015

ثلاث قصص قصيرة جداً

آرفو فالتون
ترجمة : غادة الأغزاوي

/1/

لديَ هاتفٌ، يسمحُ لي بأن أكونَ، في الوقتِ نفسِه، على الخطّين معاً: أنا منْ يطرحُ الأسئلةَ، وأنا منْ يجيبُ عنها.
ستقولون لي: بماذا قد ينفعُ استخدامُ جهازٍ مثل هذا؟
لكن، هل يوجدُ شخصٌ يعرف، أفضل منّي، بماذا يجيبُ عن أسئلتي؟ ولديه معرفةٌ دقيقة بتلك الأمور؟
«هلْ تشعر بالبردِ؟»
ماذا تعني «تشعر بالبردِ»؟ هل يمكنُ لشخص آخر أنْ يحسَّ بالبردِ الذي أشعرُ بهِ؟ لأنّني أعرفُ جيّداً أجيبُ: «نعم، إنّي أشعرُ بالبردِ». إجابةٌ صحيحةٌ. لو لمْ أكنْ أشعر بالبردِ، ما كنتُ لأجيبَ على هذا النحو. فأنا لنْ أكذبَ على نفسي.
«أينَ تقعُ نيكاراغوا؟»
أيّ شخص يعرفُ جغرافيّته جيّداً، أو قضى وقتاً، في هذا البلدِ، بإمكانهِ أن يجيبَ عن هذا السؤال.
أنا، أيضاً، لنْ أجيبَ أسوأ من شخصٍ آخر. إذن، لماذا أزعجُ النّاس، من أجلِ أمورٍ تافهة؟
هذهِ قصّة هاتفي.

/2/

ذات يومٍ، رسمتُ حيواناً.
لم أكن أعرِف أيَّ حيوانٍ كانَ تحديداً.
كلُّ الأصدقاء، الذين رأَوا الرّسم، لم يكن لديهم أدنى علم به، أيضاً.
كنّا، جميعنا، قلقين قليلاً، بشأنِ هذا الحيوان.
ذات يومٍ، أشفقَ ذلك الحيوان، عليَّ. وبدأ يعيشُ.
وضعتُ حبلاً، حولَ عُنقِه. ثم خرجنا لنتنزّه.
عند رؤيته، شرع الناسُ في قول «أووووه»؛ وآخرون في قول «آآآآه». منَ الواضح جداً، أنّهُم لا يعرفونَ هذا الحيوان.
ذهبت به عند أخصّائيٍّ. هذا الأخير وَضَعَ نظّارته، وغاص في كتابٍ. ثم هزَّ رأسَه، دون أنْ يقول شيئاً.
عرضتُ هذا اللّغزَ المُحيِّر على حديقة الحيوانات. لكنّهم رفَضوا أخذه.
بصراحة، هم يجهلون، تماماً، الاسم الذي سيضعونه على بابِ القفصِ.
عدتُ إلى البيت، وأنا أقوَلُ لنفسي، أنا مُجرّد رسَّامٍ فاشِلٍ.

/3/

الكتابة ليستْ، أبداً، مهنةً دونَ خطَر.
مؤخَّراً، في قريتي، جاءَ رجلٌ عملاقُ الجسَدِ، يُطالبني بتعويضٍ مادي. مُدّعياً أنّني قمتُ بالتشهيرِ بوالده في روايةٍ نُشِرتْ قبل عشرين عاماً.
قالَ إنّني وصَفتُ والده بالسكّير الذي يتسكَّعُ في القرية بعربة السّوبر ماركت.
عندَ سماعي لهذا الطّلب، انفجَرتُ ضاحكاً. لكنَّ ذلكَ كانَ أشبهَ بصَبِّ الزَّيت عَلى النّار. قالَ إنّنا لم نعُد نعيشُ في ذلكَ الزمن الذي نجعلُ النّاسَ فيه أضْحُوكةً ومسخرة.
وحسبَ رأيه، فإنَّ الحَلَّ الوحيد للمشكلة، هو دفعُ أوراق نَقديَّة صادرة عن النِّظامِ الجديد.
أتذكره عندما كان صبيّاً. لمْ يكن طيّباً مع والده. واليومِ، بعد وفاته بسنواتٍ، يأتي ليُدافع عن سُمعته!!
أما أن أعطيَهُ درساً في نَظريَّة الأدب، أو درساً عن حريّة الإبداع والصِّفات النسبية للشَّخصيّات، فذلك لن يُجديَ نفعاً.
ولأنّني لم أقبل مقاسَمتهُ حقوق التأليف، التي تقاضيتُها، قبل فترةٍ طويلة، وبعُملةٍ نقديّةٍ بائدة، هدّدني بتفجير بيْتي.
أنا الآنِ، أكتبُ روايةً جديدة، وأنتظرُ اللحظةَ التي ستنفجرُ فيها القنبلة.

* آرفو فالتون: كاتب أستونيّ، مواليد 1935.

خوسيه يّرو: الأمواج نادتني حتى أعماقها

ترجمة عن الإسبانية:
عبد الهادي سعدون

خوسيه يّرو José Hierro: (مدريد 1922 . 2002)، له تأثير كبير في الشعرية الإسبانية المعاصرة. من جيل ما بعد الحرب الأهلية الإسبانية ضمن ما سمي آنذاك الشعر الاجتماعي المعروف بنزعته المعارضة للحكم الفرانكوي. بقي مهمشاً طوال فترة الديكتاتورية، ونال كل التقدير مع قيام الديموقراطية في إسبانيا عام 1975. حصل على أغلب جوائز الأدب في إسبانيا وأميركا اللاتينية، آخرها «جائزة ثربانتس» عام 1998، وهي أعلى جائزة للكتاب باللغة الإسبانية. له أكثر من 15 كتاباً شعرياً، من بينها: «أرض دوننا» (1947)، «تماثيل ميتة» (1955)، «كم أعرف عني» (1974) و«دفاتر نيويورك» (1998). نشرت عنه العشرات من الكتب والدراسات، وصدرت مجموعة الأعمال الشعرية الكاملة بعد سنة من رحيله.

السُّحْب

لا فائدة من الاستجواب.
عيناك تروحان حتى السماء
تبحثان، من خلف السحب،
آثار ما حملتها الريح.

تبحثان عن يدين ساخنتين
وجوه منْ مضوا،
الدائرة حيث
عزفت فيها آلاتهم.

سحب مثل نغمة، غناء
بلا نهاية ولا بدء
نواقيس من رغوة شاحبة
تكشف عن سرها.

نخيل مرمري،
كائنات تدور عكس عقارب الزمن
مقلدة الحياة
في حركتها الأبدية.

لا فائدة من الاستجواب
عند الأجفان العمياء.
إيه يا خوسي يَّرو
ترى ما الذي تريده وأنت تراقب السحب؟

طفل القفص الفارغ

بيديك
. بيديك هاتين .
جعلت الطيور طليقة.

بني: بم تحلم
بالظل
رمز الإنسان يحطم سجونه،
الذي يحرر الأفكار،
والكلمات التي يحملها الهواء؛
الذي يمنح الغناء ويمنح السلوى
والذي لا يجد بعد منْ يسليه.

أعزل، صامت
صدغان محاطان بأوراق خريفية.
وفي الفم يجف طعم
ملحِ كل البحار.

الملح الذي تركته
أمواج الأيام
وهي تتحطم!

قدرٌ سعيد

تركونا منتصف الطريق
بين خيوط الضوء،
فمضينا كالعميان.
نحنُ طيور مارقة، غيوم صيف مرتفعة
متشردون أزليون.

ناسٌ سيئون يمضون منشدين في الحقول
ومع أن الطريق وعرة
وقاسية هي الأزمنة،
فقد غنينا بأرواحنا
إذ لا يوجد رجل وحيد
يدرك منطق غنائنا الحي.

نحيا ونموت،
ميتة وحياة الآخرين
وعلى ظهورنا يضطجعُ العديد من الموتى.
صوت عميق يأمرنا بأن نثرثر قليلاً
مثلما ماتوا جميعهم،
فقد عاش طرفة عين،
مُحرقين بجنون
الحياة التي لم يحيوها أبداً.

أنهار غاضبة،
أنهار راكدة،
أنهار وامضة.
(ولكن لا أحد يقيسنا من الأعماق، بل بأفقية)
نعضُّ الضفاف، ندمر السدود
يقولون إننا نمضي كالعميان.

ولكننا نعيش
مياهنا تحتضن عطر الميتة،
وحيوات الأحياء والميتين.
والآن لتروا إذا ما كان مفرحاً
أن تعلموا بيقينٍ مؤكد
أننا ولدنا من أجل هذا.

مدينة في الأفق

البيوت كسلك وحيد.
دخان متلاشٍ.
هم الآن متجمعون في الساحات المهجورة.
الخريف الآتي يترك عصيره يتساقط
وأنا بلا حراك، أنتظره بيدين مفتوحتين.
قاس لك خطواتي تحت سماوات حمراء،
وبحث عن نبضك الذي ينط في الرمال
وبعد حين، وأنت تطل من هاوية عينيك
رأيتني كما أنا، مقيداً بالسلاسل.

شاهدة لقبر شاعر

لمستُ الخلقَ بجبهتي
فشعرتُ بالخلق في روحي.

الأمواج نادتني حتى أعماقها
وأغلقتْ من بعدي علي مياهها.

«بورتريه ذاتي» لخوسيه يّرو

سوسيولوجيا

المهاجرون المسلمون في الغرب: سؤال الاندماج

إعداد **زياد** منى

سامينا ياسمين، نينا ماركوفتش* (تحرير): مواطنون مسلمون في الغرب – الفضاء وعوامل الاندماج والاستبعاد

Samina Yasmeen and Nina Markovic (eds.), muslim citizens in the west: spaces and agents of inclusion and exclusion. Ashgate publishing lt., Farnham, uk. 2014. 356 pages.

آخذين في الاعتبار طغيان أحداث النزوح الجماعي من بلادنا، وغيرها، إلى أوروبا، لاجئين سياسيين أو إنسانيين أو اقتصاديين كانوا أو مهاجرين عاديين، ارتأينا تخصيص هاتين الصفحتين لمسألتي الاندماج في المجتمعات الأوروبية والهجرة إليها. الكتاب الأول في هذه المجموعة الصغيرة يتناول بالتحليل والبحث مسألة اندماج المهاجرين المسلمين، وعكس ذلك، وليس فقط العرب، في مجتمعات غريبة عنهم وعن تواريخهم وتجاربهم وتربيتهم وعاداتهم وتقاليدهم. وإذا كان من السهل لقسم ضئيل للغاية من أولئك المهاجرين التعايش مع مختلف المجتمعات الأوربية، وكلها شبه متطابقة المعايير والمرجعيات، فإنّ أصول أغلبية المهاجرين ذات طبيعة فلاحية محافظة للغاية تُناقِض معاييرها تلك السائدة في "الوطن" الجديد أو المرغوب. وإذا كانت المسافات داخل مختلف المجتمعات الإسلامية المحافظة متباينة حقاً، فمن الطبيعي أن تكون تباينها مع نظيراتها الأوروبيات أكبر بكثير من الأولى. وعلى هذا، فإن المشاكل النابعة من الاستبعاد، القسري أو الاختياري، كثيرة للغاية، وهذا موضوع هذا المؤلف الذي شاركت في كتابة مختلف أجزائه مجموعة من البحاثة مختلفي الانتماءات الدينية والقومية، لكن جلهم مسلمين. ونظراً إلى تشعب موضوع الكتاب، فمن المهم التنويه إلى أهمية ذلك لأن جدية الموضوع تتطلب التعامل مع المادة من مختلف الجوانب ومن خلفيات فكرية عديدة وهو ما تثبته طبيعة المشاركين في كتابة المؤلف الذي يحوي أوراق مؤتمرات خصصت للموضوع.

لذا، نرى أن المشاركين في هذا المؤلف أتوا من مختلف البيئات الثقافية/ الحضارية ومن ذوي الوزن "الثقيل"، كما يُقال، في عالم الأبحاث والأكاديميا والتجربة. ونظراً إلى أهمية هذا الجانب في المؤلف، فمن الضروري التركيز على المشاركين في كتابته وإعلام القارئ بهم وبأوراق اعتمادهم: طاهر عبّاس أستاذ السوسيولوجيا في «جامعة الفاتح» في اسطنبول؛ ممتاز أحمد نائب رئيس «معهد إقبال للأبحاث والحوار للشؤون الأكاديمية»، ومديره التنفيذي، وأستاذ العلوم السياسية في «جامعة إسلام أباد الإسلامية العالمية» في باكستان؛ وكاثرين بلّك محاضرة في قسم العلوم السياسية في «جامعة تورنتو»، ورئيسة «معهد تسلّت للأبحاث» ورئيسة دار نشر «كُمباس» المتخصصة في نشر كتب علمية عن الإسلام والمسلمين؛ وزيجاد دالِتش وهو مرجعية دينية في الإسلام، درس في البوسنة وكوسوفو وباكستان وكندا، وخدم التجمعات الإسلامية في البوسنة وكرواتيا وكندا؛ وأديس دُدِريجا محاضر زائر في قسم الجندر في «جامعة الملايو» في ماليزيا؛ وفريدا فُزدار متخصصة في علوم السوسيولوجيا وعضو زميل في «مركز الدول والجمعيات الإسلامية»؛ ورحيل إسماعيل أستاذة زميلة في «المركز القومي للتعليم» في «جامعة ننينغ للتكنولوجيا» في سنغافورة؛ وهيلين جاكومار أستاذة الدراسات الفرنسية في جامعة غربي أستراليا؛ ونينا ماركوفتش متخصصة في العلوم السياسية وتدرس السياسات الأوروبية في «جامعة نيوساوث ويلز» الأسترالية؛ وتسنيم ميلاي مديرة «مركز نلسن منديلا للسلام وحل الأزمات» في الجامعة المِلّيّة في العاصمة الهندية نيودلهي؛ ودِك فان دِر مِي الذي درس اللغة الإندونيسية بعدما عمل في مجال تخصصه في مؤسسات مختلفة في هولندا وآسيا، وهو متفرغ حالياً لتأليف الكتب عن الإسلام في إندونيسيا؛ وحميدة نُفاكوفتش طالبة درجة الماجستير في قسم الفنون الجميلة في «معهد الهندسة المعمارية والفضاءات والفنون البصرية» التابع لجامعة غربي أستراليا، وفي «مركز الدول والجمعيات الإسلامية»؛ وشميم سماني زميلة باحثة شرف في «مركز الدول والجمعيات الإسلامية» وباحثة في «جامعة كرتن» في غربي أستراليا، وأدريان فُلفاردت زميل باحث شرف في مركز الدول والجمعيات الإسلامية في جامعة غربي أستراليا؛ وأخيراً البروفسورة سامينا ياسمين مديرة «مركز الدول والجمعيات الإسلامية» في جامعة غربي أستراليا، ومحاضرة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في مدرسة العلوم الاجتماعية في جامعة غربي أستراليا.

قبل الانتقال إلى عرض النقاط الأساس، لا بد أنّ القارئ لاحظ وجود بحثين عن المسلمين في سنغافورة والهند، وهو ما لا علاقة له بعنوان الكتاب الذي يتحدث عن معضلات المسلمين في المجتمعات الغربية حيث نمت هنا من خلال الهجرة. وهو ما ينفي صحة عذر المحررين أن الإسهامين وضعا بهدف المقارنة. هذا الدمج القسري سيجعل كثيرين يتساءلون، بل يسألون: هل ثمة مشكلة إسلامية في العالم؟!

المؤلّف لاحظ وجود فكرة نمطية مشتركة عن الإسلام لدى شعوب البلاد التي تعامل المؤلف معها. فالمسلمون - بنظرهم - يفضلون العزلة عن المجتمعات الأوروبية، إضافة إلى تعاطفهم مع الإرهاب وما إلى ذلك من الأفكار المسبقة التي تتناقلها عادةً مختلف وسائل الإعلام/ التضليل.

لقد عشت القسم الأكبر من حياتي في أوروبا، وبريطانيا ومن ثم في ألمانيا "الشرقية" أولاً ومن بعد، في ألمانيا (الموحدة) حيث «اندمجت» أو لربما من الأدق القول: تكيفت، في المجتمعين من دون صعوبة ومن دون فقدان هويتي. لذا المشكلة في ظني، تكمن في أمور كثيرة. الباحثون ربما لم يمنحوها ما تستحق من اهتمام. المقصود هنا مسألة التعليم والثقافة السائدة في الغرب التي تركز على الحضارة الأوروبية وتفوقها على غيرها. لننظر مثلاً في كتاب «ألمانيا أبيض/أسود» المعروض في هاتين الصفحتين لاحقاً. المؤلّف أضاف مادة مثيرة للنقاش وهي دور مختلف الفنون البصرية والكتابية، أي الأدب، مع ضرورة التنويه إلى أن صندوق «هينرش بل» التابع لحزب الخضر في ألمانيا سبق له أن بحث الموضوع وأقام العام الماضي معرضاً عن المادة في زيتونة باي الواقع في العاصمة اللبنانية بيروت. في الوقت نفسه، إن إثراء النقاش في الموضوع، بهدف العثور على حلول لمصلحة الطرفين، تقتضي أن يمارس المهاجرون المسلمون نقداً ذاتياً يتعلق في المقام الأول باختيارهم الانعزال عن المجتمعات التي اختاروا اللجوء إليها طوعاً، وإقامة ما يعرف باسم «المجتمعات الموازية».

كما نجد أنه يجب مقاربة مسألة وضع المسلمين من أبناء تلك المجتمعات، أي الأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام، وأعدادهم في ألمانيا ليست بالقليلة، قياسياً. فهل يعاني أولئك الأوروبيون المسلمون من المشاكل نفسها؟ هل هم مندمجون في مجتمعاتهم والأغلبية، غير المسلمة، تقبلهم؟ أعلم أنّ ثمة قادة ألمان مسلمين في مختلف الأحزاب الحاكمة، آخرهم كان هوفمان سفير ألمانيا الأسبق في المغرب الذي اعتنق الإسلام وصرح بأن ولاءه للدين قبل الدولة، ما يتعارض مع مهامه بصفته ممثل الدولة الألمانية وولاؤه يجب أن يكون للدستور الذي أقسم عند تسلمه منصبه على الالتزام به مرجعاً وهادياً لعمله؛ للعلم، وزير الخارجية آنذاك رفض المطالب بإقالته وبقي في مركزه حتى إحالته إلى التقاعد.

أغلبيتهم ذات طبيعة فلاحية محافظة

كريم الجوهري، ماتِلدا شفابندر: قوارب الأحلام... والموت!

كريم الجوهري، ماتِلدا شفابندر:* الهروب – تقارير من شاطئَيْ البحر الأبيض المتوسط

Karim El-Gawhary – Mathilde Schwabender, auf der flucht: reportage von beiden seiten des mittelmeers. Kremayr & Scheriau, Deutschland 2015. 192 seiten.

هل يمكن لأي كلمة أو لأي لغة، مهما كانت ثرية بالمفردات، أن تشرح المآسي المرافقة للحروب، والهروب منها واللجوء إلى بلاد أخرى أكثر أماناً؟ لقد رأينا مشاهد مفزعة كثيرة عن الحرب، واللجوء، سواء صور جثامين الضحايا الطافية على سطح البحر الأبيض المتوسط، أو تلك الملقاة على الشواطئ. ورأينا صور الناجين وهم ماشون في الوحول وتحت المطر في طريقهم إلى دول أوروبية طالبين اللجوء إليها. رأينا المعاناة على وجوه النساء والأطفال الذي اضطروا للسير مئات الكيلومترات كي يبتعدوا، أكثر ما يمكن، عن مراكز النزاع في سوريا والعراق وغيرهما.

الكاتب كريم الجوهري والكاتبة ماتِلدا شفابندر صحافيان عملا قبلاً للتلفزيون الألماني، ومن ثم للنمساوي. كريم الجوهري مدير مكتبه في القاهرة. أما ماتِلدا، فقبل الانتقال إلى النمسا، كانت مراسلة في إيطاليا حيث حوى إسهامها ما لم تنشره وسائل الإعلام/ التضليل، أي المعاناة والمساعدة أيضاً، في جزيرة لمبدوسا الإيطالية، مركز المهاجرين الآتين عبر شواطئ البحر المتوسط الجنوبية، من أبعد منطقة في جنوبي أفريقيا، إلى أقربها في شماليها. وسنعمل في المستقبل على عرض كتاب عن تلك الجزيرة الإيطالية، تاريخاً وحاضراً.

لا شك أن كل فرد في سوريا، حيث أقيم، سمع عن أشخاص غادروا البلاد بالطرق غير الشرعية، لسبب من الأسباب لا تهمنا هنا، بل كل منا يعرف زملاء أو معارف أو حتى أصدقاء قرروا المخاطرة بحيواتهم وحيوات عائلاتهم تاركين ممتلكاتهم، أو اضطروا لبيعها بأبخس الأثمان!

المؤلَّف يقول: كيف يمكن الكتابة عن هذا الموضوع الإنساني على نحو يثير في القارئ تَلَقِّي رسالته الأساس ألا وهي كسب تعاطفه مع اللاجئين وتقديم المساعدة لهم.

هل وجب الكتابة على نحو يثير اهتمام أحد المخرجين لتستحيل عذابات هؤلاء النازحين فيلماً هوليووديا؟

الكاتبة والكاتب، مدير مكتب التلفزيون النمساوي الحكومي للشرق الأوسط ومقره في القاهرة، صحافيان مهمان يتقنان عملهما وقدما في هذا المؤلف عرضاً مهماً لمآسي النازحين، من غامبيا وإريتيريا وزمبابوي حيث تستغرق رحلة العذاب سنوات، إلى سوريا والعراق وأفغانستان، مروراً بلبنان.

ما نراه من صور على أجهزة التلفزيون لا تعكس سوى قسم ضئيل من كم المعاناة، بمختلف تجلياتها. نرى صور رجال ونساء، شيوخ وعجائز، حوامل ومرضعات وأطفال، يخوضون الوحول، تحت المطر في حقول تغطي بعضها الثلوج. تمرّ الصور أمام أعيننا لدقائق قليلة، ثم نعود إلى بيوتنا للتمتع بدفئها.

المؤلف كتبه الصحافي والصحافية بهدف شرح المعاناة التي مر بها كثير من اللاجئات واللاجئين للأوروبيين، وكسب تعاطفهم وتفهمهم للضحايا وقبولهم. لكنهما في الوقت نفسه شرحاً الأرباح الهائلة التي تجنيها عصابات التهريب من عذابات الضحايا، والمبالغ الابتزازية التي يطلبونها مقابل إيصالهم إلى الأراضي الموعودة في القارة الأوروبية. أسلوب الكاتبة والكاتب صحافي بامتياز، احترافي، لكنه لا يخلو أيضاً من العواطف تجاه الضحايا والمآسي حتى ليشعر المرء بأنه اكتفى ويصعب عليه مقاومة رغبة الإلقاء بالكتاب جانباً.

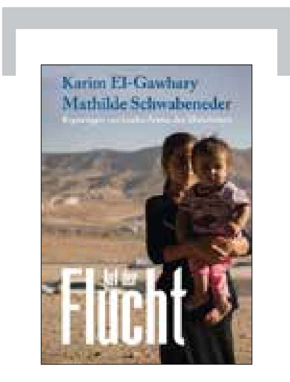
كريم الجوهري، على سبيل المثال، احتار في كيفية تقديم صورة حقيقية للمعاناة للقارئ الأوروبي ليكسب تفهمه وتعاطفه. رأى أخيراً أنه عليه العثور على مصير عائلة لاجئة تتمتع بدخل جيد يمكن للمواطن الأوربي المتوسط التماهي معها وتصور نفسه في مكانها، فوجدها في أحد مخيمات اللجوء في لبنان. قصة عائلة من حمص، اضطرتها الظروف للمغادرة إلى لبنان، الرجل وزوجه وابنته وابنه. الإقامة في المهجر الطوعي/ الإجباري طالت، فاضطر لبيع ممتلكاته بما في ذلك حلي زوجه للبقاء على قيد الحياة، ثم نقرأ بعد ذلك رغبة الابن في بيع كليته ليسدد بثمنها كلفة الرحيل إلى أراضي الميعاد شمال البحر المتوسط.

قصص كثيرة نقرأها في المؤلف منها أيضاً حكاية امرأة مسافرة عبر البحر المتوسط إلى أوروبا مع آخرين ومعها أبناؤها. في الطريق، انقلب الزورق وغرق من غرق. الأم كانت ترتدي طوق نجاة مخصص لفرد فحسب، تعلق على أطرافه الأبناء والبنات الخمس. بعد حين خارت قواهم فأفلت أكفهم الصغيرة واحدة تلو الأخرى، وابتلعتهم أمواج البحر، أمام عيني الأم الثكلى.

وكذلك، هناك قصة المرأة التي استقلت هي وابنها، مع غيرها، زورقاً من شواطئ مصر تجاه أوروبا. بعد فترة، اكتشفهم خفر السواحل المصري فأطلق النار عليهم وقَتَل الابن.

أما متِلدا، فتروي قصص القادمين من أقاصي إفريقيا إلى جزيرة لمبدوسا الإيطالية. تعرض مآسي بعضهم وقصص المتطوعين الأبطال ومنهم أطباء، يسهرون ليلاً نهاراً لرعاية اللاجئين، وعن البيروقراطية الأوروبية التي لا ترى في هؤلاء البشر سوى أرقام.

ليس سهلاً أن يقرر المرء عدم التوقف عن القراءة، لكنه مهم ووجب إدراجه إلزامياً للسياسيين والتلاميذ ولكل من يهزأ بهؤلاء البشر ومعاناتهم.



البيروقراطية الأوروبية لا ترى في هؤلاء البشر سوى أرقام

كريستوفر بيل: الإعلام الأميركي مسؤول عن رهاب الإسلام

مرعوبون - كيف استحالت المنظمات* المعادية للإسلام الهامشية إلى مسلك عادي

Christopher Bail, terrified: how anti-muslim fringe organizations became mainstream. Pup, Princeton 2015. 246 pages.

الكاتب، البروفسور كريستوفر بيل، أستاذ مساعد يدرِّس السوسيولوجيا في «جامعة نورث كارولاينا» الأميركية، يقارب المسألة من منظور أكاديمي مختلف عما سبق من الأبحاث في المادة. على سبيل المثال، استعان ببرامج حاسوبية خاصة لمقارنة نصوص أو مفردات ذات علاقة برهاب الإسلام والمسلمين، ترد في وسائل التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام/ التضليل في الولايات المتحدة الأميركية. وقد أثرى مؤلفه بمجموعة من الجداول والرسوم البيانية تشرح رأيه وما وصل إليه من استنتاجات. أهم تلك الاستنتاجات أن وسائل الإعلام/التضليل هي الفيصل في نشر رهاب الإسلام ومعاداة المسلمين وهي من جعلت من المنظمات التي تأسست لذلك الغرض. وكانت جميعها هامشية ـ تنظيمات كبيرة ذات انتشار واسع.

يفتتح الكاتب عمله بخبر أذاعه ستيف إمرسن المدير التنفيذي لهيئة اسمها The Investigative Project «المشروع الاستقصائي» عبر قناة «فوكس» الأميركية، يقول: «ثمة مدن إسلامية بالكامل، مثل بيرنغهام [البريطانية] لا يدخلها غير المسلمين. أما ما يتعلق بالعاصمة لندن، فإن المطاوعة يجوبون الشوارع ويعتدون على كل من لا يلتزم باللباس الشرعي». ويضيف الكاتب مع أن المستر ستيف اعتذر عن تصريحاته عن بيرمنغهام، فإنه رفض سحب ادعاءاته السابقة عن وجود مناطق في بلجيكا وهولندا وفرنسا والسويد، محظور على غير المسلمين دخولها!

هذه وغيرها من الادعاءات أسهمت على نحو حاسم ـ في ظن الكاتب ـ في تمكّن منظمات متخصصة في نشر رهاب الإسلام والمسلمين وشيطنتهم، وسنعود إليها لاحقاً.

دعم الكاتب استنتاجاته بخصوص دور الدعاية ومختلف وسائل التضليل في نشر رهاب الإسلام والمسلمين عبر تحليل النصوص ومقارنة بعضها ببعض مستعيناً بنظام الحلول الحسابية (algorithmic text-analysis). هذا دفعه، وكذلك العديد من العلماء الذين علقوا على مؤلفه، سواء سلباً أو إيجاباً، إلى مساءلة دور حرية الإعلام في نشر هذه الأمراض الاجتماعية الخطيرة.

يشدد الكاتب على أن المنافسة بين مختلف وسائل التضليل/ الإعلام التي ناقشها في بحثه وفي مقدمتها قنوات CNN وFOX وMSNBC، وصحف «نيويورك تايمز»، و«واشنطن تايمز»، و«يو إس إيه توداي» أثرت في نشر ثقافة/ لاثقافة (anti-culture)، والتعبير لي. شعبوية رفعت منظمات نشر رهاب الإسلام، الصغيرة والهامشية، إلى المقدمة. يضاف إلى ذلك المنافسة بين الصحافيين اللاهثين وراء أخبار ثانوية، لكنها مثيرة.

على سبيل المثال، ظهر له أن تلك القنوات والصحافيين يمنحون الأصوات الغاضبة مساحات في الفضاء الإعلامي، لكنهم يمنعون تلك العائدة إلى المعارضة للآراء الحماسية.

عبر مختلف التحليلات وأشكال التقصي المباشر منها وغير المباشر، والمرتكز إلى التحليلات الحاسوبية والسؤال المباشر والنظر في التعليقات الواردة في مواقع التواصل الاجتماعي، نجح الكاتب في إثبات أن تغطية القنوات آنفة الذكر لمسألة العمليات الإرهابية هي مضللة تماماً، ويثبت فساد أخبارها فور نشرها، مستعملاً تعبير MARKET OF LEMON.

آخذين في الاعتبار النتائج التي توصل الكاتب إليها، فإنه يلقي على وسائل التضليل مسؤولية انتشار رهاب الإسلام والتمييز في منح فرص العمل، وكذلك تصاعد الاعتداءات على المراكز الإسلامية والمساجد وكذلك على المسلمين الأميركيين.

بالتالي، فإن حرية التعبير ـ المنصوص عليها في دستور الولايات المتحدة ـ أدت، بحسب الكاتب، إلى التعدي على قانون المساواة في الفرص بين المواطنين، والذي بدوره يُعد إحدى دعامات دستور الولايات المتحدة.

يدين المؤلف أيضاً دور بعض المنظمات الأميركية التي تنشر رهاب الإسلام والمسلمين وتنشر الرعب والفزع بين المواطنين الأميركيين ومنها: «مدل إيست فورم» ومؤسِّسها دانيال بايبس، و«مركز سياسة الأمن» ومؤسِّسه فرانك غفني، و«جمعية أميركيون من أجل الوجود القومي» ومؤسِّسها ديفيد يروشالمي، وبردجت غابريل مؤسِّسة «تحركوا! من أجل أميركا».

هناك من أخذ على الكاتب عدم وضعه في الاعتبار دور المحافظين المسيحيين وبعض رجال الكنيسة والمال في تصعيد منظمات وجمعيات تنشر رهاب الإسلام والمسلمين وتحرض إلى درجة إثارة الرعب في صفوف الجمهور. فمنظمة (ACT!) التي تأسست عام 2004 بنحو مئة فرع، صار عدد فروعها في عام 2013 أكثر من 300 في 45 مدينة أميركية و24 فرعاً في دول أخرى.



قناة «سي. إن. إن» ساهمت في شهرة القس المتطرف تري جونز

ولا ننس التغطية الواسعة التي منحتها وسائل التضليل/ الإعلام الأميركية لقسيس مغمور طرد من ألمانيا بتهمة الاحتيال اسمه تري جونز الذي أعلن أنه سيقوم بحرق مصحف، علماً بأنه كان يضع مسدساً على خاصرته أثناء إلقائه المواعظ في كنيسته. المشكلة تكمن، وفق الكاتب، في أن قناة «سي. إن. إن» عندما أقدمت على إجراء مقابلة مع ذلك القسيس، الذي طردته كنيسته الألمانية بتهمة الاحتيال، فقد ساهمت في شهرته عالمياً، بينما كان هو منسياً في كنيسته في فلوريدا حيث انفض المؤمنون عنه بسبب مواقفه المتطرفة تجاه مجموعة من المسائل الاجتماعية. قنوات تضليل أخرى سارعت إلى منافسة «سي. إن. إن»، حتى انتشر الخبر عالمياً وأدى إلى ردود على صعيد عالمي، ما اقتضى تدخل الرئيس الأميركي والتهديد برفع البيت الأبيض قضية على القسيس المغمور، تلقي به في السجن لعقود.

المهم أن وسائل التضليل الأميركية انتهزت فرصة هذا الخبر الإثاري لكسب المزيد من المشاهدين، وبالتالي رفع مداخيلها من الدعاية، ما أدى إلى تحرك مختلف المؤسسات المساهمة في نشر ثقافة رهاب الإسلام والمسلمين، وكذلك تلك المنظمات التي تحارب هذه التنظيمات.

نُواه زوف: ألمانْيَا العنصرية اليومية[9]

نُواه زوف: ألمانْيَا أبيض أسود ـ العنصرية اليومية.

Noah sow, Deutschland Schwarz Weiss: der alltaegliche rassismus. VoD – books on demand, Norderstedt – Deutschland 2015. digital copy.

نواه زوف فنانة ألمانية، من ذوي البشرة السوداء، ولدت في ألمانيا وتعيش وتعمل فيها محققة نجاحات كبيرة في مجال الإبداع الفني، متعددة المواهب.

في عام 2009، كتبت مؤلفها، لكنها عملت على مراجعته على نحو مستمر لتصويب بعض الآراء وإضافة تجارب القراء الذين أرسلوا لها معاناتهم كبشر سود البشرة في ألمانيا، الدولة الأوروبية التي لا تملك ماضياً استعمارياً، وبالتالي فإن تجاربها مع البشر الآخرين محدودة. أعداد المهاجرين من الدولة الأفريقية، المستعمرات الأوروبية السابقة قليلة، ومعظم اللاجئين دخلوا البلاد على نحو غير شرعي، ولا يملكون أوراقاً ثبوتية تساعدهم في الحصول على حقوقهم القانونية، والمنصوص عليها في الدستور الألماني. في الوقت نفسه، فأولئك المهاجرون ـ شرعيين أو غير ذلك ـ يصطدمون بواقع مختلف عما كانوا يتخيلونه. ألمانيا قد تفيض لبناً وعسلاً، لكن أن يحصل المرء على حصة منهما، على نحو مشروع، فعليه الاجتهاد والتعب، تماماً كما المواطنين الألمان «الأصيلين».

نحن جميعنا نعرف أن الشعب الألماني جدي للغاية في حياته، حتى ليتساءل بعضهم ـ وإن دعابة. إن بإمكان الألماني الضحك أو أن يحكي طرفة، وأن يجد وقتاً للاستمتاع بحياته! لكن من ناحية أخرى، كيف يقوم قارئ ما، أبيض البشرة، مؤلفاً عن العنصرية اليومية لإنسان أسود البشرة في مجتمع «أبيض»؟

لقد عشت في ألمانيا، شرقاً قبل الوحدة، وغرباً، منذ عام 1989، وفي بريطانيا قبل ذلك. التجربة الأخيرة كانت مختلفة لأن الشعب هناك متعود على وجود «أجانب» من مختلف بلاد العالم ولذا لا يمكن مقارنة التجربتين. لكن ليس بإمكاني الشكوى من المجتمع الألماني الذي أحبه وأقدره تقديراً عميقاً وأدين له، كما للمجتمع البريطاني، بأمور كثيرة ساهمت في تشكيل شخصيتي التي يعرفها الأصدقاء.

الكاتبة الألمانية، ذات البشرة السوداء، تعرض في هذا الكتاب الذي اخترته ضمن هذه المجموعة ليكون كل من يفكر في الهجرة على بينة، نظرية، من البيئة التي يختار العيش فيها. نواه تصف نفسها في صفحتها الخاصة بها في الإنترنت بأنها ألمانية، ولا تعطي أي معلومة عن أصولها.

نواه تملك الشجاعة للنظر دوماً في مؤلفها، بهدف الإضافة، وكذلك حذف نصوص محددة بدت لبعض القراء أنها عنصرية «السود» تجاه «البيض»!

موضوع التجربة العنصرية معقد وطويل، وتفرعاته لا نهاية لها، مثل قصص الثعبان حيث لكل شخص تجربته الخاصة.

لذا لا يمكن تلخيص الكتاب في جملة أو صفحة. على المرء قراءته بالكامل لاستيعاب مدى المعاناة اليومية التي يتعرض لها البشر سود البشرة. لكن لا بأس من استعراض بعض اقتراحات نواه لاختبار ذاتي للقارئ «الأبيض» لمعرفة نفسه على نحو أفضل، إن كان عنصرياً أو غير ذلك.

على سبيل المثال، تقترح الكاتبة، الألمانية سوداء البشرة، على الألمان بيض البشرة، طرح الاستفهامات والإجابة عنها، بينهم وبين أنفسهم، ومنها الآتية:

دور الممثل الأميركي إدي مرفي في فيلمه الأخير كان غير محبب لدرجة أن ردة فعلي هي:

1) إنه فيلم تهكمي (satire) ولذلك فإنه ليس عنصرياً؛ 2) عنصري؛ 3) ليس عنصرياً.

- سؤال للبشر البيض: عندما أعمل مع إنسان أبيض البشرة، سأبلغه بأن لون بشرته لا يؤثر في حتى لا يشعر بالإحراج: هذه الفكرة: 1) جيدة وليست عنصرية: 2) سيئة وعنصرية؛ 3) سيئة، لكنها ليست بالضرورة عنصرية.

وهكذا يمضي المؤلَّف، معدداً تجارب مفصلة مبوبة، مؤلمة، لكنها أكثر مما يتحمله هذا العرض المختصر.

الكاتبة تعلم مسبقاً ردود فعل بعض القراء الذين قد لا يعجبهم أسلوبها وتعريتها بعض سلبيات المجتمع «الأبيض» الذي يرفض الاعتراف بنواقص في ثقافته وحضارته. لذلك نراها تلفت نظر القراء المترددين في قبول منظورها للأمور إلى ما يلي:

- أعلم ما يحوي هذا المؤلف، ولذا فإني لستُ في حاجة إلى محاضرات فيه.
- لا، الأمور هنا ليست على هذا النحو.
- لدي تجاربي الخاصة التي تناقض ما يرد في الكتاب.
- أعلم تماماً ما يرد في صفحات الكتاب.

ختامًا لهذا العرض، الكاتبة تخاطب الألماني أبيض البشرة فتذكرهم بالحقائق الآتية:

- أنت تملك امتياز أن ينظر إليك كفرد.
- أنت تملك امتياز أن تُعد عضو من الشعب.
- أنت تملك امتياز أنه ليس مفروضاً عليك أن تشرح، على الدوام، أنك تعيش في بلادك وداخل لون جلدك!
- أنت تملك امتياز أن يكون حضورك في مكان ما طبيعياً وليس ثمة من حاجة لتوضيح أسباب ذلك.
- أنت تملك امتياز البقاء مجهول الهوية، إن أردت ذلك.
- أن لا يسألك الغرباء عن أصلك وأصل أجدادك!



عمل إنساني، وليس أكاديمياً بارداً أُنجز بعد موجات النزوح الأخيرة

هذه بعض التجارب، غيض من فيض، التي طرحتها الكاتبة، ويبدو كأنها موجهة للبشر بيض البشرة فقط، لكنها تعلمنا، جميعاً، مدى حساسية الموضوع وعمق المشاكل، من منظور الضحية. فهذا المؤلف عمل إنساني، وليس أكاديمياً بارداً كتب بعد موجات النزوح الأخيرة ولا يتعرض لها وتوابعها.



كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

جوزيف عيساوي

قصائد المنزل

صدرت مجموعتي الأولى «قصائد المنزل» عام 1992 بعد ستة أعوام على إصداري مجلة «الأخير أوّلاً» الشعرية عامي 1985 و1986 من قلب الأشرفية. أنا في العشرين من عمري، وكنت أسحبها بطريقة الستانسل كلّ شهر على نفقتي الخاصة. بعد خمسة أعداد، أصدرنا عدداً مطبوعاً موّله حبيب أفرام. وضمّت المجلة قصائدَ شعراء لبنانيين وفلسطينيين وعراقيين من شطرَي بيروت المنقسمة وضيوفها، وأردتُ من خلالها إعلاء صوت الشعر ضدّ الحرب وسيادة الكانتونات الطائفية. كان الشعر وقصيدة النثر تحديداً قضيتي وسعيت عبر المجلة الى إنشاء رابطٍ بين الشعراء الجدد أيّاً كان انتماؤهم الجغرافي أو السياسي، وأيضاً الى وصلهم بالشعراء السابقين. ولأن الشعر الحديث كان لدى اليمين اللبنانيّ محسوباً على اليسار (مع أن «النهار» اليمينيّة تبنّته ولكنه حُسبَ على صفحتها الثقافية و«الملحق» اللذين كانا «يسار» الصحيفة)، احمرّتْ العينُ عليَّ في «الشرقيّة» ونظرَ اليّ كتّابها «الملتزمون قضيّة المجتمع المسيحيّ» شذراً.
لم نُصدِر بياناً شعرياً أو نطلق اللعنات على من سمّوا أنفسهم بـ «جيل الروّاد». كنتُ اطلعتُ على مجلتَيْ العراقي عبد القادر الجنابي في فرنسا: «الرغبة الاباحية» و«النقطة» بواسطة المسرحي جوزيف بو نصار الذي درستُ التمثيل مدةً في محترفه، ولكني نأيتُ عن المواجهة بالشتم والانتهاك المباشر للشعراء الذين غدوا سلطاتٍ ثقافية. لم نعلن قطيعةً غاضبة ولم يكن «التخطّي» أو التجاوز عبر التنظير، بل من داخل النصوص الشعرية نفسها. كنّا حساسيات مختلفة ومتقاربة في آن، وتلاقَينا عند سؤال الحرب وحداثةٍ لم تحل دونها. فتساءلنا: أين «العطب» أو النقصان في ما أُنجز ادبياً بين الخمسينات والسبعينات؟
وكنتُ أرسلُ الأعدادَ الى «الغربية» عبر الحواجز الى اسكندر حبش لتوزيعها أو بيعها. أغلب النصوص من «هناك» حصلتُ عليها عبر الهاتف. ولا أعرف كيف تجرأ مرةً شبيب الأمين على الانتقال الى «الشرقية» لنلتقيَ في مقهى «الكاستيل» في الكسليك، وكان يُصدر مجلة «ميكروب».
أقامت «الأخير أوّلاً» الأمسيات لشعرائها، فرديةً ومشتركة، واحتفت بمؤسّس مجلة «شعر» يوسف الخال فقدّمتُه مع جاد حاتم ورقصتْ مي شلحت على موسيقى ومقاطع من شعره وكان هذا آخر مشاركاته الادبية. نشرت المجلة القصائد الأولى لبعضنا كفادي أبو خليل وأنطوان أبو زيد وديزيريه سقال وسليمان نعمة وحسين نصرالله ويحيى جابر وغيلان والعديد سوانا ممن ثبّت أو اختفى صوته في السنوات اللاحقة. كما نشرنا نصوصاً جديدة لعباس بيضون ووديع سعادة وتيريز عواد بصبوص وترجمات قام بها فؤاد رفقة وآخرون. العدد الذي حرّرته ولم يصدر ضمَّ ملفّاً عن الخال ونصوصاً لبول شاوول ورشيد الضعيف.
بعد الحرب، التقيت لقمان سليم أحد الشقيقين صاحبَيْ «دار الجديد» وكانت في بدايتها. فنشرتْ مجموعتي الأولى التي سبق لي نشرها في «النهار العربي والدولي» و«النهار» منذ اواخر الثمانينات. أصدرت الدارُ المجموعةَ ذلك العام بين مجموعات لشعراء من جيلي هم يوسف بزي وزاهي وهبي واسماعيل فقيه، إضافةً الى ديوانَيْ محمود درويش وسميح القاسم. يمكنني القول إن الشعر حملَ الدارَ الجديدة على أجنحته وأنها منحته أناقة الاخراج الفني وحدب صاحبيها على الكتاب. تجربة الدار المضيئة في تبنّي الشعر تكررت مع «دار النهضة العربية» بعد خمسة عشر عاماً (أصدرتُ فيها ديوانَين) لتنقطع بدورها فجأةً. أما كتبي الأخرى فنشرتها لدى «دار البستاني» و«دار الابداع/ الحرف الذهبي» لصديقي الشاعر عبده لبكي. ولم أعبأ بالدُور واسعةِ الانتشار لاستهانتها بالشعر وإجحافها بحقّ الشعراء.


تصوير **مكرم شاوول**

القلق والطموح

حمَلَ «قصائد المنزل» مرحلة صعبة من حياتي في الحرب ولو أنها مزخّمة بالطموح الادبيّ بعدما هجرتُ المدرسة منصرفاً الى فردوس القراءة، ومتابعة المسرح والمعارض التشكيلية والكتابة عنهما في «النهار العربي والدولي». كنت يتيمَ الوالد منذ سن الحادية عشرة أعيش مع والدة متقدّمة في السن، شحيحة البصر، أنا كل من وما تملك من حاضر ومستقبل. فتخلّيتُ عن حلمي السفر الى باريس والعيش فيها وبقيت معها.
في مناخ القلق والوحدة نبتت «قصائد المنزل». شِعرٌ خلا من رمزية شعراء الستينات والبعد الأسطوري، ومن غنائية بعض شعراء السبعينات. قصائد حميمة وفجّة تهجس بالموت والجنس والوحشة وموت الإله. نسجٌ سورياليّ/ واقعيّ /تأمّليّ/عصابيّ/غاضب يحاول التفلّت من سلطات العائلة والادب والدين. لو عدتُ الى المتابعات النقدية التي جاوزت السبع عشرة عامَ صدوره، لوجدتُ احتفاءً بالغاً به. كتبَ رياض فاخوري مثلاً في «الانوار»: «يمزج عيساوي الطرافة بالمأساة ولكن بمزاجية كتابية خاصة لغتُها تنفذ الى الشعر من زاوية البهاء». ويوسف أبو لوز في «الشروق»: «ستقرأ القصيدة الواحدة في ثوانٍ، لكنك «ستسقط» في فم الزمان الواسع، ولنْ تنتقل بسهولة الى القصيدة التالية». وفي «النهار» كتب احمد فرحات: «شاعر لا ينتمي الا الى نفسه، ذاتيّ كل الذاتية، ويواجهك دائماً بـ «ثقافته» الشاكّة، المفترسة والتي تصنع الثراء لأعدائها». وسليمان بختي: «يتقدّم بعبثٍ وتهالكٍ في نظام الوجود، بلغةٍ يوميّة حيّة ومعاناةٍ تتدرّج صعوداً وهبوطاً -الارض والسماء- وبتمرّدٍ هادئ وساحر».
لا أعرف هل تسبّب هذا الاحتفاء النقديّ في تأخير صدور مجموعتي التالية «على سرير ينكسر» ثمانيةَ أعوام، إذ قد يُحدِث رضى مبالغاً فيه على الذات؟ أم أبعدني انشغالي بالحياة والكتابة الصحافية، ولاحقاً العمل التلفزيونيّ، عن الشعر لا أكتبه إلا «من حلاوة الروح»، في الاستراحات أو أزمنة الضيق؟ لكأني عملتُ وكتبتُ لأكسب رزقاً وكان الشعر يحْضر سريعاً ومتقطعاً. الأمرُ الذي انقلبَ في السنوات الأربع الأخيرة حيث صرتُ «أعيش لأكتب» وأراني أقلّ التفاتاً لما هو خارج مسودات قصائدي اليوميّة وبضع مقالات شهرية أكتبها لمتعتي. تَرافقَ هذا الانغماس في الشعر مع نأيٍ عن الصناعة التلفزيونية وتنامي خيبات الحبّ والصداقة وتساقُطِ من قرّبتُهم منّي. وربما للفايسبوك وعالمه الافتراضي دور في تخفّفي من الواقع «الواقعيّ» (علماً أن لمواقع التواصل فراغاتها أيضاً وأنّ لنا مع سكّانها ومرتاديها أوهامنا وخيباتنا «الافتراضيّة» والحقيقية بدورها).

الكتاب اليوم

أما كيف أنظرُ اليوم الى «قصائد المنزل»، بين الحين والآخر أصادف من الشعراء الجدد من يلفتني الى حضور الكِتاب في ذاكرته كالشاعر مازن معروف الذي يقول إنه «تَحاورَ وإيّاه طويلاً»، والشاعر جولان حاجي حين جمعتنا مؤخراً ناشرةُ الديوان رشا الأمير فروى كيف وصل اليه في سوريا من شاعر سوريّ مقيم في السويد حصل عليه بطريقةٍ ما، أفترضُ انها عبر الشاعر سليمان نعمة المقيم هناك أو سواه. علّقَ جولان: «لم نكن نقرأ في الشعر السوري في التسعينات صورةً كهذه: ثيابٌ حفرَ العَرَقُ عليها أجسامَنا».
من جهتي، أرى فيه مناخاتي الشعرية اللاحقة العدمية والساخرة والايروسية والغنائية المخفّفة بل المُموَّتة في الحب والعلاقة مع اليوميات بعد ترفيعها وإعادة تدويرها. البعد المسيحي ذو الاتجاه الصوفيّ الوجودي، الذي بانَ في القسم الاول من مجموعتي الثالثة «شاي لوقاحة الشاعر»، ليس حاضراً فيه. ولا البعد الـ «سوبر واقعي» الذي في الديوان الأخير «ميت سكران يطلب المزيد» (كما وصفَه يزن الحاج في مقال لـ «الأخبار»). كذلك هو شعر المدينة وشوارعها وآرماتها وحروبها المتنقّلة والعزلة داخل البيت، لا مكانٍ فيه للطبيعة وعناصرها التي حضرت خاصة في ديوان «القدّيس X». هل أحذفُ بعض القصائد منه لو صدر في طبعة ثانية؟ لا أظنُّ. فرغمَ ندمي يوماً على تضمينه قصيدتَين تُظهران عاطفةً صريحة وحبّاً متّقداً، أراني اليوم متمسّكاً بهما إذ كُتبتا لامرأةٍ حملتْ طفلاً أجهضناه. إنهما وأنا في الخمسين كلُّ ما بقيَ من ذاك الحبّ ومضغة الجنين.
بعد نحو ربع قرن على الديوان الاول يسألني ملحق «كلمات» الشهادةَ له وعنه. أظنّه يحيا من دوني وأنا لا أملك حتى نسخةً منه. بل قد يعيش من بَعدي: احتمالٌ ربما يؤلم شاعراً يحسبُ مصيباً أو مخطئاً أن صنيعه سيحيا وقتَ هو طينٌ تدوسه النعالُ ويسقط عليه الورق والروث. لكن أتمنى أن ينساني من يقرأه غداً لأن الكلمات في عروق الحبر وألياف الضوء ستكون أحْوجَ مني الى خياله وقلبه وبرقِ عينيه.

> أرى فيه مناخاتي الشعرية اللاحقة العدمية والساخرة والايروسية والغنائية المخفَّفة بل المُموَّتة في الحب